بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة اخترنا لكم

٦

الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

القسم الأوّل

إعداد
مركز إحياء التراث
التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسيّة المقدّسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

العتبة العباسيّة المقدّسة. مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة. مركز إحياء التراث.
الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب. القسم الأول = **Linguistic Benefits And Researches In The Arab Language Gournal. The First Section**
/ إعداد مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.- الطبعة الأولى.- كربلاء، العراق: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، ١٤٣٨ هـ = ٢٠١٧.
مجلد؛ 22 x 15 سم.- (سلسلة اخترنا لكم ؛ ٦ = We Select to you Series ؛ 6)
يضمّ كشافات.
يضمّ مقدّمة باللغة الإنجليزية.
١. اللغة العربية--الألفاظ الدخيلة. ٢. اللغة العربية--العامية. ألف. العنوان. **Linguistic Benefits And Researches In The Arab Language Gournal . The First Section** ب. العنوان.

PJ6670 .A8364 2017 PT. 01

مركز الفهرسة ونظم المعلومات

الرقم الدولي: 4109 - 2412 **Issn:**

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٧م: ١٧٩٥.

الكتاب: الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب (القسم الأول).
إعداد: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
المدقّق اللّغوي: الدكتور قاسم الوردي والأُستاذ علي حبيب العيداني.
الإخراج الفني: علي حسين علوان التميمي.
المطبعة: دار الكفيل/ كربلاء المقدّسة - العراق.
الطبعة: الأولى.
عدد النسخ: ١٠٠٠.
التاريخ: ١٣/ رجب الأصب/ ١٤٣٨هـ - الموافق ١١/ ٤/ ٢٠١٧م.

تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين

والصّلاةُ والسّلامُ على سليل أوّل مَن جَرتْ العربيةُ على لسانِهِ، معدن الفصاحة، القائل: أنا أفصح مَن نطق بالضاد بَيْدَ أنّي من قريش، وعلى آله ووارثيه الطيبين الطاهرين.

أمّا بعدُ، فلغتُنا العربيةُ مفخرةٌ حقيقية، وكنزٌ لا ينفد عطاؤه ولا تبور خزائنه، عدٍّ عن الميزات الجليلة التي تنماز بها وخذ أهمّها وأجلّها، ألَا وهي ارتباطها بكتاب الله العزيز، دستور الخلق وروح الحياة، فهي لا تنفكّ عنه؛ كونه نزل بها، فاكتسبت الخلود والعظمة منه.

وقديماً وجّه العلماء والمشتغلون أنظارهم إليها، وسلّطوا جهودهم للكشف عن لآلئ هذا البحر الخضمّ وجواهره، فغاصوا في لُججه بُغية استخراج مكنوناته من: ألفاظ، ومعاني، وتراكيب، وأساليب، فلغتُنا العربية تضمّ خصائص لغوية تكاد تنفرد بها عن باقي أخواتها أو تُشاطر بعضها فيها، كما هو جليّ في إعرابها وتضادّها واشتراكها اللفظي، ثمّ إنها لغة متطورة نامية؛ لما تحويه من اشتقاق، ونحت، وتعريب، فضلاً

عمّا تحمله من بلاغة ببديعها، وبيانها، ومعانيها، كان مصدرها الأول القرآن الكريم الزاخر بتلك البلاغات، ثمّ الشعر العربي الذي برع روّاده في استخدام فنون البلاغة وتوظيفها، ونتج عن هذا التوجه وتلك الجهود في بادئ الأمر حلقات درس فكرية أشبعت هذه اللغة بحثاً ودرساً، وتخرّج فيها أساطين اللغة، ثمّ مجالس علمية ساهمت في نضوج الدرس اللغوي، ثمّ رسائل صغيرة احتوت على أساسيّات اللغة وفروعها، وصولاً إلى المؤلّفات والمصنّفات التي ضمّت بين طيّاتها آراءَ وأفكاراً ونقولاتٍ ومناقشاتٍ أغنت البحث اللغوي واستفاد منها الباحثون فيما بعد أيّما فائدة.

ومن الأسفار التي ضمّت في ثناياها مباحث لغوية فريدة ورائعة مجلّة (لغة العرب) الغرّاء، التي أولت اللغة العربية على اختلاف مباحثها ومضامينها -كما هو ظاهر من اسمها- فضلاً عن اللهجات العراقية الدارجة (العامية) -كونها تصدر في العراق- اهتماماً بالغاً، وعملاً بما هو متّبع في عملنا على هذه المجلّة كجزء من حلقات سلسلة (**اخترنا لكم**) كما في الأعداد التي صدرت سابقاً، فقد تمّ اختيار الفوائد والمباحث اللغوية التي تحتوي عليها المجلّة، فهي تزخر بتلك الفوائد والمباحث إلى جانب الأسئلة والأجوبة والمناقشات والمقالات ذات الطابع اللغويّ، فتجمعت لدينا مادة وفيرة وغنية، ممّا حدا بنا على توزيعها إلى أربعة

أقسام تصدر تباعاً، وتمّ تقسيمها -كما هو متّبع في القسم الأول- على ثلاثة فصول.

أمّا الفصلان الأول والثالث فقد تمّ استخراج مادتهما من بابي المجلة (فوائد لغوية) و(أسئلة وأجوبة)، وحملا العنوانين أنفسهما مع إضافة كلمة (لغوية) إلى الثالث، وأمّا الفصل الثاني الذي عُنون بـ(مباحث لغوية متفرقة) فيحتوي على مقالات لغوية منتشرة في المجلّة.

وعسى أن يروق هذا الجمع والتبويب في أعين أُدبائنا، ويتلقوه بالقبول والاستحسان، ونسأل الله ﷻ أن ينفع به القرّاء والباحثين المهتمّين باللغة العربية، ويكون لهم منهلاً يرتوون منه، ومصدراً يعتمدون عليه.

خطوات العمل:

١. فرزنا المادّة المتعلّقة بهذا القسم على شكل بطاقات ذات عنوانات مختلفة، أُدرجت بحسب موضوعاتها.

٢. قمنا بتنضيد المادّة المختارة المُفرزة، ثمّ قابلنا النسخة المنضّدة بالنسخة الأصليّة للتأكّد من عدم وجود أيّ خطأ تنضيدي.

٣. التزاماً منّا بالأمانة العلميّة حاولنا جاهدين نقل النصّ الأصليّ كما هو، إلّا ما رأيناه خارجاً عن موضوعنا في هذا الكتاب، علماً أنّنا التزمنا بنقل الكلمات الإنكليزيّة، ووضعناها في موضعها الأصلي، وكلّ

الهوامش الموجودة من أصل المادّة، ولم نضع أيّ هامش منّا.

٤. رتّبنا موضوعات هذا الكتاب على شكل فصول بحسب وحدة الموضوع فكان الفصل الأوّل منه (فوائد لغوية)، والفصل الثاني (مباحث لغوية متفرقة)، والفصل الثالث (أسئلة وأجوبة لغوية).

٥. كلّ ما بين معقوفين في المتن والهامش هو من المجلّة أو الكاتب سوى ما مُيّز بنجمة فهو منّا.

٦. قمنا بتدقيق النصوص لغوياً، مع الحفاظ بالقدر الممكن على شكل النصّ إلّا ما وجدناه ضرورياً فضبطناه، كما قمنا بضبط الأبيات الشعريّة الموجودة عروضيّاً وشكليّاً.

٧. أخرجنا النصّ النهائيّ فنّياً وفق مواصفات خاصّة تعارف عليها أهل هذا الفن.

٨. وضعنا فهارس فنّية للكتاب تضمّنت فهرساً للأعلام، وفهرساً للأماكن و...، تسهيلاً للباحث والقارئ الكريم.

شكرنا وتقديرنا:

إنّ الشكر والتقدير واجب علينا؛ عرفاناً منّا لجميل ما تقدمه هذه النخبة الطيبة في مركزنا من الأساتذة والأخوة الأعزاء من أعمال موكولة إليهم فأتموها بإتقانٍ، وبما بذلوه من جهدٍ، وهو أن ندوّن أسماءهم، منهم:

الشيخ حسين العيساوي مشرفاً على السلسلة، وأحمد حسن الكريطي وعلي عداي الحسناوي مقابلةً، والدكتور قاسم الوردي والأستاذ علي العيداني تدقيقاً، وعلي حسين التميمي مخرجاً، فجزاهم الله خير الجزاء.

والحمد لله أولاً وآخراً، والصّلاة والسّلام على سيّدنا المصطفى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام.

مركز إحياء التراث
التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

كربلاء المقدّسة ٢٠١٧/٣/١٠م

الفصل الأول

فوائد لغوية

التَّأسل والتَّأسن
L,Atavisme

للإفرنج لفظة وهي Atavisme يريدون بها خاصية تكون في الكائنات الحية من شأنها أن تنقل صفاتها وفصولها إلى مَن يخلفها أو يعقبها، تلك الصفات والفصول الراجعة إلى هيئة جسمها أو تركيب بنيتها مادياً أو أدبياً أو عقلياً.

وقد تظهر هذه المميزات في الابن رأساً بعد أن كانت في الأب، وقد لا تظهر في الابن قدماً بل تنتقل إلى الحفيد أو إلى ما وراءه بعد فترةٍ في النسب أو فتراتٍ لا تظهر فيها تلك الفصول، وكلّ ذلك يُحسب من باب الوراثة.

والعرب يسمّون هذه الخاصية (التأسّن والتأسّل) على ما نراه. قال في تاج العروس: تأسّن أباه: أخذ أخلاقه. نقله الجوهري عن أبي عمرو، وقال اللحياني: إذا نزع إليه في الشبه. وأنشد ابن بريّ رحمه الله لبشير الفريريّ:

تأسّن زيد فعلَ عمرو وخالدٍ أبوة صدق من فريرِ وبُحتُرُ

وقال في لسان العرب: يُقال: هو على آسانٍ من أبيه. أي على شمائل من أبيه وأخلاق من أبيه، واحدها أُسُن مثل خُلُق وأخلاق... وقال ابن الأعرابيّ: الأُسُن: الشبه، وجمعه آسان، وأنشد:

تعربُ في أوجهها البشائر آسان كلّ أفقٍ مشاجر

اهـ

والبيت الأول يدلّك كلّ الدلالة على المعنى الذي يعقده الإفرنج بلفظتهم، ونحن نظن أنّ التأسّن لغة في التأسّل، والعرب كثيراً ما تعاقب بين النون واللام، قال في اللسان: تأسّل أباه: نزع إليه في الشبه كتأسّنه، وقولهم: هو على آسالٍ من أبيه مثل آسانٍ أي على شبه من أبيه وعلامات وأخلاق، قال ابن السكيت: ولم أسمع بواحد الآسال) اهـ.

ونظنّ أيضاً أنّ أصل (التأسّل) بالسين: التأصّل بالصاد. ومعناه العود إلى الأصل، وهو المعنى المطلوب من وضع هذه اللفظة. واللغويون يقولون: تأصّل الشيء: صار ذا أصل أو ثبت أو رسخ أصله، وهذا أيضاً يتحصل من الوراثة المذكورة، على أنه لم يسمع في كلامهم: هو على آصالٍ من أبيه، ولم يقولوا في جمع أصل: آصالاً، بل أصولاً وآصُلاً. وهذا لا يمنع منبت اللفظة؛ لأنّ العرب قد تتصرّف بالمُصحّف والمُحرّف حتى تجعله أصلاً حياً قائماً بنفسه، وتميت الأصل الذي نما منه هذا الفرع على حدّ ما يفعل الزرّاعون بأنبتتهم وأشجارهم.

وخلاصة البحث أنّ لفظة (التأسّل) أو (التأسّن) هي أحسن حرف يقوم بمؤدّى الكلمة الإفرنجية (آتافسم atavisme) وهي مشتقة عندهم من (آتافس atavus) أي الجد الرابع أو أب الجد الثالث، ومعناه (العَود إلى الجد الأكبر).

[...]*

[السنة الأولى (١٩١١- تموز) العدد الأول/ ص٢٥]

المُتَكَهّفَة والمُكْتَهِفَة أو المُنْتَفِقَة
Les Troglodytes

للإفرنج لفظة يونانية الأصل منحوتة من كلمتين من نفس تلك اللغة، وهما (تروغلى) أي النفق أو الكهف، و(دوين) أي دخل، فنشأت من تركيبهما لفظة (تروغلوديت) أي (داخل الكهف أو داخل النفق)، وقد زعم بعض كتاب العرب ممّن يرمي اللغة بالعجز والقصور والشيخوخة أنّ لا مرادف لهذا الحرف اليوناني في العربي، وكلّ مَن تكلم من العرب عن الأقوام الذين يأوون إلى الكهوف أو الأنفاق أو المغاور لم يذكروهم إلّا باسم (تروغلوديت أو تروغلوديته)، ولو أنصفوا لوجدوا في العربية غير لفظة، من ذلك: المُتكَهّفة والمُكتَهِفة.

فالمُكتَهِفَة: من اكتهف أي لزم الكهف، ومثله: تكهّف، والكهف كالغار إلّا أنه أكبر منه.

والمنتفقة: وقد مرّ الكلام عنها وعن صحة استعمالها بهذا المعنى، وانطباقها أشد الانطباق على اللفظة اليونانية، كأنها قدّت من أديم واحدٍ.

[...]*

المعنى الثاني للمُكتَهِفَة:

وقد جاءت هذه اللفظة عندهم للدلالة على فرقة نصرانية كانت في صدرها، وهم قوم من المبتدعة دفعتهم جميع الفرق من بين

ظهرانيها، فاضطرت إلى أن تعقد مجالسها في المغاور والكهوف، فسمّوا بهذا الاسم.

المعنى الثالث:

أطلق العلّامة لينيوس هذا اللفظ في علم المواليد على ضرب من القِرَد يقيم أغلب أوقاته في الكهوف والغيران، وقد جعله بعد الإنسان العاقل في الترتيب والنظام، واليوم يسمّي العلماء (مكتهفة) أنواع الشمبانزي والغورلي ولا سيّما المكتهف الأسود.

المعنى الرابع:

يُسمّى اليوم الإفرنج مكتهفة أيضاً أناساً يقضون معظم ساعات نهارهم تحت الأرض لأشغالهم أو لطلب رزقهم كالمُعَدِّنين مثلاً، والمشتغلين باستخراج الفحم الحجري من قلب الأرض.

المعنى الخامس:

تجيء هذه اللفظة أيضاً للدلالة على طويئرات طعامها الدويبات، وهي التي يسميها أهل الشام وما جاورها: (سكسوكة الحيطان، نمنمة، أم نوح، سكسكة، دعويقة) وسوف نعقد لهذا المعنى فصلاً إيفاءً للموضوع حقّه في عدد آتٍ، وكلّ آتٍ قريب.

[السنة الأولى (١٩١١- تموز) العدد الأول/ ص٢٨]

أتجوز الكتابة باللغة العامية

لقد قامت أغلب الجرائد والمجلّات، وكتبت الفصول الطوال، وأرصدت أعمدة عديدة من صفحاتها، لتتلافى بها الخطر المحدق باللغة العربية من كلّ حدب وصوب. وقد نطقت كلّ صحيفة من هذه الصحف بما خطر لها وعن، وأوجبت التمسك به حسب ظنها. فبعضها قالت: يلزم أن نستأصل شأفة الكلمة العامية والدخيلة ونستعمل عوضها كلمات لغوية فصيحة.

وفي نظري أن ذلك في الوقت الحاضر من رابع المستحيلات؛ لأنه كيف يتأتّى لشخصٍ أن يترك تلك الكلمات والعبارات بعد أن رضعها مع الحليب، وكادت تكون بعضاً من لحمه وعظماً من عظامه.

وقالت غيرها: إنه من اللازم اللازب إدخال الاصطلاحات العلمية الحديثة العهد بالوضع في العربية لافتقارها إليها؛ لأنه لا يوجد اليوم في اللغة الفصحى كلمات تقوم مقامها لاسيّما في هذا العصر، عصر الاكتشافات والاختراعات وركوب أجنحة الخيال من الأفكار، وهذا كلام يصدق في أمور ولا يصدق في غيرها.

وقالت أُخرى: إذا أراد علماء العربية اليوم وضع ألفاظ حديثة ففي وسعهم أن يشتقوا كلمات مأنوسة الوضع يتخذونها من نفس لغتنا، ويصطلحوا اصطلاحات علمية لم يسبقهم إليها القدماء؛ لخلو عصرهم من

وجودها، فإذا قعدوا (لا سمح الله) عن إتمام هذا الغرض المقدّس والواجب الذي لابدّ منه فعار عليهم ونقص على لغتنا الشريفة التي نحسبها أوسع اللغات وأفصحها، ونفاخر بها الأعجام أن تعجز عن مباراة لغات أوربا في هذا المضمار. (فكر حسن ونافع جداً لو عمل به اليوم علماء اللغة النحارير).

وقالت أُخرى: يجب أن تُجمع الكلمات العامية وتُدوّن في معاجم اللغة وكتبها وتحسب كجزءٍ منها، ذلك في نظري وفي نظر غيري أيضاً ممّا يقضي على فصيح اللغة بالتلاشي، ويشوّه رونقها، ويعدم جمالها، هذا فضلاً عمّا هناك من العقبات التي ليست بالحسبان، منها إذا كان المقصود تدوين كلمات بغداد العاميّة والدخيلة فقط لكان الأمر سهلاً، لكن كيف العمل والمراد كتابة كلمات جميع أقطار البلاد العربية العامية كمصر وبيروت وحلب والشام وبلاد اليمن والحجاز ونجد وما يجاورها من القرى والدساكر؟ فإنّ ذلك ما يُلزم جميع أبناء العرب بأن يبدأوا بلغتهم ويتعلموها من جديد، لأن الكلمات العامية تختلف باختلاف الأماكن والبلاد.

وعدا هذه الصعوبات والعراقيل هناك أمر لا يرضاه كلّ مَن كان محباً لوطنه وقومه ولغته، وهو إلحاق الضرر بلغة فصيحة تقتل بدون جريرة، لخير إحياء لُغيَّة لا تقوم بجميع ما قامت به أختها البكر، ومن ثمّ فعلى العربية الفصحى السلام؛ لأننا نطفئ إذ ذاك نورها السَّني بأيدينا، وتنقلب لغة الكتّاب عامية محضة.

والحاصل كلّ من الجرائد والمجلات تقريباً ارتأت رأياً وأشارت إلى أمرٍ أوجبت التمسك به والتعلق بأذياله، أمر لو حقّقناه لما وجدنا لذلك سبيلاً، لاختلاف الآراء، وتشعّب الطرق، ووعرة المسالك، هذا فضلاً عن العراقيل والموانع التي تعترضنا، ولكني أسمع من الآن قائلاً يقول: إذا كنّا لا نلتفت إلى كلام هذه الجريدة، ولا نحفل بقول تلك الصحيفة، فكيف العمل يارعاك الله، ونحن في موقف حرج؟

أجيب قائلاً: لي فكر أبديه اليوم لعلماء اللغة وأربابها، فإن وافق العقل والصواب فليحلوه محله، ويعملوا به وإلّا فليضربوا به عرض الحائط. وهذا الرأي هو: أن يجمعوا كلمات البلاد العربية العامية والدخيلة، وينتقوا منها ما هو قريب من اللغة الفصحى والتفاهم به بين الأمصار العربية، ويدخلوها في اللغة ويحسبوها كجزء منها؛ لأنّ خير الأُمور أوسطها. وأمّا الكلمات التي هي عامية العامية ودخيلة الدخيلة فلينبذوها نبذ النواة، وعسى أن يروق ذلك في أعين أُدبائنا، ويتلقوه بالقبول والاستحسان ولو كان صادراً من فكر رجل خامل الذكر، وليس له اسم في عالم الأدب. فإنّ الأمر غير بعيد عن همّتهم لو أرادوا، ثم إذا تساهل علماء العربية اليوم وعملوا بما أشرت إليه، فإنهم يخدمون اللغة والبلاد خدمة تُذكر فتُشكر، ولا يمضي زمان إلّا وترى جميع مَن يُطالع الجرائد والمجلّات والكتب من العوام يفهم ما يقرأ، وحينئذٍ تصبح لغته الدارجة ولغة الكتب واحدة كبعض اللغات الحية اليوم.

لكن بما أنّ هذا الفكر ربما لا يوافق الجميع، ونحن في حاجة ماسة إلى سدّ هذا الثغر، وإصلاح هذا الخلل، فقد رأيتُ منذ بضعة أشهر أن أجمع كلمات بغداد العامية والدخيلة، وأنقّب عن أصلها، وأضع لها ما يرادفها من الكلمات الفصيحة. وقد جمعتُ منها الآن ما ينيف على ألف وخمسمائة كلمة أنشرها تباعاً على صفحات مجلّة لغة العرب الغرّاء، وأسلك مع عوامنا إن شاء الله سلوك الطبيب الحاذق مع مريضه، وعلى الله الاتكال.

هذا رجائي الوطيد من لغويينا الكرام أن ينتقدوا كلّ لفظة عامية أم دخيلة إذا ظهرت لهم غير صحيحة، سواءً كان في الأصل أم المعنى، فإذا فعلوا ما نوهت به وما أخالهم إلّا فاعليه، خدموا اللغة العربية أجلّ خدمة، وأخصّ منهم بالذكر نارسيسيان أفندي ترجمان قنصل إنكلترا العظمى الذي أرصد نفسه لدرس اللغات القديمة والحديثة، وعسى أن يصادف رجائي قبولاً عند ذوي الاطّلاع على مكنونات اللغة العربية وغيرها من اللغات بمنّه تعالى.

رزوق عيسى

[السنة الأولى (١٩١١- كانون الأول) العدد السادس/ ص٢٣٨]

التشبيهات العامية

أصبحت اللغة العربية تضم بين دفتيها أُمماً شتى متبعثرة في كلّ صقع من أقاصي الهند وماليزيا شرقاً إلى أقصى بلاد الغرب وبحر الادرياتيك غرباً، لا بل تعدت عباب الاقيانوس، ونثرت بذورها الحية في أميركا، فأصبحت موضوعاً من المواضيع التي تستحق البحث لا سيّما وأنّ اللغة خِزانة تكنز تحت أغلاقها آثار الأُمة وأفكارها، ولولا تقيد خواطر الأُمم بالأخبار، وتدوينها في الكتب التي هي نسيلة لغتهم لضاعت الأُمم كلّها بأسرها، فهي أوسع عيبة لأخلاق الأُمم ومعارفها، وأعدل شاهد على الناقص والوافر من الناطقين بها.

نرى صفاً من العلماء قد واصلوا الخُطى، وأجهدوا دقائق الدماغ تفكراً وسعياً وراء العلوم الطبيعية أم الاختراعات الحديثة، وطلباً لمصادر الثروة، وتقريباً لأسباب المعيشة وتسهيلاً للنقل، وتخفيفاً للأثقال، ونرى أمامهم صفاً آخر ليس بالقليل يفتش أعماق الصخور، وينقّب في أجواف الكهوف عن كلمة من لغة الأُمم البائدة، أو عن سطر من أسفارها، طلباً لتوسيع المدارك، واختباراً لحالات الأُمم البائدة، وتصفحاً لأخبارها وآثارها من أخلاق وعلوم وعادات.

على أنّ علماء هذا اليوم لم يوجهوا أنظارهم إلى ما تقادم عهده من الأُمم الهالكة المنقرضة، ولغاتها، وآدابها، وتاريخها، بل حوّلتها أيضاً إلى

لغات أقوام هذا العهد الحية، وأخذت تعارضها بما سبق مثاله منها؛ لتعرف أسرار الغابرين من وقوفها على دخائل المعاصرين، فنهض لهذه الغاية من جميع الأُمم قوم من أهل السعي والإقدام، ونثلوا كنانة وسعهم وراء تحقيق هذه الأُمنية، ففازوا بالسهم المعلّى منها. وها نحن أولاء نقتفي آثارهم في وضع حجر في أساس لغتنا الشائعة العامية، تلك التي اختصم في أمرها أقلام ثلة من الكتّاب، تختلف آراء أصحابها بعضها عن بعض، فقوم يظن أنها كانت قبل الإسلام أسيرة خدرها قد اشتبكت على حجلتها الأطناب، فعاشت بعيدة عن عوامل النحت والتحريف، نائية عن فواعل القلب والتصحيف؛ بل أصبحت في منحى لا يصل إليه التغيّر، ولا يتطرق إليه الفساد. كيف لا وهي لغة نشأت بين قوم لم يألفوا إلّا البهائم والقفار؛ ولم يعرفوا سوى المغاور والكهوف من الأمصار، حتى قال قائلهم: (ليس وراء عبادان قرية). ولهذا قال أصحاب هذا الحزب إن اللغة العامية ليست واللغة الفصيحة بتوأم، بل هي أخت صغيرة لها، نشأت بعد أن قطعت أختها البكر نصاباً من العمر أو مئين من السنين.

وهناك حزب يرى أنهما رضيعتا لبان، نشأتا في مهد واحد، وترعرعتا في حضن واحد، وأنّ اللغة العاميّة برأسها قديمة بقدم اللغة الفصحى.

وربّما ينضم إلى الحزبين حزب معارض، وهذا صوته: إنّ اللغة العامية إن أُريد بها نتائج التحريف والقلب والتصحيف فهي قديمة لوجودها في

لغة الناطقين بالضاد منذ الزمن الأول، ولأنه لا يمكن للغات كلّها أن تخضع لقانون عام ترسف بقيوده، وليس غرض الناطق إلّا ما يدلّ على المقصود، فيردّد ما يخفّ على الشفاه ويسهل على اللّسان، فيضطرّ حينئذٍ إلى التصحيف والتحريف، وحسبنا شاهداً على ذلك أنّ اللغة العاميّة في الأول كانت مقصورة على النادر والشاذ، ثمّ نمت هذا النمو المدهش؛ ولولا أنّ خطة البحث هنا أضيق من سمّ الخياط لسردنا عليك أدلة جمّة مقنعة. وإن أُريد بالعاميّة ما اشتملت على الدخيل، وما حطّ بفنائها من النزيل، فهي ليست بقديمة كما هو مذهب الحزب الأول والشواهد هي أدلتهم.

ولقد تتبع الباحثون عن لغتنا الفصحى، فكانت نتيجة استقرائهم قوانين ونواميس قد عمّت مفرداتها ومركباتها، فأودعوها مجلّدات ضخمة، هي المعاجم وكتب النحو والصرف وأسفار المعاني والبيان والبديع، ولو قيّض للغتنا العاميّة نقّاب يستقري كلماتها، وينقّب عن دقائقها لعرف أنّ في الفرع ما في الأصل، بل وزيادة. ولا يلبث أن يرجع ممتلئ الحقائب من تلك النواميس الوضعية، فإنّ مَن عرف أن تلك القوانين ليست بالطبيعية ولا العقلية ولا يمكن التملّص منها، بل هي وضعية ناتجة عن قياس: كبراه الاستقراء، وصغراه الأغلب آمن بأنّ لغتنا العاميّة قابلة للخضوع لتلك القوانين عينها. أمّا الإعراب فلا يستطاع إدخاله فيها كما هو في أختها؛ لأنّ السكون سائد عليها فلا تجد حركة في آخر كلمة منها،

ولكن النحو مستطاع لمعرفة الفاعل والمفعول وجملة من مسائل النحو بطريقة أُخرى، عسانا أن نطرق موضوعها بعد البحث والتنقيب. وأمّا البديع فهو بأغلب أنواعه موجود فيها كالجناس والانسجام والاقتباس والاستعارة والتلميح والتشبيه الذي هو موضوع البحث.

فالتشبيه – وبعبارة أضبط: القياس أو المقارنة– موجود في لغتنا العاميّة ووجوده في أختها، وسأفرغ الوسع في رسم التشبيهات بنصّها ومنطوقها، ولا أتعرض للتشبيهات المبذولة؛ فإنها لا تصلح لأن تكون غذاءً للفكر، ولا مورداً للأقلام، وإنما أذكر الشائعة منها، والجارية مجرى المثل؛ وأنت تعلم الفرق بين التشابيه والمثل، فالمثل توقيفي، وهي ليست بتوقيفية، وربّما التقينا على مادة البحث بصاحب الأمثال العاميّة وافترقنا بسلام. وبعد هذا التمهيد أقول:

أدوات التشبيه في لغتنا العراقية العاميّة ثلاث: (مثل) (وچنَّه) بالجيم المثلثة الفارسية ونون مفتوحة وهاء ساكنة، أصلها كأنه، وقد اعتاد بعض العراقيين قلب الكاف جيماً كما مرّ الكلام عنه في هذه المجلّة والأداة الثالثة المصدر المدخول عليه أداة تشبيه محذوفة، فإذا علمت ذلك أذكر لك الآن ما يقع في حفظي من التشابيه، فمنها قولهم:

(مثل الزيبك لا يطير ابعيد ولا ينلزم بالإيد)

الزيبك كثير الاضطراب، منه ما يُستقى من معدنه، ومنه ما يستخرج

من حجارة معدنية، وأصل اللفظة زئبق، والعامة تبدل القاف كافاً فارسية مثلثة كما مرّ الكلام عنها في غير هذا الموطن، وتبدل الهمزة ياء كما في سائل ومائل، فتقول فيهما (سايل ومايل)، والزئبق بفتح الباء وكسرها فارسي معرّب. (ابعيد) بهمزة مكسورة كسراً غير بيّن، وسكون الباء، وهو بعيد فعيل بمعنى فاعل، زادوا عليه الهمزة هرباً من الابتداء بالساكن. (يَنْلِزِمْ) بفتح الياء، وسكون النون، وكسر اللام والزاء، وسكون الميم، وهو مضارع انلزم انفعل من لزم، ولزم في اللغة يأتي بمعنى ثبتَ ودامَ، وأمّا العوام فيستعملونه بمعنى مسكَ وقبضَ، وزادوا في أوله النون إشارة إلى ما لم يسمّ فاعله، فإنهم إذا أرادوا بناء الفعل للمجهول حملوه على وزن انفعل كما في قولهم انقتل ينقتل وانضرب ينضرب، وليس عندهم بناء للمجهول في غير انفعل إلّا ما ندر. وهذا النادر هو وزن تفعّل وافتعل.

والإيد: اليد. وعدم بعد الزيبك كناية عن اضطرابه المتواصل، وهي وجه الشبه، وقد قصد أبو تمام هذا التشبيه في الزئبق، فقال:

وتنقل من معشرٍ في معشرٍ فكأن أُمّك أو أباك الزئبق

وأورده المتنبي في قوله:

أدرن عيوناً حائرات كأنها مركبة أحداقها فوق زئبق

وهذا التشبيه يذكر لمَن يكون قريب المنال وعزيز الحصول عليه، وهو من تشبيه المحسوس بالمحسوس وتشبيه حالة بحالة، ومن هذه

التشابيه الخاصّة بأهل العراق قولهم:

(الطول طول النخلة والعقل عقل الصخلة)

الطول: بكسر الألف كسراً غير بيّن، وحذف اللام لفظاً، وواو ولام ساكنتين، معروف. طُول، بطاء مضمومة بعدها واو ساكنة يليها لام متحركة مشتركة، هو أيضاً بالمعنى المشهور. النخلة بالضبط المتعارف واللام المفخمة هي بمعناها المألوف. والعقل بالضبط المشهور ولفظ القاف الصريحة كافاً مثلثة فارسية واللام الساكنة. وعقل الثانية مثل الأولى مع تحريك اللام بحركة مشتركة. والصَّخلة وزان النَّخلة مع تفخيم اللام في كلا اللفظيين. والصخلة تصحيف السخلة، وهي العنزة عند أهل العراق، تأنيث السخل وهو التيس عندهم.

والبحث عن إدراك الحيوانات وتعقلها أمر لا حقيقة له إلّا عند أصحاب الخرافات وواضعي الأمثال على ألسنة العجماوات، فإنهم قد فعلوا ذلك بغية إصلاح الإنسان لا غير. ومهما يكن من هذا الأمر وآراء الماديين والروحانيين فيه فإننا لا ننظر إليه هنا إلّا من جهته عند أهل البديع، فإنّ هذا التشبيه يضمّ تشبيهاً آخر على حدّ طريقة التشبيه المركب في اصطلاح علماء هذا الفن. أمّا أول التشبيهين فلا يتضمن شيئاً يوجب الالتفات. وأمّا الثاني ففيه فائدة لأن العامة تقول: عقل صخل، وعقل اصخول (صخول)، وتريد به أحد الوجهين، وهما: إمّا لأنّ المعز اشتهرت

عند العرب بالغباوة – وهو ممّا لم يثبته الواقع إثباتاً لا يُبقي مجالاً للريب– فإنهم إذا أرادوا التعريض بجهله وظلمة عقله قالوا: هو تيس، وإذا أرادوا الغاية في الجهل والغباوة قالوا: ما هو إلّا تيس في سفينة، فأخذت ذلك العامة وشبّهت به البليد. وإمّا أنهم يُطلقون لفظ الصخل ولا يستعملونه في معناه الحقيقي، بل هو عارية عندهم للزنجيّ؛ لما بين لوني هذين المخلوقين من المشابهة في اللون، أو لتوحش الزنوج وهمجيتهم.

وهذا التشبيه يُساق لمَن كبّرته المناظر وصغّرته المخابر، فالرائي يرى المرئي طوله كطول النخلة، وعند الاختبار لا يرى فيه من العقل ما يزيد على عقل السخلة. وقد حذفت العامة أداة التشبيه وأقامت المصدر مقامها كما في قولهم: تمرّ مرّ السحاب. ومن تشابيههم قولهم:

(مثل البِعير يشيل شكر، ويأكل عاكول)

(ضبط الألفاظ ومعانيها) البِعير، بكسر الباء عندهم دائماً ولا يفتحونها البتة، وهي لغة قديمة في العراق وغير هذه الديار، قال عمر بن خلف بن مكي: «كلّ فعيل وسطه حرف حلق مكسور يجوز فيه كسر ما قبله، أو كسر فائه إتباعاً للعين في لغة تميم، كشعير ورحيم ورغيف وما أشبه ذلك، بل زعم الليث: أنّ قوماً من العرب يقولون ذلك وإن لم تكن عينه حرف حلق ككبير وجليل وكريم». والبعير للذكر من الإبل، ويسمّون الأنثى ناقة (بلفظ القاف كافاً فارسية مثلثة) وبعيرة.

(يشيل) مضارع شال ومعناها عندهم رفع وحمل، وهي مأخوذة عندهم من شالت الناقة بذنبها: رفعته، وشال الذنب نفسه أي ارتفع متعدٍ ولازم. (شكر) سكر، وهي لفظة قديمة في الفارسية من أصل سنسكريتي، والسكر عند الفرس قسمان: قسم طبيعي وهو ماء القصب (وقصب السكر وهو الابلوج، وهذه أيضاً من أصل فارسي واللفظة العربية هي المُصاب بضم الميم). وقسم صناعي، وهو يكون أجزاء صغيرة متبلورة ذات أشكال هندسية مختلفة الهيئة من مثلثة ومربعة ومستطيلة. ولم نجد لكلمة سكر مرادفاً عربياً صرفاً في ما وصلت إليه أيدينا من الكتب، ولا جرم أنها دخلت لغتنا باحتكاك أبناء العرب بأبناء الفرس. وشَكَر (وزان سَبَب) تخفيف شكر الفارسية (وزان زُفَر وقُبَّر أي بضم وفتح في الأول، وضم وفتح بتشديد في الثاني). (وياكل) غير مهموزة وهي لغة فاشية عندهم. (وعاكول) بكاف مثلثة النقط أو قاف هو العاقول، النبات الشائك المشهور الذي تأكله الآبال، وهو دائم الخضرة ينبت في الأرضيين الرملية وعلى ضفاف الأنهار، وجميع ألفاظ هذا التشبيه ساكنة الآخر إلّا كلمة (مثل) فلكون ورائها أل التعريف تحرك بحركة مختلسة مشتركة اللفظ بين الكسر والضم.

يُساق هذا التشبيه لمَن يجلب المال الكثير بأنواع الكسب، وعليه فهو (يشيل شكر) ويقنع بالعيش الوبيل فهو (يأكل عاكول). وهذا من باب تشبيه غير المحسوس بالمحسوس وتشبيه حالة بحالة، وكأنّ لغتنا

الفصحى لم ترضَ لأختها الانفراد بهذا التشبيه فشاركتها بقول الشاعر:

كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

النجف/ علي الشرقي

[السنة الثانية (١٩١٢- حزيران) العدد الأول/ ص ٣٠]

١- معنى وَلَك وورك (وزان سَبَب)

أهالي بغداد يستعملون كثيراً كلمة (ولك) في مخاطباتهم إذا وجّهوا كلامهم إلى مَن هم أدنى منهم، وأهل الموصل يبدلونها بكلمة (ورك أو وراك)، وقد اختلف البعض في تأويلها، فطلب منّا أحد الأُدباء رأينا في ذلك.

فنقول: وَلَك (وزان سَبَب) والنصارى يكسرون الواو كسراً غير بيّن، وبعض أهل البادية يقول (ويلك)، هي كلمة فصيحة مشتقة من الويل، كانت مستعملة في القديم عند مخاطبتهم مَن هو أدنى منهم منزلة، ويتخذونها للزجر أو للتهديد في حالة الغضب، وللمجاملة والملاطفة في حالة الأنس بالصغار، وتقابلها عند الإفرنج !Eh bien أو !Misérabl وأهل الموصل يقولون عوضها (ورك أو وراك) بمد الفتح الثاني، وأهل الحدباء يرون في تأويلها أنها محرّفة أو مخفّفة عن وراءك، أي ما وراءك؟ وهذا التأويل فاسد؛ لأنّ استعمال الأقدمين لكلمة (ويلك) في مثل هذا المقام أشهر من أن تذكر نعم، إنهم استعملوا أيضاً (وراءك)

لكن في مقام السؤال، يقولون مثلاً: ما وراءك يا هذا؟ أي ما عندك من الأخبار مثلاً، لكنّهم لم يستعملوها في سياق الكلام بالمعنى الذي أشرنا إليه، فالراء هنا بدل من اللام كما في جَلَم، وأملَط، واعلنكَس، والأصل فيها: جَرمَ (أي قطع)، وأمرَط واعرنكس. وقد صرّح اللغويون بأنها لثغة شائعة عندهم (راجع المزهر ١: ٢٧٠)، وممّا يدعم هذا الرأي أنّ عوام الآرميين (أي السريان ونحوهم) يقولون: ولوخ (= ولوك أي ويلك) بمعنى ويلك للزجر، ولا يقولون وروخ (= وروك أي وراءك)، وعليه يكون لفظ البغاددة أصحّ من لفظ المواصلة.

وقد تؤنث هاتان اللفظتان وتجمعان فيُقال فيهما: ولكِ وورِكِ، ولكُم وورِكُم.

٢- أصل لفظة يَوَلّ (محركة الأولين مشددة الآخر)

يُكثر أهل الموصل من كلمة (يَولّ) إذا خاطبوا الرجل، وقليل من أهل بغداد يستعملونها، وقد سُئلنا عن أصلها فنجيب:

ذهب الناس في أصلها مذهبين، فريق يزعم أنها مخفّقة أو مختزلة من ياول (أي يا هذا ول أي اذهب)، وجماعة تقول: إنها مخفّفة من قولهم يا ويلك أو يا ويله، وهم يريدون بذلك (يا هذا)، ونظن أنّ كلا الفريقين واهم، وعندنا أنّ الرأي الأصحّ أنها مقطوعة أو مخفّقة من يا وَهِل بكسر الهاء، والوَهِل الرجل الضعيف والخائف والفزع، ونسبة الضعف إلى

الإنسان أمر مشهور، وما قول العرب في مثل هذا المقام (يا هذا) إلّا لأنهم ينسبون إليه الضعف، وتخفيف المكسور العين أي إسكانه أمر مقرّر عند النحاة إن في الأسماء وإن في الصفات أو النعوت، ولنا رأي آخر وهو عندنا أصحّ من الآراء الثلاثة المذكورة وهو: أنّ (ياول) مخفّفة عن يا وَلَد، وأمّا وجه التخفيف فحدث أنهم أسكنوا اللام وهي لغة في المحركة، ولمّا أسكنوها ضعف صوت الدال حتى أشبه التاء اللاحقة لبعض الألفاظ في الوقف، ثمّ استغنوا عنها بالحذف لكثرة الاستعمال فصارت كما ترى. وممّا يشهد على ذلك أنّ هذه اللفظة أكثر ما تُستعمل لنداء الأولاد أو بعض الرجال الذين هم أدنى منزلة من المنادى أو الأصدقاء الذين لا كلفة بينهم وبين مَن يكلّمهم. ونعرض للقرّاء رأياً خامساً وهو: أن (ياول) مرخّم عن ياوليّ بتشديد الياء الأخيرة، والوليّ هنا بمعنى المحبّ والصديق والعتيق (أي العبد المعتوق)، ولهذا جاز استعمالها مع أصدقائك والذين أنعمت عليهم، هذا وإن كان للقارئ غير هذا الرأي فليعرضه على القرّاء، ونحن نشكر له صنيعه سلفاً.

حنا ميخا الرسام

[السنة الثانية (١٩١٣- كانون الثاني) العدد السابع/ ص٣١٢]

١- معنى المَراجِل في قولهم
سوّى أو عَمَل مراجل طلّع أو بيّن أو رَوّى (أي أرى) مراجل

وقع حديث بين أديبين مسلم ونصراني، فقال المسلم لصاحبه: هل فكرت في معنى قول وطنيينا: فلان سوّى أو عمل مراجل، طلّع أو بيّن أو رَوّى (أي أرى أو أظهر) مراجل؟ التي يرادفها عند الفصحاء: (تظاهر بالعظمة أو بما يكسبه فخراً أو عزاً أو كبرياء أو تفتّح في الكلام أو تطاول به فتحة أو أراه ما يفتخر به؟

faire montre, ou faire parade d,une chose.

قال: لا. قال: إنّ هذه العبارة ترتقي إلى عهد الانكشارية، فإنهم كانوا إذا أرادوا مقاتلة العدو اتخذوا المراجل وهي القدور (أو الدسوت) الكبيرة وأخرجوها معهم؛ لكي لا يحتاجوا في الطريق إلى طلب الطعام من أهل البادية أو من غيرهم، ولإشباع مَن ينضوي إليهم وإرهاباً للعدو، فكانت تلك المراجل دلالة على سعة حالهم ورفاهية عيشهم. هذا ولم يكونوا يفعلون ذلك الفعل في ولاية بغداد فقط، بل في جميع المواطن التي كانوا يحتلونها أو يوجدون فيها. قال البستاني في دائرة المعارف في مادة انكشارية (٤: ٥٣٩): «فكنت تسمع في ساحة (آت ميدان) أصوات طبول الانكشارية العظيمة وترى (المراجل) مصفوفة بالترتيب أمام القشلة؛ لأجل جمع المتفرقين من الانكشارية من بيوتهم ودكاكينهم». فلمّا شاع ذلك عن الانكشارية أصبح إخراج المراجل إلى الخارج

بمعنى إطلاع العساكر وما تأكل، فإن كان ما يخرج كثيراً اقتضى إخراج مراجل كثيرة، ودلّ ذلك على قوة عظيمة، وإن كانت المراجل قليلة دلّت على عساكر قليلة وقوة ضعيفة. ثمّ انتقلت العبارة إلى المعنى المتعارف أي بمعنى (أظهر ما تتفتح به وما تتطاول به فتحة). وأكثروا من ضمّ كلم إليها مختلفة المباني مؤتلفة المعاني، فقالوا: صاحب مراجل، وأبو مراجل، وطَلّع (أي أطلع) مراجلك وروّيني (أي أرني مراجلك) إلى غيرها.

فلمّا أتمّ الأديب كلامه أذعن صاحبه لهذا التأويل، ثمّ قال هذا لذاك: لقد أحسنت في الإفادة، فهل تعلم أنت ما أصل معنى (ضربة راشدي أو محمودي) بمعنى صفعه أو لطمه لطمة؟ قال: لا. قال النصراني هذا الذي أراه.

٢- معنى ضربه راشدي أو محمودي

الراشدي هو عند أهل العراق لحن أو مقام عالي النغمة وأكثر ما يعرف في بغداد، ودونه علواً (المحمودي)، فإذا قيل: (ضربه راشدي) فكأنه قيل: لطمه لطمةً يُسمع صوتها كما يُسمع الراشدي أو المحمودي، أي من بعيد أي لطمة قوية، وقد يبدلون كلمة (ضرب) بألفاظ أُخرى مرجعها كلّها إلى هذا المعنى كقولهم: شرفه أو چرخه براشدي أو داره براشدي (أي أدار صفحة وجهه بصفعته لقوتها) إلى آخر ما هناك. فلمّا

وقف الأديب المسلم على ذلك قال: «لقد توافينا في التأويل، وما علينا إلّا أن نعرض ألفاظنا على أصحاب الحكم والتعليل؛ ليبدوا رأيهم ويظهروا ما فيها من دبير وقبيل».

قلنا: فإن كان لأحد القرّاء غير هذا الرأي فليبده، والله الموفق لسواء السبيل.

ي. ن. س

[السنة الثانية (١٩١٣- نيسان) العدد العاشر/ ص٤٦٢]

جمع مدير وعمل وفعل وعضو وما ضارع هذه الألفاظ الثلاثة الأخيرة

أدخل الترك ألفاظاً عربيةً كثيرةً في لغتهم وفي بعض الأحيان أحسنوا التصرف فيها. وفي البعض الآخر أساؤوا كلّ الإساءة، ومن جملة ما أفسدوه علينا قولهم في جمع مدير: مدراء، ومُفعِل كمُفسِد لا يُكسَّر على فُعَلَاء إذا كان اسماً، بل على مَفَاعل. وأمّا إذا كان صفةً أو نعتاً فيجمع جمعاً سالماً، فيُقال: مديرون في حالة الرفع، ومديرين في حالة النصب والجر، وممّا يؤسف له أنّ كثيراً من الصحف والمجلّات العربية من شاميّة ومصريّة وعراقيّة تقول: مدراء، وهو غلط فاحش ترتعد له فرائص مَن في السماء وعلى الأرض من أبناء العرب ولا سيّما لأنّ الميم زائدة غير أصلية. وممّا يغلطون فيه جمع عمل وفعل وعضو، فيقولون: أعمالات وأفعالات وأعضاوات، ويجعلون مفرد هذه الكلمة الأخيرة (أعضاء) وهذا

كلّه من الشنائع التي لا تُوصف وإن بالغت في نعتها بالسوء. والأصحّ في جمع عمل أَعمال وفي فعل أفعال، وقد يُجمع جمعاً ثانياً فيُقال أفاعيل. وأمّا عضو فلا يُجمع إلّا على أعضاء. فاحفظ ذلك تُصِب إن شاء الله.

[السنة الثالثة (١٩١٣- تموز) العدد الأول/ ص ٤٥]

١- استلم الشيء بمعنى تسلّمه غير فصيح

خذ أي جريدة شئت، وتصفّح أيّ مجلّة بدت لك، وطالعها بتروٍّ، ترها تقول: (استلمت الشيء) حينما تريد أن تقول: تسلّمته أي تناولته (هذا إذا جرت فيها عبارة أدمجت فيها هذه اللفظة، وإلّا فلا يعقل أنّ جميع الصحف تذكر في جميع أعدادها هذه الكلمة لمجرد النطق بها).

وقد بحثنا عن هذه الكلمة في ما وصلت إليه أيدينا من أسفار الكتّاب واللغويين فلم نعثر عليها، والذي وجدناه هو هذا: قال الجوهري: «استلم الحجر لمسه إمّا بالقبلة أو باليد. لا يُهمز، لأنه مأخوذ من السِّلام وهو الحجر كما تقول: استنوق الجمل». وقال سيبويه: استلم من السَّلام لا يدلّ على معنى الاتخاذ. وقال الليث: استلام الحجر: تناوله باليد وبالقبلة ومسحه بالكف. قال الأزهري: وهذا صحيح كاستلامه من باب الاستفعال. نقله الفرّاء وابن السكيت وهو المراد من قول الجوهري. وبعضهم يهمزه. ونقل ابن الأنباريّ في كتابه الزاهر الوجهين. ونقله

الشهاب في شرح الشفاء، ثمّ قال: ولم يقف الدماميني على هذا فذكره في حاشية البخاري على طريق البحث. قلت: قول الجوهري مأخوذ من السِّلام أي بالكسر والمراد منها الحجارة، وقول سيبويه من السَّلام أي بالفتح والمراد منه التحية، ويكون معناه اللمس باليد تحرياً لقبول السلام منه تبركاً به. (عن التاج) وفي هذا كلّه لا ترى معنى تسلّم الشيء.

قال السيّد المرتضى: سلّمته إليه تسليماً فتسلّمه، أي اعطيته فتناوله وأخذه، نعم إننا لا ننكر أنّ الاستلام بمعنى التسلّم وجهاً في العربية يجيز لنا هذا التعبير سواء من باب ورود افتعل بمعنى تفعّل أو بالعكس وسواء من معنى التسلّم الذي لا يخلو من استلام اليد للشيء. على أنّ هذا كلّه من باب التوجيه والتخريج الذي لا يخلو من تكلّف وتمحّل، والكلام هنا ليس من هذا القبيل؛ لأنك إذا سرت في طريق التأويل لم يبقَ هناك غلط لا في اللحن، بل ولا في لغة العوام، إذ يجوز لك حينئذٍ أن تقول: جاء زيدٌ (بالرفع)، و جاء زيداً (بالنصب)، وجاء زيدٍ (بالجر)، إذ رُفِع زيد في الأول على الفاعلية، ونُصِب في الثاني على تقدير محذوف وهو قولك: جاء رجل يسمّونه زيداً، وجُرّ في الثالث على تقدير حرف جرٍّ مقدّر وهو قولك: جاء رجل يعرف بزيدٍ. واللغة العربية من هذا الوجه لا تضاهيها لغة، إذ توجّه كلّ غلط على وجه معقول ومنقول، وإنما كلامنا هنا على اللغة الفصحى وعلى ما سُمع منهم ونُقل عنهم ممّا وصل إلينا

من ألفاظهم المودعة في أشعارهم أو الواردة في مؤلّفات بلغائهم.

فإذا اعتمدنا عليها واتخذناها عَلَماً أو مَنَاراً نهتدي بها في ظلمات كلامنا نقول: لم يرد استلم الشيء بمعنى تسلّمه أي تناوله وإلّا فإن وجده أحد الأُدباء في كلام فصيح قديم فليذكره لنا ونحن له من أعظم الشاكرين.

٢- قائم مقام لا تُجمع على قائمقامون أو قائمقاميون أو قائمقامات أو نحوها

من جملة ما أفسدته علينا اللغة التركية تصرفها في كلام العرب على غير وضعه وفي غير وجهه، من ذلك جمع كلمة قائم مقام فإنّ من الكتّاب من شابهوا الترك في إفساد اللغة فقالوا: قائمقامون أو قائمقاميّون أو قائمقامات أو نحو ذلك، وليس لهذا كلّه وجه صحيح في لغتنا الشريفة، وإنما يُقال قائمو مقامات أو قوّام مقامات أو قيّمو مقامات؛ لأن اللفظة مركبة من مضاف ومضاف إليه أي من قائم أو قيّم ومن مقام، ومن قواعد جمع المركب المضاف جمع الصدر والعجز معاً أي المضاف والمضاف إليه كما نصّ عليه النحاة، اللهمّ إلّا أن يكون المضاف إليه مصدراً أو عَلَماً لا يجمع فحينئذٍ يبقى على إفراده، ويجوز جمع المضاف إليه المصدر إذا كان من المصادر التي لا يعتبر فيها معنى المصدرية بل مطلق الاسمية، فيُقال مثلاً في جمع دار العلم (دور العلم أو دور العلوم) معاً، وكلا الاستعمالين مستعمل فصيح فتبصر.

٣- النُّزل بمعنى الفندق (أو اللوكندة أو الأوتيل Hôtel) خطأ عظيم ومن باب وضع الألفاظ في غير محلّها

أكثر الكتّاب من استعمال النُّزل بمعنى الفندق وهذا خطأ، والذي في دواوين أهل اللغة: النُّزل: ما هُيِّئ للضيف أن ينزل عليه، ويريدون بذلك ما يعدّ له من طعام وشراب وصلة. وعليه قول أبي سعد الضبيّ:

وكنّا إذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نُزلا

ومنه أيضاً في سورة آل عمران: ﴿فِيهَا نُزُلاً مِّنْ عِندِ اللهِ﴾. ونظن أن سبب سقوطهم في هذا الغلط سوء فهم نصّ اللغويين. وأمّا إذا أُريد بمرادف لكلمة أوتيل Hôtel أو لوكندة فللعرب كلمة فندق وهي مشهورة، وكلمة (ثَوِيّ) بفتح الثاء المثلثة، وكسر الواو، وتشديد الياء، وقالوا في معناه: هو البيت المُهيَّأ للضيف.

٤- تأنيث لفظة الباب قبيح

رأيت كثيرين يؤنّثون هذه اللفظة مع أنّ تذكيرها أشهر من كفر إبليس، ولعلّ عذرهم في تأنيث هذه اللفظة هو أنّ لها مرادفاً مؤنثاً وهو السُّدفَة فيُحمل تأنيث اللفظة على مرادفها، فهذا جائز، وقد قلنا: إنَّ باب التأويل والتخريج واسع وحينئذٍ لا غلط في العربية وبهذا القدر كفاية.

[السنة الثالثة (١٩١٣ـ آب) العدد الثاني/ ص ٩٩]

١- غيور لا تجمع على غيورين ولا نشيط على نشيطين ولا يجمع جمعاً سالماً ما شابههما

يظنّ بعض الكتّاب أن كلّ ما يجيء على وزن فعيل أو فعول يجمع جمعاً (صحيحاً) قياساً مطرداً، ولهذا يقولون في جمع غيور ونشيط: غيورين ونشيطين، وليس الأمر كذلك، فإنّ النحاة قد نصّوا على أنّ جمع ما يستوي فيه المذكر والمؤنث وهو أغلب ما يكون في باب فعيل وفعول لا يُجمع جمعاً صحيحاً بل يكسّر، اللهمّ إلّا ما نقل عنهم مجموعاً جمعاً صحيحاً؛ ولهذا لا يقال في جمع غيور إلّا غُيُر بضمتين، ولا في جمع نشيط إلّا نِشَاط (بالكسر)، ونَشَاطَى (بالتحريك في الأولين والقصر في الآخر).

٢- لا يقال: المشاركة مع فلان خطرة

قد أكثر كتّاب هذا العصر من قولهم مثلاً: المشاركة مع فلان خطرة، وهم كثيراً ما يضمون إلى (وزن فاعل) في جميع صيغه واشتقاقاته الأداة (مع)، والحال معنى هذه الأداة موجودة في الصيغة نفسها؛ لأنها تدلّ على المشاركة، فلا يجوز إذاً أن يقال: المشاركة مع فلان خطرة، وإنما يقال: (مشاركة فلان خطرة)، وإنما تدخل (مع) في وزن تفاعل، فيُقال: (التحارب معه مهلك) مثلاً.

٣- لا تقل: الكتاب تحت الطبع

ويقول بعضهم: (الكتاب تحت الطبع)، وهذا التعبير إفرنجي بحت لا

وجه مجازي عربي له إلّا بتكلّف، وإنما العرب تقول في مثل هذا التعبير: (الكتاب يُطبع) لا غير. احفظ كلّ ذلك تُصِب إن شاء الله.

[السنة الثالثة (١٩١٣ - ايلول) العدد الثالث/ ص ١٤٤]

١- أمّ الرأس وأمّ العين

أكثر بعض الكتّاب في هذه الأيام من القول: رآه أو شاهده بأمّ رأسه، ورآه أو شاهده بأمّ عينه، وكلّ ذلك من قبيح الاستعمال ومن وضع الشيء في غير موضعه؛ لأن (أمّ الرأس) عند الفصحاء هي الدماغ أو الجلدة الرقيقة التي عليها، فيُقال: ضربه على أمّ رأسه أو وقع على أمّ رأسه، لكن لا يقال: رآه أو شاهده بأمّ رأسه؛ لأنّ الرؤية لا تُنسب إلّا إلى العين، ونسبتها إلى الدماغ لا يخلو من تكلّف بعيد. وأمّا قولهم: رآه بأمّ عينه أو شاهده بأمّ عينه فمن قبيح التصرّف في الألفاظ. وإذا تمحلنا لها وجهاً قلنا: إنّ الأم في اللغة هي كلّ شيء انضمت إليه أشياء، فتكون (أمّ العين) بمعنى المُقلة أي شحمة العين التي تجمع البياض والسواد، والتي يُقال لها عندهم أيضاً (مخ العين). لكن أمّ العين لم تأتِ في كتبهم بمعنى المُقلة أو الهانة أو الهنانة التي هي شحمة العين؛ لأن جميع الألفاظ التي وردت مبتدئة بأمّ ذكرها صاحب كتاب المرصّع وليس فيها هذه اللفظة، وذكر كثيراً منها صاحب المزهر وليس فيها أيضاً هذه الكلمة.

٢- لا يقال: يجب على الأقل أن تفعله أو لا تفعله

استعمال (على الأقل) من التعبير الإفرنجي، وقد وردت في كلام أعاظم الكتّاب وأشهر الشعراء، وكلّ ذلك حديث الاستعمال غريب النشأة دخيل في اللغة الفصحى، فهم يقولون مثلاً (يجب على الأقل أن نفعله أو لا نفعله). أمّا بلغاء العرب فقد قالوا في معنى هذا التركيب: (لا أقلّ من أن نفعل كذا). قال الجاحظ في الرسالة العاشرة في بيان مذاهب الشيعة (ص١٧٦): «كما أنّ زلّته (أي زلة العالم) ليست كزلّة غيره، فلا أقلّ من أن نعدّه ...، وقال فويق ذلك: ولكن لا أقلّ من أن نجعله في طبقتهم ...».

٣- حصل أو صار التصميم على عقد الروابط

هذا التعبير من جملة ما أدخله الترك في العربية؛ وذلك لسبب أنه لا يوجد في لسانهم وزن (أفعل) فيضطرون إلى أن يعبّروا عنه بفعل (ايتمك)، ويضيفونه إلى مصدر الفعل الثاني فيقولون مثلاً: (تمام ايتمك) أي أتمّ. وكذلك يفعلون في ما يؤخذ منه معنى الحصول والصيرورة، ولهذا لما أخذ أبناء العرب يتلقون التركية في مدارس أصحاب الأمر نزعت نفوسهم إلى النزعة التركية حتى أدخلوها في العربية، ومن ذلك قولهم: حصل أو صار التصميم على عقد روابط مثلاً، وهم يريدون (صمم) من باب التفعيل بصيغة الماضي من المجهول. احفظ ذلك تُصِب إن شاء الله.

٤- أصل كلمة جلنجبين

وسألنا أحد الأُدباء من (أبو كبير) في القطر المصري: ما معنى جلنجبين؟ وهل هي معرّبة؟

قلنا: جلنجبين كلمة معرّبة من الفارسية من جل (وبالفارسية گل بكاف فارسية) أي ورد، وأنجبين (وبالفارسية انگبين) أي عسل. ومحصّل معناه شراب مركب من ماء الورد والعسل أو معجون يُتّخذ من الورد والعسل.

[السنة الثالثة (١٩١٣- تشرين الأول) العدد الرابع/ ص ٢٠٢]

سبب إفراد معدود ما فوق العشرة في الجمع

من أغرب خصائص اللغة العربية أنّ الناطقين بالضاد إذا عدّوا المعدود إلى العشرة جمعوه، وإذا تجاوزوها أفردوه، فيقولون مثلاً: ثلاثة رجال إلى عشرة رجال، ثمّ يقولون: أحد عشر رجلاً، وعشرون رجلاً، ومائة رجل، وألف امرأة. ولم يتعرّض النحاة لذكر سبب هذه الغريبة؛ وعندي أن سببها هو أنّ العرب كانوا في جاهليتهم قوماً أُميّين أجلافاً لا يعرفون من العدد والمعدود معرفة تامة مثبتة إلّا بقدر ما عندهم من الأصابع في أيديهم، ولهذا سمّوه جمع القلة، أمّا إذا تجاوزوه فإنهم يرتبكون في عده ويضطربون ويرتكبون الخطأ؛ ولهذا أفردوا المعدود بعد ما فوق العشرة وسمّوه جمع الكثرة، كأنهم يشيرون إلى أنّ

ما يعدّونه بعدها يحتمل زيادة واحد أو نقصان واحد، فقولهم مائة رجل معناه مائة (من رجال بزيادة) رجل (أو بنقصان) رجل.

لكن كان يجب عليهم أن يقولوا على هذا الوجه ثلاث مئات إلى تسع مئات، كما قالوا ثلاثة آلاف إلى عشرة آلاف، ومع ذلك فإنّهم خالفوا هنا القياس أيضاً وقالوا: ثلاثمائة إلى تسعمائة؛ والسبب هو أنهم اعتبروا الثلاثمائة والتسعمائة بمنزلة كلمة واحدة مركبة؛ ولهذا يكتبونها متصلة الصدر بالعجز بخلاف ثلاثة آلاف مثلاً فإنهما تعتبران كلمتين منفصلة إحداهما عن أختها.

ولعلّ هناك غير السبب الذي أشرنا إليه؛ إذ إننا وجدنا في أعراب العراق كثيرين من الناس الذين لا يعرفون أن يحسبوا أكثر من عشرة، فإذا احتاجوا إلى عدّ مائة سألوا واحداً يحسن العد. ولقد رأيت أناساً إذا ضاقت بهم الحيلة يجمعون المعدود عشرات عشرات على حدة، ثمّ يحسبون العشرات ليعدّوا المائة أو يحسبون المئات ليعدّوا الآلف. قلنا: فإذا كان أعراب هذا العهد في هذه الدركة من الجهل فما قولك في أعراب ذلك العهد العهيد الذي ما كانوا يخالطون فيه المتحضّرين مخالطة عظيمة على ما هي اليوم. هذا وإذا جمعوا العشرات كوماً وجعلوا كلًّا منها على حدة سمّوا كلّ طائفة منها (جمع) فلم تعد تسمّى المائة من الرجال مائة (رجال) مثلاً، بل (جمع رجل) عشر مرات.

وهكذا بقي لفظ المفرد على إفراده. على أننا نخير التأويل الأول وهو فوق كلّ ذي علم عليم.

[السنة الثالثة (١٩١٣ – تشرين الثاني) العدد الخامس/ ص ٢٦٦]

١- ليس فقط

كثيراً ما يستعمل الكتّاب على اختلاف طبقاتهم مثل هذا التعبير: «ليس فقط كان أديباً، بل كان سياسياً محنكاً». وهذا من التعبير المعرّب عن الإفرنج لأنهم يقدّمون (ليس فقط) على ما يتلوهما من الألفاظ، والأصحّ أن يُقال: لم يكن أديباً فقط، بل كان سياسياً محنكاً. ويُقال في مثل: «ليس فقط في البصرة وبغداد، بل في الآستانة أيضاً»، ليس في البصرة وبغداد فقط، بل في ...

٢- استعمال الحوزة بمعنى الحوزاء

ويقول بعضهم: أقدمت على الدخول في هذه الحوزة، والجري مع فرسان هذا الميدان» وهو يريدون الحوزاء أي الحرب؛ لأن الحوزة بالهآء الناصية وبيضة الملك. ولا محلّ لهذا الاستعمال هنا.

٣- شظّ بمعنى شطّ غير معروف في العربية ولعلّه في الهندية

ويقول أحدهم: «إني جئته بنفس مطمئنة لا أشظّ عن الحقيقة»، والأصح لا أشطّ بالطاء المهملة. ويُقال أيضاً لا أشطر من الشطور أو الشطورة، وهو

منزوح الرجل عن القوم مراغماً والانفصال عنهم، ويستعار للحقيقة.

٤- بكلّ معاني الكلمة

ويقول بعض المتفرنجين من كتّاب العرب: هذا الثوب قشيب بكلّ معاني الكلمة أو بكلّ قسوة الكلمة. ولو يفهمون ما يقولون لما نطقوا بهذا التعبير السخيف؛ لأن الإفرنج إذا جاز لهم هذا التعبير فله عندهم وجه، وهو أن الكلمة لا ترد عندهم إلّا بمعنى واحد أو بعدة معانٍ، لكنها كلّها متشعبة من الأصل بدون أن يقع في طائفة معانيها شيء من الأضداد، بخلاف العربية فإنّ فيها أضداداً ومعاني تبتعد بعض الأحيان عن الأصل حتى لا يُهتدى إليه، فإن قلنا مثلاً: (هذا الثوب قشيب بكلّ معاني الكلمة أو بكلّ قوة الكلمة، فمن معاني القشيب الجديد والخَلِق، فصار الثوب المذكور عند قولنا ذاك الإفرنجي النبعة جديداً وخَلِقاً معاً، وهو من المضحكات. وأمّا التعبير الصحيح في مثل هذا المقام فهو: هذا الثوب قشيب كلّ القشابة). فإن كان القائل يريد بالقشيب الجديد وهو المعنى المشهور فهم أنه (قشيب بكلّ معاني الكلمة أو بكلّ قوة الكلمة)، وإن كان يريد به الخَلِق أصاب الغرض أيضاً بدون أن يمدّ يده إلى الأوضاع الخاصة بلغة الإفرنج دون العرب؛ لأن من المجازات ما هي خاصة بلغة دون أُخرى للحمة النسب بين ألفاظها وأوضاعها وعوائد أصحابها وأخلاقهم. ومنها ماهي عامة مشتركة تصلح لأن تستعمل في

جميع لغات الدنيا؛ لشيوع بعض العوائد والأخلاق والأوضاع عند جميع الأُمم؛ ولهذا ما كلّ بيضاء شحمة ولا كلّ سوداء تمرة. وكفى.

[السنة الثالثة (١٩١٣- تشرين الثاني) العدد السادس/ ص ٣٢١]

١- الأميال والميول

شاع على ألسنة أقلام الصحافيّين في هذه الأيام جمع المَيل (المفتوح الأول) على ميول وهذا خطاء؛ لأنّ الميول والأميال جمع المِيل المكسور الأول. وأمّا المَيل بالفتح فلم ترد مجموعة إلّا على أميال، والحال أنّ معنى الواحد غير معنى الآخر. فليحفظ.

٢- هذا الشيء يخالف ذاك على خط مستقيم

وممّا أولع به كتّابنا قولهم: هذا الشيء يخالف ذاك (على خط مستقيم). وهذا الاصطلاح الأخير اصطلاح سقيم مسلوخ سلخاً من لغات الفرنجة لا يعرفه العربي الصميم، فإنّ هذا يقول بهذا المعنى: هذا الشيء يخالف ذك مخالفة بيّنة، أو يخالف ذاك مخالفة أيّ مخالفة، أو يخالف ذاك كلّ المخالفة، أو مخالفة لا تُنكر، أو بيّنة لكلّ ذي عينين، أو نحو هذه ممّا هو أشهر من قِفَا نَبكِ.

٣- جمع كيف على كيوف

وقال بعضهم: إنّ الله مقدّس عن الأشكال و (الكيوف). وتكسير

الكيف هذا التكسير من أقبح ما ورد، والفصحاء لا ينطقون به ولا يعنّ لهم، وإن أرادوا التعبير عن مثل هذا الفكر يقولون: إنّ الله مقدّس عن الشكل (والأحسن الصورة) والكيف، وإن شئت جاريت المولّدين فقلت: الكيفية، وجمعتها على الكيفيّات. أمّا الكيوف فثقيلة أثقل من أُحُد، وقبيحة أقبح من خنزير.

٤- انطلت عليه الحيلة

انطلت عليه الحيلة بمعنى جازت عليه من العبارات التي أولع بها كتّابنا العصريّون، وقد نقلوها عن كتاب ألف ليلة وليلة، وقد وردت فيه في عدة مواطن، منها قوله: لا ينطلي عليكم كلامه وما هذا إلّا لص. وقوله: انطلت عليه الحيلة، (وفي نسخة انطلق وهو خطأ بيّن). وقوله: ولكن مرادي أن تخبرني بالصحيح، لأنّ حيل الكذب غير نافعة ولا تنطلي في كلّ الأوقات. اهـ. على أنّ هذا الفعل وإن كان غير قديم الورود في كلام فصحائهم إلّا أنّ له وجهاً مجازياً، وذلك أنك إذا طليت شيئاً بسائل أو بمعدن مذاب تُوهم الناظر إليه أنه الأصل أو الجوهر بعينه؛ ولهذا قد يعذر العصريّ من هذا الاستعمال.

٥- هذه المصيبة أعطته درساً مفيداً في سياسة المملكة

ومن التعابير المسلوخة من الإفرنجية سلخاً قبيحاً قولهم مثل هذه العبارة المذكورة التي يدخلون فيها (أعطاه درساً)، فإنّ العرب لا تفهم

هذا الكلام، وإنما يقال في هذا المعنى: أفادته هذه المصيبة، أو: أدبته، أو أن يقال: اعتبر فلان بهذه المصيبة أو اتعظ بها، أو نحوها ممّا يُرى مدوّناً في كتب اللغة، وهي أكثر من أن تُحصى.

٦- النوائيّ نسبة إلى النواة

وينسب بعضهم إلى النواة فيقول: النوائي، مع أنهم إذا نسبوا إلى الحياة قالوا: الحيويّ. ومن مقابلة هذين الحرفين يعرف الكاتب غلطه ولا سيّما إذا وقف على قواعد النسبة، إذ يُقال في عصا عصويّ وليس عصائيّ كما هو مثبت في كتبهم؛ وعليه يجب أن يُقال النوويّ لا النوائي، إذ هذا هو غلط بيّن.

٧- مذهب الخبرية أو مذهب الوضعيّين أو الكونتية

كثر الكتّاب في هذه السنين الأخيرة ممّن له خبرة باللغات الإفرنجية، وأخذوا ينقلون من الأجانب علومهم وفنونهم وأفكارهم ومقالاتهم، فالمصيبون في الترجمة قليلون والمسيئون كثيرون إلّا أنّ سوء النقل ينفضح عند نقل الألفاظ الاصطلاحية، وقد شاع في القرن الأخير مذهب فلسفيّ جديد عند الإفرنج سمّوه Positivisme صاحبه أوغست كونت Auguste Conte خلاصته أنّ موضوع العلوم هو المحسوس، والمحسوس هو الأحداث والشرائع أو النواميس. (فالأحداث) هي الظواهر التي تبديها لنا الحواس. (والنواميس) هي الروابط الموجودة بين

أحداث وأحداث أُخرى سبقتها أو تتلوها أو تكون معها.

وبعبارة أُخرى هو مذهب فلسفيّ يرمي إلى الانتفاع بالأُمور المادية أو بما تطلبه الحواس فتتأثره أو هو مذهب مَن يرفض كلّ ما لم تتحقّقه الحواس أو الخبرة، ولمّا كان واضعه هو الفرنسويّ الذي ذكرناه سمّاه بعضهم مذهب كونت أو الكونتية. وهذا صحيح من باب نسبة الشيء إلى صاحبه، لكنّ كثيرين من كتّابنا حاروا في وضع لفظة تقابل (الپوزيتيفسم) حتى إنّ بعضهم سمّاه باسمه الفرنجي هذا، والأصح أن يُسمّى بالعربية (التحسّس) مصدر تحسّس الشيء إذا تعرّفه وتطلّبه بالحاسة لا (الخبرية ولا الوضعية)، فإنهما من التعريب اللفظي الذي لا يفيد فائدة في لغتنا بخلاف لغتهم. والمتحسّس (بصيغة اسم المفعول هو المعروف عندهم بـ Positif لا (الخبري ولا الوضعي)، وقد رأينا بعضهم مَن سمّاه بالفلسفة المادية وهذا يوافقه بالإفرنجية بـ(Materialisme) لا ما يدور عليه الكلام، ومنهم مَن ذكره بـ(الفلسفة المثبتة أو الفلسفة المقرّرة)، وهاتان لفظتان تُعليان شأن هذه الفلسفة فوق ما تستحق؛ ولهذا فهي من باب وضع الشيء في غير محلّه. احفظ كلّ ذلك تُصب إن شاء الله.

[السنة الثالثة (١٩١٣- كانون الثاني) العدد السابع/ ص ٣٧٥]

١- دور الاستبداد

أكثر الكتّاب في هذه السنين الخمس الأخيرة من قولهم: (دور الاستبداد)، وقد وقعت هذه الكلمة في منشآت أفصح الصحف والمجلّات، ولا وجه لها في العربية إلّا بتكلّف عظيم، وهم يريدون بذلك: (عهد الاستبداد)، ولم ترد (الدور) بهذا المعنى إلّا في التركية الحديثة، وهي من الألفاظ التي أفسدت معناها اللغة العثمانية. أمّا (العهد) بهذا المعنى فمشهور ويقابله بالفرنسوية: Régime,systéme de gouvernement

٢- أشان بحقّه ومشين به، وورود أفعَل بمعنى فَعَل

من الألفاظ التي لهج بها كتّاب العصر قولهم: هذا مشين به، وقد أشان بحقّه. ولم يرد هذا الباب في كلامهم إلّا أنّ له وجهاً وهو أنّ صاحب المزهر قال (في٢: ٢٠٦): «كان الكسائي يقول: قلّما سمعت في شيء (فَعَلتَ) إلّا وقد سمعت فيه (أفعَلْتُ)». وقال أيضاً (في٢: ١٦٧): «قال في الجمهرة في باب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة: وكان الأصمعيّ يشدّد فيه ولا يجيز أكثره ممّا تكلّمت به العرب من (فَعَلَت وأَفعلت) وطعن في الأبيات التي قالتها العرب، واستشهد على ذلك.

فمن ذلك بان لي الأمر وأَبَان، ونارَ لي الأمر وأَنَار... إلى أن قال: وَسَرى وأَسْرى. ولم يتكلم فيه الأصمعيّ؛ لأنه في القرآن. وقد قرئ: فأَسْر بأهلك وفاسر بأهلك. قال: وكذلك لم يتكلم في عصفت

وأعصفت؛ لأنّ في القرآن: ريحٌ عاصفٌ ...». فيظهر من هذا الكلام وما ذكره غير واحد من اللغويين أنّ أصحاب دواوين متون اللغة لم يدوّنوا جميع الأفعال الواردة بالوجهين فَعَل وأَفعَل؛ ولهذا لا نجسر أن نقطع كلّ القطع بخطأ مَن ينطق بـ(أَشَان). اللهمّ إلّا أن يجد المخطِّئ نصّاً صريحاً بمنع هذا الباب لهذا الفعل، فحينئذٍ نعنو له ونسلم له بالحق.

ومثل هذا القول نقول لمن استعمل أصانه بمعنى صانه، وأساقه بمعنى ساقه، وأباعه بمعنى باعه، وأجاء بمعنى جاء، وأدعمه بمعنى دعمه، وأهاجه بمعنى هاجه إلى غيرها ممّا يُعدّ بالعشرات، بل بالمئات وقد أكثر منها كتّاب العصر.

٣- الأَكْلَاف بمعنى الكُلَف جمع كُلْفَة

ومن الألفاظ التي سالت على أقلامهم قولهم: وكانت الأَكْلَاف كذا. والحال أنّ الذي أثبته أصحاب المعاجم اللغوية هو أنّ الكُلْفة المضمومة الأول تُجمع على كُلَف، ولم يُسمع بغيرها من فصيح. وأنت تعلم أنّ الجموع المكسّرة وإن كانت قياسية إلّا أنه يُستعمل منها ما نقل عنهم لا غير وإلّا فإنّ الفُعْلة المثلثة الأول الساكنة الثاني قد جاءت على أَفعَال من باب اعتبار الهاء زائدة أو ذاهبة، قال صاحب تاج العروس في مادة (ز ب ر): الزُبْرة بمعنى الكاهل، تُجمع على الأزبار. وأنشدوا قول الحجاج:

بها وقد شدوا لها الأزبارا

وأنكره بعضهم وقالوا: لا يُعرف جمع فُعْلة على أَفعَال، وإنما هو جمع الجمع، كأنه جَمَع زُبْرة على زُبَر، وجَمَع زُبَراً على أَزْبَار، ويكون جمع زُبْرة على إرادة حذف الهاء. اهـ قلنا: وعلى هذا يُحمل جمع كُلْفة على كُلَف وعلى أكلاف بيد أننا قلنا ونقول ولا نزال نقول: يحسن بالكاتب الفصيح أن يتوخى المسموع المشهور ولا يلتفت إلى ما فيه تكلّف أو تأويل أو تخريج؛ لأنّ هذا الباب أوسع من أن يتصوّره متصوّر.

[السنة الثالثة (١٩١٤- شباط) العدد الثامن/ ص ٤٣٦]

١- الشَّهِيَّة بمعنى المُشتَهَى أو الشَّهْوَة عاميّة

من الألفاظ التي أولع بها كتّابنا العصريّون قولهم شَهِيّة الطعام، والكلمة عاميّة وفصيحتها المُشتَهَى والشَّهوَة والشَاهِيَة كما جاءت مصرحة في كتب اللغة. على أنه جاء في تاج العروس في مادة شهو: (الشاهِيَة): الشَّهْوَة، وهي مصدر كالعاقبة. فظنّ بعض العوام أنّ فَاعِلَة وفَعِيلَة ممّا يتعاقب فيهما الإبدال كما هو الحقيقة في بعض الأحيان، لكن نسوا أن فَاعِلَة وفَعِيلَة لا تتعاقبان في المصادر إلّا في ما نُقل عنهم.

٢- عُصَارَى اليوم بمعنى عَصْره خطأ

وممّا أكثر من ذكره الصحافيّون استعمال العُصَارى بمعنى العَصْر وهو من الغرائب. ولا أعلم كيف استُدرجوا إلى هذه الغلط الفاضح، اللهمّ إلّا

أن يكونوا قد أبدلوها من (الأصيل)، وذلك أنهم أبدلوا الألف المهموزة عيناً على لغة قيس وتميم وأسد وكلاب وقضاعة، فقالوا: العَصِيل، وأبدلوا اللام راءً على لغة بعضهم، فقالوا: العصير، ولمّا كان العَصِير والعُصَارة بمعنى واحد قالوا فيها العُصَارة، ثمّ عاملوا الهاء في الآخر معاملة الألف كما في العِرَضْنَة والعِرَضْنَى، والرُّعَامَة والرُّعَامَى، والقُصَيْرَة (مصغرة) والقُصَيْرَى. وقد فعلوا ذلك؛ لأنّ الهاء والألف هما علما تأنيث جاز لهم أن يقولوا عُصَارَى بمعنى الأصيل، وهو الوقت بعد العصر إلى المَغرب أو العَشِيّ؛ لأنهم عرفوا العصر بالعَشِيّ إلى إحمرار الشمس، وفي كلّ ذلك من التكلّف ما لا يحتاج إلى الإشارة إليه. وهذا وإن كان له تأويل على هذا الوجه وهو جائز على لغة قبائل العرب إلّا أنه لا يؤخذ إلّا بالمسموع عنهم من الألفاظ، وإلّا فإنّ الفساد يتطرق حالاً إلى اللغة كلّها ولا يمكن بعده الاهتداء إلى الصحيح أو الفصيح لاستشراء داء الإبدال في عموم الكلم.

٣- استعمال (إذا) في محل (هل) وبالعكس في غير محلّيهما

من الألفاظ التي جاءتنا عن طريق لغة الإفرنج قول كتّابنا المحدثين: اسأل فلاناً إذا يجيء أم لا، وأنت تعلم أنّ (إذا) ظرف يتضمّن معنى الشرط، فإن أدخلتها في عبارتك وجب أن تدخل بعدها جواب الشرط، والحال أنّ الشرط متحد بالجواب؛ لأن الجواب يتوقف عليه إمّا ظاهراً وإمّا مقدّراً، فكيف يتحصّل الجواب على الشرط في هذا التركيب

المذكور؟ ولهذا يجب أن تضع أداة الاستفهام في موضع (إذا) وتقول: اسأل فلاناً هل يجيء أم لا؟ فيصحّ التركيب والمعنى معاً.

٤- لَفَظَ نُطْقاً فَصِيحاً بمعنى ألقَى خِطاباً بليغاً تعبير قبيح

ومن قبيح تعابيرهم قولهم: (لفظ نُطْقاً فَصِيحاً)، وفيها ثلاثة أغلاط: الأول، (لَفَظَ) بمعنى (أَلقَى)، وهو لم يأتِ إلّا في اللغات الإفرنجية ولا يجوز في العربية إلّا من باب التأويل البعيد، كما أن النطق لم يأتِ في العربية بمعنى الخطاب أو الخطبة، وإنما أتانا هذا الكلام من الترك الذين لا يفقهون العربية تمام الفقه، وإنما يتصرفون فيها وفي ألفاظها وقواعدها تصرّفاً يُخطئون فيه مرّة ومرّة يُصيبون.

ومن جملة ما أخطأوا في استعماله هذه الكلمة التي أدخلوها بمعنى الخطاب. وأمّا لفظة الفصيح فهي وإن كانت عربية محضة إلّا أنهم لم يستعملوها هنا في موطنها، وإنما الواجب في هذا الموطن إبدالها بالبليغ؛ لأن الكلام قد يكون فصيحاً ولا يكون بليغاً، وهو لا يكون بليغاً إن لم يك في الغالب فصيحاً، لأن البليغ ما بلغ إلى القلب فأثر فيه على ما يتوقع من تنسيق مبانيه ومعانيه، والفصيح ما أفصح عمّا في الذهن فقط بدون أن يُشرط فيه أن يكون بليغاً. وعلى كلّ حال إنّ هذا التركيب السقيم هو تعريب حرفي للعبارة الإفرنجية Prononcer un discours éloquent، والأولى أن يُقال في العربية: أَلقَى خِطاباً بليغاً.

٥- المُوَاطن بمعنى الوَطَنيّ غير معروف

وممّا كثر ذكره على ألسنة الأقلام والأنام قولهم: فلان مُواطِني وأولئك مواطِنوه، وهم يريدون: فلان وَطنيّ وأولئك وَطنيّوه، ولم يرد وَاطَنَه وِزان شَارَكَه، ومن الغريب أننا نرى كثيرين من الراسخي القدم في اللغة يستعملون هذه اللفظة بينما هم في مندوحة عنها لوجود لفظة مرادفة لها وردت في كلام الأقدمين والمحدثين من البلغاء، فليحفظ.

٦- النَّجْمَة بمعنى النَّجْم للكوكب ضعيف

ومن الألفاظ الفاشية بين فصحاء هذا العصر قولهم النجمة وهم يريدون النجم بمعنى الكوكب، ويعتبرون (النجم) جمعاً مفردها (النّجمة) من باب تَمْر وتَمْرة. وليس الأمر كذلك إنما النجم مفرد وجمعها النجوم؛ ولذا لم يُصِب صاحب الجمانة في الفصل الذي عقده في الكلام عن شبه الجمع: النجم يُطلق على جماعة الأجرام الفلكية، فإذا أُريد الواحد منها أُلحقت بها التاء، فيُقال: نجمة اهـ.

قلنا: وتصحيح العبارة هو: النجم يُطلق على جماعة الأنبتة التي هي دون الشجر وهو ما نجم على ساق، فإذا أُريد الواحد منها أُلحقت بها التاء فيُقال: نجمة. والظاهر أن هذا الوهم قديم؛ لأنهم سمّوا (نجمة الصبح) فرساً نجيباً وهو عَلَم له. (راجع التاج في نجم)، وقال في لسان العرب: «وقال أهل اللغة: النجم بمعنى النجوم، والنجوم تجمع الكواكب

كلّها». قلت: فإذا كان الأمر كذلك لم يكن هناك غلط إذ يكون واحدها نجمة. وقد وردت كثيراً في أشعارهم المولدة.

٧- الوُضَّاء لم ترد مؤنثة بل هي مذكرة ومؤنثها الوُضَّاءة

ومن أغلاط الخواص الشائعة قولهم: (قصيدة أو قصائد وَضَّاء) وهو خطأ؛ لأن وُضَّاء مضمومة الأول لا مفتوحته، وهي للمذكر لا للمؤنث والهمزة أصلية لا زائدة للتأنيث؛ ولهذا يجب أن يُقال: قصيدة أو قصائد وُضَّاءة إذا أُريد استعمال هذه اللفظة وبيت أو شعر وُضّاء وِزان رُمَّان من الوضوء لا أوضأ، إذ لا وجود لهذه اللفظة الأخيرة في العربية.

[السنة الثالثة (١٩١٤- آذار) العدد التاسع/ ص ٤٩٥]

١- (إنَّما) بمعنى (لكن) خطأ قبيح

كثيراً ما نقرأ لبعضهم قولهم مثلاً: لا تأكل كذا إنما كُلْ كذا، فيستعملون (إنما) بمعنى (لكن)، وهو خطأ قبيح ومن باب وضع الأشياء في غير محلّها، لأنّ (إنّما) مركبة من (إنّ) و(ما) الكافّة، وهي تفيد الحصر ومعناها (ما)، ولذلك إذا قلت: إنما جرى كذا للسبب الفلاني، كان المعنى: ما جرى كذا إلّا للسبب الفلاني. فإذا علمت ذلك عرفت أنَّ (إنّما) لا تأتي بمعنى لكن، وبالعكس.

٢- اجتَمعَ المَجمعُ بمعنى جَمَعَه لم يُسمعْ

وممّا جاء في ما يكتبونه قولهم: (إنّ الاجتماع الأخير الذي اجتمعه

مَجمَع تقدّم العلوم ....)، ولا يُقال اجتَمعه بمعنى جَمَعَه. نعم قد ورد (افتعل) متعدياً خلافاً لما قاله جماعة من أئمة اللغة: إن افتعل لا يأتي في أغلب الأحيان إلّا لازماً. لكن اجتمع ليس من الأفعال الواردة بالمعنى المتعدي، إنما جاء لازماً فقط، فليحفظ.

٣- القَلَم بمعنى الدّيوان تركي

ممّا تطرق إلى لغة كتّابنا قولهم (قلم الترجمة، وقلم الإنشاء، وقلم الزراعة) ونحوها، وهم يريدون بذلك: ديوان الترجمة والإنشاء والزراعة، ولم يرد القلم بهذا المعنى في كتب العرب ولا في صحف المولّدين، وقد تناولها كتّاب هذا اليوم من ألسنة أقلام الترك، وقد نبهنا مراراً لأنّ الترك لم يُصيبوا دائماً في أوضاعهم، ومن جملة ما أخطأوا فيه هذه الكلمة، وقد نقلها بقطر في معجمه وأخذها عنه دوزي في ملحقه. أمّا أنّ لها وجهاً توجّه عليه فهذا ممّا لا ننكره، إذ يصحّ أن يُقال: إنّ الديوان سُمّي بالقلم لوجوده فيه، فيكون من باب تسمية الشيء باسم الحال فيه. على أننا نقول: إنّ العرب لم تستعمله؛ لأنّ وجه التسمية أو المجاز بعيد، ولهذا لا نستحسنه نحن أيضاً.

[السنة الثالثة (١٩١٤- نيسان) العدد العاشر/ ص ٥٤٧]

١- (عَجَن) الموصلية و(كَنَه) و(هَمْ) البغداديتان بمعنى (أيضاً)

كثيراً ما يستعمل المواصلة لفظة عَجَن (وِزان سَبَب بمعنى (أيضاً) المنصوبة على المفعولية المطلقة. وعندي أنّ الأولى تصحيف الثانية بإبدال حرفين، وهما: الهمزة بالعين والضاد بالجيم، وقد ورد في العربية ألفاظ كثيرة فيها إبدالان أو ثلاثة من ذلك: رَغَنّك وَلَغَنّك في لَعلَّك، والخَدِب والكَذِب، والسُّلطان والشُّلثان، والغَطْرَب والعَظْرَب، وهناك غيرها. وأمّا إبدال الهمزة بالعين فهي لغة معروفة عندهم يسمّونها العنعنة، وإبدال الضاد جيماً لغة أُخرى عندهم، ومنها قولهم: وَجَحَ الطريقُ ووَضَحَ، وأوضَفَه وأوجَفَه، أي حمله على إسراع في المشي، وهَضَم عليهم وهَجَم، وامرأة رَضْراضَة ورَجْراجَة، أي كثيرة اللحم، وعليه قالوا في (أيضاً): (عَجَن) حاذفين منها الياء للتخفيف؛ ولهذا تسمع سكّان الموصل يقولون عَجَن جاء مع غيرهم، أي جاء أيضاً مع غيرهم إلى غير هذا.

وأمّا أهل بغداد فيقولون في مثل هذا المعنى (گَنَه) بكاف فارسية مثلثة في الأول (وِزان سَبَب garah)، وهي تركية المبنى والمعنى، لكن الأتراك خفّفوا كافها فجعلوها ياءً، فيقولون (يَنَه yanah) بخلاف البغادة فإنهم أبقوا اللفظة على أصلها ولفظها. ولعلّ الحق أن يُقال: إنّ گَنَه تصحيف يَنَه، والأصل تركي.

حنا ميخا الرسام

(لغة العرب) ويقول البغداديون أيضاً في معناها (هَمْ) بفتح الهاء وسكون الميم، وقد استعملها قدماء العرب وربّما قالوا أيضاً: (هَمِّي) بفتح الهاء وكسر الميم المشددة وسكون الياء الخفيفة، أو (هَمِّين) بلفظ مثنى الهم المنصوبة، وهي فارسية الأصل من (هَمْ) المذكورة في أول هذه اللغات.

قال الأخفش لتلامذته: «جنبوني أن تقولوا (بَسْ) وأن تقولوا (هَمْ) وأن تقولوا ليس لفلان (بخت). وقال الموفق البغدادي: قول العامة (هَمْ فَعَلتُ) مكان (أيضاً)، و (بس) مكان (حسب)، وكذا (بخت) مكان (حظ)، كلّه مُولّد ليس من كلام العرب. (راجع شرح الطرة عن الغرة والمزهر ١: ١٤٨) قلت: وكلّ هذه الألفاظ إلى الآن معروفة بهذا المعنى إلى يومنا في ديار العراق فَلْتدوَّن.

٢- ربط جواب إنْ الشرطية باللام خطأ

يكثر في تعبير كثيرين من الكتّاب قولهم: (وإن سَألنا كثيرين من العلماء عن هذه الحالة (لقالوا) لنا أنها من المعضلات التي لا تحلّ)، أي أنهم يربطون جواب (إنْ) الشرطية باللام، وهذا من أوهامهم. والأصحّ وضع (لو) عوضاً من (إنْ) ليستقيم التعبير أو حذف اللام من الجواب. نعم، إننا لا نجهل أنه ورد في كلام الفصحاء مثل قولهم: (وإلّا لكان كذا)، لكن ليست هذه البضاعة من تلك السوق.

[السنة الثالثة (١٩١٤- آيار) العدد الحادي عشر/ ص ٦٠٦]

(غَير وسِوى) بمعنى (إلّا) عاميان مبتذلان

نقرأ في بعض الجرائد والمجلّات مثل قولهم: ما أخاف (غير) من الحاكم، ولا أتكلّم (سوى) مع أصدقائي. وهذا من التصرّف القبيح بالألفاظ؛ لأنهم ينزلون غير وسوى منزلة (إلّا) وهذا لم يُسمع إلّا في كلام العوام؛ لأنهم يعتبرونهما حرفين، والمنقول عن العرب أنهما اسمان يأتيان مضافين غالباً، ولا يمكن أنْ يفصلا عن المضافين إليهما المستثنيين بهما بحرف جر؛ ولهذا لا يقرّ التركيب في كلامهم بخلاف إذا وضعت الألفاظ في مواطنها. وعليه إمّا أن تقول: ما أخاف إلّا من الحاكم، ولا أتكلم إلّا مع أصدقائي. وإمّا أَنْ تقول: ما أخاف من غير الحاكم، ولا أتكلم مع سوى أصدقائي. والأول أشهر، فتدبّر.

[السنة الثالثة (١٩١٤- حزيران) العدد الثاني عشر/ ص ٦٦٢]

الهُدنة لا (المتاركة)

من جملة الألفاظ التي دسّها مَن لا يعرف أصول العربية ووجوهها كلمة (المتاركة) بمعنى الهُدنة أي Armistice. ولم تأتِ هذه اللفظة عند مولّدي العرب فضلاً عن فصحائهم، وإنّما وردت في كلام بعض المتهورين في نقل مفردات العوام المبتذلة مثل بقطر ومن نحا نحوه. وإنّما المُتَارَكة هي المُسَالَمة أيReconciliation؛ ولهذا لا يحسن بأصحاب الصحف استعمالها إلّا بمعناها الفصيح.

[السنة الثالثة (قبل الحرب) (١٩١٤- تموز) العدد الأول/ ص٤٦]

سرى الغضب عنه

أولع بعضهم بقوله: «سرى الغضب عن فلان». وهذا غير فصيح، لأنّ العبارة المتداولة عندهم هي سرى عن فلان على المجهول بدون ذكر الغضب. ومعناه: كشف عنه ما كان يجده من الغضب.

بُوَيتَات وحُوَيوِينَات وَبوَيضَات إلخ

من الأغلاط التي أكثر من ذكرها أصحاب الجرائد السيّارة والمجلّات والوضائع قولهم: بُويتَات وحُوَيْوِينات وبُوَيضَات ونحوها. وكلّ هذا غير فصيح، والأصحّ بُيَيتَات وحُيَيْوِينَات وبُيَيْضَات؛ لأنّ أصل هذه الألفاظ يائي، وما كان كذلك تبقى ياؤه على حالها في التصغير بخلاف الواو في الأصل، فإنّ ياءه تُقلب واواً، فتقول دُوَير في تصغير دَيْر لبيت الرهبان، والحُوَيْلة في تصغير الحِيلَة. نعم قد ورد تصغير شَيْخ على شُوَيْخ وإن كانت ياؤه واوية الأصل، وذلك على لغة لبعض الأعراب، لكن الفصحاء منعوه. راجع لفظة شيخ في اللّسان وتاج العروس.

مَبَادٍ بمعنى مَبَادِئ

ويقول بعضهم: (هذه النواميس لا تعدو آخر الأمر أن ترجع إلى مبادٍ عقلية)، وهذا لا يجوز إلّا في الشعر لِما يقع فيه من الضرائر، والأصحّ مبادئ بإثبات الهمزة.

الأَغرَب أو الأَعجَب من ذلك

كثيرون من الكتّاب العصريّين يقولون: والأَغرَب أو الأَعجَب من ذلك قوله كذا. وهذا لا يجوز؛ لأنّ الفصحاء صرّحوا أنّ أفعل التفضيل إذا دخلته (ال) لا يرد بعده (من) أو بعبارة أُخرى: لا تجتمع (ال) و(من) مع أفعل التفضيل، فإمّا أن تقول: والأغرب أو الأعجب قوله كذا، أو أن تقول: وأغرب أو أعجب من ذلك قوله كذا. نعم قد ورد في كلام الأعشى وهو من شعراء الجاهلية قوله:

ولَستُ بالأكثرِ مِنهُم حَصىً وإنّما العِزّةُ للكَاثِرِ

لكن الأكثر هنا بمعنى الكثير وليست للتفضيل، وهنالك تأويل آخر فقد قال ابن سيده: وقد يجوز أن تكون للتفضيل وتكون (من) غير متعلقة بالأكثر على حدّ قول أوس بن حجر:

فإنّا رَأينَا العِرضَ أَحوجَ سَاعَة إلى الصِّدقِ مِن رَبْطٍ يَمَانٍ مُسَهَّمِ

[السنة الثالثة (قبل الحرب) (١٩١٤– آب) العدد الثاني/ ص ١٠٤]

الفصل الثاني

مباحث لغوية متفرقة

منافع تدوين اللغات واللغيات واللثغات

إذا أردت أن تقف على منافع تدوين اللغة زيادةً على ما تقدم ذكره اعتبر هذا الأمر، وهو أنك إذا أنعمت النظر في الماء عند منبعه، ثمّ تفقدته في مجراه تتحقق أنه كلّما ابتعد عن العين زادت كدورته أو زادت الجواهر الغريبة التي تخالطه لكثرة ما يصادفه من الأجسام عند هبوطه من مصدره، وإذا انتهيت إلى مندفعه لا تكاد تجسر على أن تقطع بأن هذا الماء من ذاك المعين. وعلى مثل هذا تقيس مجرى اللغات ومسراها وامتزاجها وكثرة ما يحل بها من الغير.

هذه لغات اليونان والروم والعرب، فطالما كانت غير مقيدة الألفاظ والقواعد حلّ بها من الطوارئ ما يعسر تعدادها؛ فنشأ منها اللغات الفرعية الكثيرة. ومنذ أن قيدت أوابدها انحصر شر فسادها وضاق أيضاً نطاق عيث بناتها من اللغات منذ أن عوملت هذه المعاملة. ولولا ذلك لتسلط عليها عامل الاحتكاك والتآكل كما هو متسلط على جميع موجودات الكون مهما تنوعت واختلفت، فهذا الحديد على شدة صلابته بل هذا الألماس على قوة مناعته إذا احتك بغيره من جنسه أو من غير جنسه تأكل شيئاً فشيئاً حتى يفنى مع الزمان. وهذه ألفاظ اللغة عند

احتكاكها بغيرها يعتورها مثل هذا النقص والفناء حتى يدخل بعضها في بعض، وتضمر ضمور الحي حتى لا يبقى منها إلّا الأثر أو يكاد.

فجمع سِقاط اللغة من لغية ولثغة وخلل وفساد، والإشارة إلى تصحيح أود ما فيها هو من النعم اللغوية التي لا يقدرها إلّا عشاق اللغة والغيورون على سلامتها.

افعل هذا تر في الأجيال المقبلة ما رأيت نتيجته منذ خمسين سنة أي منذ أن دخلت الصحافة في بلادنا فدعمت ما تداعى من بنيانها، وأسندت وشادت ما انهار منه؛ فحصلنا على نتيجة لم نحلم بها في السابق، وسوف تكون أعظم إذا سعى أصحاب كلّ بلدٍ على نشر المطبوعات ولاسيّما على نشر اللغيات، والإشارة إلى ما يحسن عيبها، وينفي عنها ما يشوه محاسن محياها.

ومن ثمّ فقد أخذتني النخوة العربية والنشوة الأدبية في أن أشمر عن ساعد الجد وألبي الدعوى إلى تأليف معجم يستوعب أغلب الألفاظ العامية والدخيلة البغدادية إن لم أقل كلّها ليكون سراجاً منيراً يهتدى بنوره العوام، وقائداً مرشداً إلى شحذ الأفهام. ودليلاً يركن إليه الغرباء عن اللهجة واللسان إن من المستشرقين وإن من المستعربين في جميع البلدان.

هذا ومع إقراري بقصر باعي أعلم حق العلم أن أمامي عقبة كؤوداً من دونها خرط القتاد. ووراءي من الصعوبات ما لا يشعر بها إلّا من

سلك هذا الوعث وعرف ما يحصل له منه من الوعثاء. بيد أني استسهلت تلك العراقيل والعواقيل لما ينجم من وراء ركوبها من الفوائد الجمة والمنافع العامة. وقد وسمت كتابي هذا ببغية الأنام، في لغة دار السلام، عملاً بإشارة أعز الإخوان، وأخص الأخدان، وأطلب ممّن يقف على ما يقع فيه من الأغلاط أن ينبهني عليها وأنا لا أنساه من الإقرار بفضله والتنويه بأدبه إن الله مثيب الصالحين والمصلحين.

رزوق عيسى

[السنة الأولى (١٩١١- تموز) العدد الأول/ ص١٤]

البعبع والوعوع والضَّبَغْطَرَى

إذا هبطت ديار الشام، وبالخصوص إذا نزلت لبنان، وتجولت في ربوعه وزرت بيوت أهاليه، ثمّ تنصت لما تقوله الأمهات لأولادهن عند إسكاتهن لهم أو تخويفهن إياهم تسمعهن يقلن: بعبع بعبع، اسكت جاء البُعْبُع (بضم الباء وإسكان العين)، فإذا سمع الوليد هذا الصوت خاف وسكت. وإذا سألت الأم: ما معنى البعبع؟ وما تريدين بهذا اللفظ؟ تلجلجت وما استطاعت أن تفيدك شيئاً يروى غليلك على أني سألت كثيرين من الأُدباء أن يطلعوني على معنى هذا الحرف، فقال قوم منهم: هذه كلمة تخويف ليس إلّا، وقال فريق: يراد بذلك حيوان مجهول الأوصاف إلّا أنه من الوحوش الضارية، وقالت جماعة: بل البعبع كلمة لا يراد بها سوى إسماع الطفل لفظاً غريباً على الآذان ليخاف ويسكت.

ثمّ أني ما زلت أبحث عن هذه اللفظة لأعرف أصلها ومأتاها فلم أقف على ما فيها من غامض السر إلّا في هذه الأيام. وهذا أيضاً من باب التخرص لا من باب التأكيد.

أمّا الواسطة التي اتخذتها للبلوغ إلى غايتي فكانت مقابلة ألفاظ أهل البلاد بعضها ببعض وبما ينطقون في مثل هذه الأحوال.

فإنّ أهل الموصل يقولون: (جت الدامي) أي جاءت الدامي، ومرادهم بالدامي أو الدامية السعلاة أو شبهها، وطعامها دم ابن آدم تعضه من موطن من جسده ثمّ تشرب دمه. والظاهر أنّ اللفظة صحيحة لأنّ أهل العراق يعرفون أيضاً الدامي ويعنون بها أنثى الغول. والبيّن أنّ اللفظ فصيح، وفعل (دماه) بمعنى (أدماه) أي أسال دمه قديم، لأن الفصحاء يقولون: (الشجة الدامية) ويريدون بها الشجة التي تدمي ولا تسيل. فتكون الدامي بمعنى الدامية، وفاعل بمعنى فاعلة كثير الورود في كلام العرب ككاعب وناهد وحائض وعارك وهاجن؛ وعليه فيكون قولهم: جاءت الدامي كقولك: جاءت السعلاة.

والمسلمون في بغداد يقولون لولدانهم: جاك الواوي (أي جاءك ابن آوى)، جاك الذيب (أي جاءك الذئب)، جاك السبعطلان (أي جاءك السبتلان)، وهو عامل السلال من نصارى النساطرة يأتي إلى بغداد من كردستان في أيام الشتاء ليكسب دريهمات من عمل السلال ويرجع بها إلى وطنه في أواخر الربيع، جتّك السعلاة (أي جاءتك السعلاة)، والنصارى من أهل مدينتنا يقولون: السعلوة السعلوة، جتّك السعلوة، السبع السبع، جاك السبع، الواوي الواوي، جاك الواوي، الهارون الهارون، جاك الهارون (الهارون هو القط الذكر الضخم ويسمونه أيضاً البَزُّون بفتح الباء وتشديد الزاي المضمومة). هذا ما تقوله الأمهات في

يومنا هذا، وكلّ هذه الألفاظ لا تخرج عن معنى الحيوان المفترس حقيقياً كان أو خيالياً. وأمّا قبل أربعين سنة فكنت أسمع الوالدات يقلن لأولادهن: بَعْبَعْ بَعْبَعْ (بفتح الباء وإسكان العين)، جاء البعبع. ومنهن كن يقلن: وعوع وعوع، جاء الوعوع، أو وعواع وعواع، جاءك الوعواع، هوين الواوي، جا الواوي (أي هوذا ابن آوى، جاء ابن آوى).

فمن هذا ترى أن البعبع الشامي (أو اللبناني، ويُقال بضم الباء وإسكان العين) ما هو إلّا وعوع العراق أو وعواعه لا غير (ويُقال بفتح الواو والباء وإسكان العين). أمّا قلب الواو باء فكانت لغة بعضهم شابهوا بها النبط، وقد أثبتنا ذلك من تتبع ألفاظهم كقولهم: باشق وواشق، وجارية بكبابة ووكواكة أي سمينة، وبزمة ووزمة (أي وجبة من الطعام)، وماله حبربر ولا حورور، والشواهد على ذلك كثيرة، وأمّا ضم المفتوح عند أهل الشام ولبنان فهذا غالب في أهل القرى، وربما ضموا المكسور أيضاً فيقولون مثلاً: المُشمُش بضم الميمين وهما مكسوران على الحقيقة. وهذا كان معروفاً في سابق العهد لأن من الألفاظ العربية ما هي بالحركات الثلاث في الأول بدون تغيير في المعنى وذلك جرياً على لغة قوم وقوم من تعشق الضم في الأول أو الفتح أو الكسر.

ومن ثمّ فقد ثبت لديك أن البعبع والوعوع شيء واحد، وكذلك الوعواع. فلننظر الآن ما معنى الوعوع، قال أصحاب اللغة على الاتفاق:

الوعـوع ابـن آوى... والثعلـب، وقـالوا فـي الوعـواع: صـوت ابـن آوى والكلاب وبنات آوى... إلى غير هذه المعاني. ولم نر اللغويين زادوا على معنى الحيوانين المذكورين حيواناً آخر إلّا إننا رأينا في ذيل فصيح ثعلب لموفق الدين أبي محمّد عبد اللطيف البغدادي النحوي اللغوي ما نصّه: الفرانق. حيوان شبيه بابن آوى يقدم الأسد، ويصيح منذراً به، ويُسمّى فُرانِق الأسد. ويُقال: إنه الوعوع (بالعربية)، وهو (أي الفرانق) فارسي معرب اهـ. وهذا عندنا هو الرأي الأصح. والوعوع هو عناق الأرض أيضاً المسمى عند العلماء Felis Caracal، ولعناق الأرض أسماء كثيرة في العربية منها (العَنَاق، والغنجل (كهدهد)، والعنفط. والخنجل. (كجرجر)، والحنجل (كهدهد)، والعنجل (كهدهد)، والبريد، والنذير، والتميلة، والتُّفّة، والفنجل، وغيرها. وهو المسمى بالتركية قره قولق، وبالفارسية پروانك وبالفرنسوية Caracal، وعليه فإن الأم إذا قالت لولدها: جاء البعبع أو الوعوع أو الوعواع فكأنها تقول له: جاء الأسد ليفترسك بما أن الوعوع لا يأتي إلّا ووراءه الأسد؛ إذ ذاك منذر بهذا.

فقد عرفنا الآن معنى هذه الألفاظ. فهل ترى كان العرب الأقدمون يخيفون أولادهم؟ وما كان اللفظ الذي يستعملونه في مثل هذه الحال؟ وما هو معناه؟

قلنا: كان العرب يخيفون أولادهم بقولهم: (ضبغطرى)، قال في تاج

العروس: الضبغطرى مقصورة ... كلمة أو شيء يُفزَّع به الصبيان ... والعين الذي ينصب في الزرع يُفزّع به الطير. والضبغطري الضبع ... أو أنثاها اهـ. ومثله الضَّبَغْطَى بالغين المعجمة والضَّبَعْطَى بالعين المهملة، قال ابن دريد: هو ما يفزّع به الصبي، والجمع ضَبَاغِط وضَبَاعِط، ويُقال: اسكت لا يأكلك الضَّبَغْطى. رُوي بالوجهين (بالغين المعجمة والمهملة)، وقال أبو عمرو: الضبغطى (بالوجهين) ليس شيء يعرف، ولكنها كلمة تستعمل في التفزيع، وأنشد ابن دريد:

وبعلُهـــا زَوْنَـــزَكٌ زَوْنَـــزى [يخضـف إنْ فُـزِّعَ بالضَّـبَغْطى

إذا حطـــأتَ رأسَـــهُ تبكَّـــى وإن نقـــرتَ أنفَـــهُ تَشَـــكَّى]

قلنا: هذا ما رأيناه في دواوين اللغة. وأمّا أصل اللفظة فعندنا أنها منحوتة من قولك: (ضبع طرأ) أي جاءتك الضبع فجأةً من قولهم: طرأ فلان على القوم إذا أتاهم من مكان بعيد أو خرج عليهم منه فجأةً. والضبع أنثى على الأشهر إلّا أن ابن الأنباري يقول بتأنيثه وتذكيره؛ وعليه فقول قدماء العرب: ضَبَغْطرى كقول المعاصرين: «جاءك الوعوع». والظاهر أن هذه اللفظة كانت كثيرة الورود على ألسنتهم حتى أن صاحب ذيل الفصيح يقول: الضبغطى: شيء يفُزّع به الصبيان، ولا تقل: ضبغطع. فهذا يدلّ على أنّ العوام كانت تتداول هذا اللفظ حتى أنها تصرفت به هذا التصرف وصحفته هذا التصحيف.

وربّ سائل يسألنا: إذا كانت الضبغطى منحوتة من (ضبع طرأ) فلم لم يرد في كتب اللغة (ضبعطرى) بالعين؟ قلنا: إن فصحاء العرب كانوا يقلبون العين المهملة غيناً معجمة كلّما جاورت الطاء، من ذلك قولهم: المغط بالغين، وأصله المعط بالعين المهملة ومعناه المد، ومغطه مثل معطه، وغير ذلك. ثمّ إن المزهر أورد اللفظ على أصله وإن كان اللغويون كلّهم أجمعون أهملوه، فقد قال (في ١: ٢٦٣) ما نصّه: «الضبعطرى والضبغطرى بالعين والغين مقصورتان: كلمة يُفزّع بها الصبيان، يقال: جاء ضبغطرى، ويا ضبغطرى، خذيه (كذا مرة بالمؤنث ومرة بالمذكر)، قال الشاعر:

يفزعُ إن فُزّع بالضَبَغْطَى اهـ.

فهذا الكلام يؤيد رأينا في أنه منحوت، ثمّ إنك ترى هذا المعنى المنحوت في شرحهم للفظة ضبغطى بكونها الضبع. ولمّا قرّ اللفظ عندهم نسوا أصله المنحوت، وتصرفوا به تصرفهم باللفظ الواحد وبالمعنى الواحد وهو معنى الضبع. ولمّا كثر استعمالهم له أنقصوه على حد ما يطرأ على المواد التي يكثر استعمالها؛ فإنها مع الزمان تتحاتّ وتتناقص. فاحفظ ذلك تصب إن شاء الله. على أن هناك رأياً آخر وهو دون الأول متانة أي ربما تكون اللفظة منحوتة من (ضاغب طرأ)، والضاغب هو الرجل يختبئ فيفزع الإنسان بصوت كصوت الوحش.

فهذان رأيان اختر منهما ما وافقك، والله أعلم.

وسوف نبحث في عدد قادم عن الضبغطى عند سائر الأقوام. وكلّ آتٍ قريب.

[السنة الأولى (١٩١١- تشرين الثاني) العدد الخامس/ ص١٧٠]

أصل لفظة الرزق

المشهور بين اللغويين أنّ لفظة الرزق عربية فصيحة، ولم يخطر ببال أحد أنها من أصل أعجمي. أمّا نصوص اللغويين على صحة هذه اللفظة وعربيتها المحضة فأكثر من أن تُحصى، ومن أراد التحقيق فليطلبها في مظانها على أني أذهب إلى أنها من أصل فارسي. وقبل أن تقف على هذا الأصل عليك أن تعلم أن المراد من الرزق في كلام الفصحاء والعوام هو (قوت اليوم) سواء كان هذا القوت لأبناء آدم أو لأبناء الحيوان على اختلاف طبقات القبيلين، ومنه: ﴿وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾، ﴿إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا﴾، ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا﴾، ﴿وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ﴾، ﴿إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾. فإذا أعلمت ذلك فلا يبعد من أن يكون هذا اللفظ مشتقاً من لفظة (روزه) الفارسية ومعناها (القوت اليومي)، وروزه مأخوذة من روز أي يوم. وأنت خبير بأن ما يكون آخره بالهاء في الفارسية يعرّب بالقاف أو الجيم أو الكاف بالعربية كجردق وجرموق وخندق وديباج ودورق ودلق ودانق ودهلج والأصل فيها: جرده، وسرموزه، وخنده، وديباه ودوره، ودله، ودانه، ودهنة، وعليه قالوا: روزق في روزه، ثمّ خففت فقيل: (رزق). ولمّا أدخلوها في لغتهم

اشتقوا منها ألفاظاً أُخرى، وتصرفوا بها تصرفهم بالألفاظ العربية؛ فقالوا: رزق وارتزق واسترزق والرازق والرزاق والرزقه والمرزق والمرزوق.. إلى آخر ما هناك.

نرسيسيان

الترجمان الأول في القنصلية الإنكليزية في بغداد

(لغة العرب) وممّن ذهب إلى هذا الرأي أيضاً السيّد أدي شير رئيس أساقفة سعرد الكلداني في كتابه (الألفاظ الفارسية المعربة) (ص٧٢)، وهو رأي محتمل، كما أنه يحتمل أن يكون عربياً صرفاً مشتقاً من الزق، يقال: زق الطائر فرخه: أطعمه بمنقاره. ويفعل الطائر هذا الفعل كلّ يوم إلى أن ينهض أو يقوى فرخه؛ فإطعام الله عبيده كلّ يوم هو من هذا الباب لأنه تعالى بمنزلة الأب الشفيق على أبنائه. هكذا تصور العرب أمر الرزق بالنسبة إلى الرازق.

وإن قلت: من أين أتت الراء المثبتة في أول اللفظة؟

قلنا: قد أثبتنا في إحدى المجلّات العلميّة التي تنشر في بيروت أن أصل الألفاظ العربية كلّها ثنائي كما اتفق عليه جمهور اللغويين في عهدنا هذا، ثمّ زيدت حروف في أوائل اللفظة أو أواسطها أو أواخرها كلّما احتاج الواضع إلى معنى جديد وأراد أن يحدثه في اللفظ الثنائي؛ فزادوا هنا الراء في الأول لأن الراء تفيد التكرير والإعادة، فكان الواضع أراد في

قوله: رزق الله عبده (زقه مكرراً عمله يوماً بعد يوم). وزيادة الراء في الأول حقيقة لا تنكر، من ذلك مثلاً: رجس الماء: قدره بالمرجاس، وأصله: جسه، ورمث الشيء: مسحه بيده، وأصله: مثه، والرُحامِس بضم الأول وكسر الميم: الجريء الشجاع، وهو مشتق من الحماسة.

وزيادة الراء في الوسط واردة أيضاً في العربية، منها العَرَبْرَب في العَبْرَب [وهو السُمّاق] وقدر عَرَبْرَبِيّة في عَبْرَبِيّة، والخِرْنَوْص في الخِنَّوْص، وشرطا النهر وهما شطاه، والجَحْمَرِش في الجَحْمَش.

وكذلك معروفة زيادة الراء في الآخر، من ذلك شمخر في شمخ، وبحثر في بحث، وفجر الشيء في فجه، والبحريت في البحت.. إلى آخر ما ورد في لسانهم وهو كثير لا يُحصى.

وأمّا زقه فعربية قحة لأنها مشتقة من حكاية صوت الزق. والقارئ مخير في اتباع الرأي الذي يستحسنه أو يلذ له. وهو فوق كلّ علم عليم.

[السنة الأولى (١٩١٢- شباط) العدد الثامن/ ص٣٠٢]

المعاجم العامية في اللغة العربية

إني لست أول من تصدى لجمع الألفاظ العامية والدخيلة، والتقاطها من أفواه العموم، وتدوينها بطون الكتب والقواميس، بل قد سبقني إلى هذا الموضوع الحيوي كثيرون من الأُدباء.

أمّا المؤلّفات التي وصلت يدي إليها فهي ثلاثة: الأول هو المعجم الموسوم بـ(الدليل إلى مرادف العامي والدخيل)، تأليف اللغوي الفاضل رشيد أفندي عطية اللبناني، وهو أكبرها حجماً وأدقها بحثاً وأغزرها مادة، وفيه ما ينيف على ألف لفظة مع ما يرادفها من الكلمات العربية الفصحى، وكان الفراغ من تأليفه في ٣٠ نيسان سنة (١٨٩٨). وقد جاء في الصحيفة (٣٤١) منه ما يأتي: «إنّ هذا الباب من التأليف في لغتنا لم يطرقه أحد بعد من الأُدباء سوى الطيب الذكر الشيخ خليل شقيق علّامتنا اللغوي الفاضل الطائر الشهرة الشيخ إبراهيم اليازجي. ولسوء الحظ انقض عليه طائر الموت فاختطفه قبل إنجازه، ولم يتيسر لنا وجود شيء ممّا كتب في هذا الموضوع لنستعين به على الخوض في هذا الميدان». فيكون حسب رواية هذا الأديب أنّ حضرته أول من ألّف في هذا الموضوع الجليل.

والثاني هو (أُصول الكلمات العامية)، تأليف حسن أفندي توفيق، وهي

الرسالة الأولى التي برزت في سنة (١٨٩٨)، تقع في (٤٦) صحيفة. وقد وعد صاحبها أنه سيشفعها بثانية وثالثة وهلمّ جراً ولكن لم يقم بوعده؛ فلربّما ثبطه عن سعيه تراكم الأشغال.

وهاك بعض ما ورد في المقدّمة: «وقد اختلست أوقات الراحة التي سمحت لي بها الأشغال للقيام بهذا الموضوع الوعر الطريق، وبعد زمن ليس بالقليل وجدتني قد وقفت على كثير من أصول هذه الكلمات إلّا أن بعضها يحتاج إلى زيادة التحقيق والتدقيق، وكان بودي لو أنشرها جميعاً في كتاب ضخم بعد تتبع كلّ الكلمات إلّا أنّ كثيراً من الأخوان والطلاب رغبوا إلى أن أنشرها تباعاً في رسائل متتالية تعجيلاً بالفائدة وتسهيلاً للتداول، ولم يسعني سوى إيثاري رغبتهم وإبلاغهم أُمنيتهم؛ فأنفذت هذه الرسالة الأولى جامعة لأصول (مائة) كلمة مرتبة على حروف المعجم علّها تكون داعية للشبان ولناشئة المدارس إلى تقويم ألسنتهم، وباعثة لهمم الأخوان للبحث معي في هذا الموضوع الذي يكاد تقصر دونه همة الفرد الواحد».

والثالث هو الدوائر السريانية في لبنان وسورية، صدر عام (١٩٠٢) بقلم القس الفاضل يوسف حبيقة الماروني، وهو الجزء الأول عدد صفحاته نحو (١٣٠). وقد وعد مؤلّفه أنه سيردفه بغيره ولكنه لم يقم بما قال والأسباب أجهلها. وإليك ما ورد في مقدّمة المؤلّف: «فإن أصاب كتابنا

هذا عند حفدة العلم انعطافاً عليه ولاسيّما حضرات الأعلام المستشرقين أتينا بنبذ غير هذه نعدّها إمّا على هذه الطريقة أو على سواها لأنّ إقبال الأُدباء على ثمرات الأقلام يزيدها استدراراً، وانتجاعهم رياض الأدب يحث من وليها ركاب الجد وراء تعهدها بما يزيدها رونقاً ورواءً».

فقد ظهر ممّا تقدم أنّ بعض أُدباء سوريا ومصر ألّفوا بعض كتب في العامي والدخيل. أمّا أُدباء العراق فلا أظن أنّ أحداً منهم كتب شيئاً من هذا القبيل لأني بحثت ملياً ونقبت طويلاً لعلّي أظفر بتأليف قديم أم حديث في لغة ديارنا لأستعين به على الإقدام في هذا الميدان، فذهبت أتعابي أدراج الرياح، ولم أحصل على طائل.

بيد أني وجدت داود أفندي فتو الصيدلي قد أخذ بتأليف معجم عربي إنكليزي يشتمل على لغة أغلب أهالي العراق، وهو على وشك إنجازه وتمثيله للطبع، فعساه أن يكون وافياً بالمطلوب بمنّه تعالى وكرمه.

رزوق عيسى

(لغة العرب) إنّ جماعةً من المستشرقين كتبوا عن لغة العراق ولا سيّما عن لغة بغداد لكنهم لو يؤلّفوا كتاباً قائماً برأسه في الألفاظ والمفردات. وممّن خاض عباب هذا الموضوع أحد أبناء بغداد من النصارى وهو القس جبرائيل أوساني الكلداني، وقد نشر مقالة طويلة في

هذا البحث أدرجها في مجلّة أميركية اسمها (مجلة اللجنة الأميركية الشرقية) Journal of the American Society في سنتها الثانية والعشرين التي صدرت في سنة (١٩٠١) في الصفحة (٩٧) وما يليها، وعنوان المقالة (اللغة العامية البغدادية). والمستشرقون الذين طرقوا باب هذا البحث هم الدكتور ماينر، والدكتور يحيى الدانمركي، وغيرهما.

[السنة الأولى (١٩١٢- شباط) العدد الثامن/ ص٣٢٦]

نَظرٌ تاريخي لغوي انتقادي

بعث إلينا حضرة الكاتب اللوذعي، والشاب الألمعي، يوسف أفندي يعقوب مسيح بهذه المقالة التي جمعت فأوعت، وزفها إلى القرّآء بحلة وشاها قلمه البليغ، ودبجتها يراعته الحسناء؛ فنوجه إليها الأنظار ونستوقف على أفنانها أطيار الأفكار.

[لغة العرب]

إنّ من اطلع على شيءٍ من تاريخ الثوائر المدلهمة التي ثار ثائرها على الأُمة العربية في أعصر حضارتها المندرسة، وما أدركها إذ ذاك من توالي غارات الأقدار ودواعي الدمار التي أفضت بفخامة ملكها ومدنيتها إلى مهاوي الذل والبوار إلى آخر ما طرأ عليها من الاستسلام إلى أحكام الجهل الذي مد رواقه وضرب أطنابه ما بينها يرى أنه لم يبق لها من أعلام مجدها وسالف فخرها إلّا هذه اللغة التي لا تكاد تضاهيها في الاتساع أي لغة كانت لِما خُصت به من المزيّة التي عزّ أن توجد في غيرها حتى تجاوب صداها بين مشارق الأرض ومغاربها ممّا لا يسعنا استيفاء ذلك في هذا المقام.

ومعلوم أنّ اللغة إنما تقوم بالذين ينطقون بها وتثبت بثباتهم ومن تدبر ما أشرنا إليه من انفصام عروة حضارة الأُمة العربية وتخلفها في

حلبة تنازع البقاء تخلص إلى ما لحق باللغة من عوامل الفناء التي دكت حصون ما كتب المتقدمون من مبتكرات القرائح، وطمست الألوف المؤلّفة التي لا يأخذها الحصر من أسفار العلوم الجلائل إن كان بالإحراق كما وقع بمكاتب بغداد وفارس والإسكندرية والأندلس وغيرها، أو بالاجتياح والنهب والإغراق في لجج لا يعرف لها درك ولا ساحل بحيث لم يبق منها إلّا الشيء النزر ممّا لا يتجاوز في الغالب علوم الدين وما يتصل بها. وأمّا ما سوى ذلك فلا يرى اليوم إلّا في مكاتب الأعاجم، وأكثره ابتيع من أيدينا وصار من مودعات الخزائن، وبعضه قويض بكتب الخرافات والمجون وما يقابلها؛ فأصبح في جملة الدفائن.

غير أنه مهما يكن من أمر هذه الرزايا التي حلّت بالأُمة العربية فلو أنها بقيت ثابتة ومجدة في أشواط سلفها من الاشتغال بأسباب العلم ولاسيّما في ما يتعلق منه بمسائل اللغة لأحيت من آثار أساطينها ما خففت به اليوم عن كتبتها ما يلاقونه من العي في التعبير لقعود اللغة عن مشايعتهم إلى مجاراة العصر الحاضر بالتأدية والتحبير، بل لو اقتفت آثار الألوف من أولئك الدارسين والمصنّفين ممّن ضربوا في مناكب الأرض بحثاً عمّا خبأته ذراتها من العناصر وما اشتملت عليه من المعادن والجواهر؛ فوضعوا لها المسميات ونفضوا آفاق السماء تطلعاً إلى حقائق كواكبها وحركاتها؛ فضبطوا ما اشتقوا لها من المصطلحات لخدمت العلم واللغة خدمةً

لا يمحى ذكرها على تراخي الأعصار، ولا تنقرض إلّا بانقراض القرون والأجيال، بل لو أنها تفانت في الحرص على ما كان بينها من استتباب الصلة الاجتماعية وتوحيد الكلمة القومية غير منصرفة إلى ما من شأنه إطفاء شعلة الآداب فيها وضرب الحواجز في سبيل نمو مداركها لنجت من تأثير عوامل الفاتحين لبلادها واستئثارهم بخصائصها الحسية والمعنوية التي أصبحت أثراً بعد عين كما ثبت الأمر لكلّ ذي عينين، بل لصانت لغتها التي هي أفصح ما اختلج به لسان، واستدركت ما طرأ عليها من ألفاظ العجمة التي تفشت في جميع البلدان إلى حد لم يكن يرى له مثيل في شيءٍ من لغات بني الإنسان، غير أن الأُمة تسربت من جوانب هذه الخطط الأدبية تسرب الماء من الإناء المثلم، ونزعت عن هذه المناحي التي هي عنوان منزلة الشعوب الراقية إلى ما لا يعرف له منحى من غابر خمولها وتخاذلها حتى اختلط حابلها بنابلها؛ فاستسلمت للقضاء المبرم الذي قذف بها وبعلومها ولغتها من أسمى ذرى الجلالة والعلاء إلى فيافي الضلالة والبلاء، وسجل التاريخ في صحيفته البيضاء هذه الرزايا الدهماء، وقامت لها قيامة الخطباء والشعراء، وعلا من فوق المنابر ضجيج أصواتهم قياماً بواجب تأبين أمةٍ كانت دولة علومها رفيعة العماد فسيحة الظلال، ورنت المحافل بصدى الراثين للغتها التي فجعت بفجوع المتكلمين بها حتى بلغ أنين رثائهم عنان السماء.

ومذ ذاك العهد سقطت هذه اللغة الشريفة من عالم الأقلام، وفسدت بفساد ألسنة الأعقاب؛ فاتشحت عليها بالحداد أنديتها، بل تحطمت وأقفرت أوديتها، وطال بها عهدالسكون في عالم الدثور عدةً من القرون دون أن تجد من خلف أولئك الذين طالما حملوا منارها وبثوا أشعتها من أخطر للنظر فيها فكراً ولا أجرى لأمر بعثها ذكراً فكأن أبواب الأبدية أوصدت في وجها لذنبٍ فاضحٍ اقترفته حتى حق عليها مثل هذا المنفى المفرط.

وقد توالت بعد ذلك الأحقاب والعصور واللغة لم تزل متسكعة في ديجور القبور إلى أن مست الضرورة إلى تدارك هذه الحال؛ فمنّ الله على العربية في النصف الأخير من القرن التاسع عشر ببضعة رجال هم على الحقيقة أولو عزم وحزم، بل من فحول بر الشام ومصر ألا وهم الشيخ ناصيف اليازجي، المعلم بطرس البستاني، الدكتور كرنيليوس فانديك، أحمد فارس الشدياق، رفاعة بك الطهطاوي، عبد الهادي نجا الأبياري. فيحق لهؤلاء الزعماء الأماثل أن تدوّن أسماؤهم بمحلول من التبر في صفحات التاريخ إجلالاً لقدرهم، بل أَحرِ بهم أن تقام الأنصاب لعلماء مثلهم تخليداً لذكرهم؛ فإنهم – رحمهم الله– لمّا عاينوا أنّ اللغة العربية في غمراتٍ هي بالموت أشبه منه بالرقاد شدوا لها مئزر الإخلاص، واندفعوا بفواعل قلّما يحلم الدهر بمثلها إلى إنهاضها من رمسها وأحياء ما درس من معالمها، فعكفوا على التآليف السديدة

المنهج من علومها وآدابها بما تقصر بجانبها التآليف العصرية ممّا في بابها لأنهم استقصوا أطرافها وأحاطوا بأصولها وفروعها؛ فجاءت آيةً في البراعة والبيان. ثمّ تناولوا بعد التحري والتنقيب طائفة من أنفس ما وصل إليهم من كتب ورسائل المتقدّمين من فحول علماء الأدب ممّن أبدعوا في صناعتي النثر والنظم وأجادوا، فوقفوا على بعضها ونزهوها عن شوائب اللبس والتحريف اللاحقة بها من قبل النساخ حتى أعادوها إلى مطرد انسجامها، وذيلوا بعضها برخيم الحواشي، فاستبطنوا دقائق أغراضها ومكنون فرائدها، وعلقوا التفاسير على مغلق ألفاظها حتى برزت كالصبح وضوحاً وجلاءً. وإذ لم يقضوا نهمتهم من تمثيلها وإذاعتها بين ظهراني الأُمة تصدوا لتدريسها بأنفسهم لطلبة العلم من تلامذة المدارس؛ فلقنوهم إياها أجزاءً، وقربوا مداركهم من استيعابها؛ فاستضاءت بصائرهم بنبراسها، وتأدب عليهم كثير من نوابغ العصر وجلة الكتبة ممّن أزهرت بهم تلك الثغور، وابتسمت وحفلت بمطابعها ومكاتبها وانتشرت.

غير أنك لا تجدهم قد اقتصروا على هذا القدر من الاشتغال بأسباب العلوم وفنون الآداب العربية، بل أنهم عمدوا إلى إنشاء الصحف والمجلّات التي كانت من أعون الذرائع الموصلة إلى سرعة انتشارها بين طبقات الناس؛ فأيقظت الهمم من غفلتها، وهبت بالفطن من ضجعتها،

وتهافت القوم على تلاوتها ومطالعتها. ولم تكد ترى أولئك الأُسود الأفاضل زعماء هذه النهضة العلمية والحركة الفكرية دائبين في مزاولة هذه الوجهة الأدبية، شاحذين لها العزائم الماضية، مستنزفين أيامهم في توطيد شأنها دون أن يكترثوا بما طووا من مراحل الحياة وما انتهوا منها حتى زفوا إليها من أشبالهم وذوي قرباهم إن ممّن وردوا شرعتهم واقتبسوا من علومهم، وإن من أولئك المجيدين في صناعة الأدب من خريجي المدارس الأخر التي كثرت في عهد هذه النهضة العلميّة، واتسع نطاقها ما يدعونا إلى التنويه بذكرهم والإشادة ببيض أياديهم.

فمن لنا بإمام من أئمة علماء هذا العصر تنقاد لبادرته دقائق الوصف لنشد إليه الرحال فيميط لنا اللثام عمّا أُوتيه الشيخ إبراهيم ابن الشيخ ناصيف اليازجي من التفوق بل التناهي في إبداع أساليب الكلام، والغوص على درر المعاني التي مثلها للأبصار تمثيلاً تفرد به عن الأشباه والنظراء بل مصاقع الخطباء ومتفنني الشعراء حتى نكب به عن طريق أبي تمام فانتهت إليه عن استحقاقٍ تام الرئاسة بين حملة العلم والأقلام.

إنما ما لنا والضرب في مثل هذه البيداء وتحمل شاق التكليف للبلوغ إلى من أوتي فصل الخطاب وها هو ذا بين أظهرنا من تآليفه في فنون اللغة والآداب ما تكاد تحجب بإزائها الأنوار والأضواء، بل لنا من محكم فصوله المتواترة في مجلّاته الزهراء المدعوات بالطبيب والبيان

والضياء التي دوى صدى شهرتها في كلّ قطر وناد ما تقف دون مجاراتها سوابق أفكار المبرزين في علم الإنشاء، وكيف لا وقد نهج من طريق الكتابة في إبراز المبتكرات ما كشف لنا النقاب عن مخدرات الأفكار، وأحدث من مذاهب التلاعب في قوالب اللفظ ما يحمل المطالع على التصور أن ذهنه عالم الصنع والإبداع على أنه إن وجد من يرتاب في مثل هذه المقررات البديهيات فما عليه إلّا أن يسرح رائد الطرف فيما كتب فيها من مواضيعه المستفيضة المترامية الأغراض الجامعة لأصول العلم وفروعه المعنونة باللغة والعصر: المجاز، لغة الجرائد، أغلاط العرب، أغلاط المولّدين، أغلاط لسان العرب، الشعر، التعريب، وغير ذلك من المواضيع الجليلة في انتقاد ذخائر المتقدمين وتذييل بعضها؛ فيجد هنالك من الإحاطة بأسرار اللغة وآدابها وسبر غور حالاتها وأطوارها ما لم يباره مبارٍ فيها، بل إذا استقرينا ما جاء بين تضاعيف تلك المواضيع ممّا كتب من المقالات المحبرة في القمر والزهرة والمشتري نراه قد نهج فيها من جديد الوصف بل غرر البدائع ورشيق الاستعارات وضروب المجاز والكنايات التي لم يسبقه إليها سابق ما حق له أن يلقب بقطب أفلاكها دون أن ينازعه فيه منازع. وعلى الإجمال فإنه – أثابه الله– أقام نفسه ترساً منيعاً وقى به اللغة وفنونها من هجوم الأقلام المعتسفة؛ فأفنى حياته في خدمتها، وجدد من رسوم

فصاحتها وبلاغتها ما يكاد يسترد لها سابق أبهتها ورفيع شرفها.

ولمّا كان القيام باستيفاء الكلام عن جميع نصراء علوم العربية من العلماء الأفاضل والكتّاب القُرّح الأماثل الذين رفعوا بتآليفهم ومنشوراتهم منار الفصاحة النعمانية، وشيدوا الصروح الفخيمة للبلاغة المقفعية ممّا لا يضطلع بأعبائه وصف واصف فضلاً عن أنه يتجاوز نطاق هذا الموقف لم نجد بُداً من الإضراب عن الخوض في مثل هذا العباب الواسع الأكناف، والاكتفاء بالإشارة إلى ذكر بعضهم على قدر ما تعين عليه الحافظة. ولكننا نستطرد في هذا المقام إلى إيراد أولئك الأفاضل الذين قد تقطعت أوتار أقلامهم على إثر إجابتهم إلى دعوة ربهم، وهم محمّد عبده، نجيب الحداد، إبراهيم المويلحي، الدكتور بشارة زلزل، الشيخ خليل اليازجي، عبد الرحمن الكواكبي، الشيخ محمّد محمود الشنقيطي، بطرس كرامة أديب بك، إسحق نصر الهوريني، رشيد الشرتوني، وسواهم ممّن طوتهم الأيام، ولكن نفثات أقلامهم باقية على توالي الأعوام. سقى الله بصيِّب الرحمة تربتهم، وأجزل في دار النعيم ثوابهم.

وأمّا الجهابذة الذين ما فتئوا حتى الآن متفانين في نصرة اللغة، عاقدين الخناصر على الدفاع عن حياض علومها فهم سليمان البستاني، نجيب البستاني، نسيب البستاني، الأب لويس شيخو اليسوعي، سليم بك عنحوري، سعيد الخوري الشرتوني، أحمد زكي باشا، قسطاكي بك

الحمصي، ولي الدين يكن، الدكتور شلبي شميل، خليل المطران، حافظ إبراهيم، أحمد شوقي، نقولا الحداد، جماعة من بيت المعلوف، مصطفى صادق الرافعي، يوسف جرجس زخم، توفيق اليازجي، خليل سركيس، مجلّة المقتطف، مجلّة الهلال، مجلّة المقتبس.. إلخ. وعلى أثرهم نذكر أيضاً الأعلام الذين نبغوا في بغداد من القرن الغابر، وهم السيّد محمود الآلوسي، عبد الباقي العمري الأخرس. وأمّا العالمان الفاضلان اللذان تثني بهما الأصابع في هذا العصر اللامع فهما الشيخ محمود شكري الآلوسي، وجميل صدقي الزهاوي من قد استصبح أُدباء العراق ببدر علمهما في المعضلات اللغوية، وضربت إليهما أكباد الإبل في المشكلات العقلية والنقلية، بل طالما رنّ في الخافقين صدى تآليفهما؛ فانبثقت أنوار العرفان من سماء محرابهما.

فهؤلاء الأفاضل وكثيرون غيرهم من خواص أهل الأدب قد أذابوا أدمغتهم وأضنوا أجسادهم بل ضحوا حياتهم في إحياء رسوم اللغة وجمع شتيتها؛ فأدركوا من علومها حظاً وسيعاً، وبلغوا من القبض على أعناق المعاني، فسخروها تسخيراً تأتى لهم معه أن يطرّسوا على آثار السلف من واضعي هذه اللغة. وعلى الجملة فإنهم أغاروا على حصون أسرها، وما لبثوا أن نسفوها نسفاً أهّلهم من أن يظهروها بما انتهت إليه اليوم من مظاهر الحسن والجمال بل العز والكمال؛ وهو السر في سرعة

نموها وبلوغها إلى هذا الحد العجيب.

إلّا أنك مع ما ترى من انتعاش اللغة من كبوتها وإحياء ما اندرس من آثارها حتى بلغت إلى مثل هذا الطور طور ترعرعها وريعان شبابها تجد من حين إلى آخر آراء لبعضهم في استبدالها وتنكرها مبسوطةً على صفحات الصحائف، معززة بمقدّمات ونتائج لم يكد يتناولها القلم والبرهان حتى يزيفها تزييفاً يلحقها بخبر كان، ولعمر الحق ما ندري ما الدواعي الباعثة إلى محاولة اقتحام مثل هذه العقبات المودية بشرف اللغة وطلاوة أسفارها إلى أحط الدركات.

ولقد طالما عرضت ضروب شتى من مثل هذه الاقتراحات وحيث إنها لم تلاق اكتراثاً ممّن يعول عليهم في علوم اللغة طويت طيّاً، بل لمّا انتبر اللغويون وتناصروا على دحضها بالحجج القواطع دحروها دحراً. ولكنهم مع ما أثبتوا في أشهر صحف البلاد التي هي مستودع ذخائر العلم والعلماء من وجوب التجافي عن مثل هذه الآراء، والتنصّل ممّا فيه تبخيس أو مساس باللغة فقد استأنف بعضهم هذه الكرة، وعرض على أرباب العلم ما عنَّ له من الرأي في تدوين جميع كلم البلاد العامية، وأن يعولوا فيها على تثبيت ما هو قريب من اللغة الفصحى، ويعرضوا عن الأوضاع العامية والدخيلة القحة حتى إذا ألحقت بأصل اللغة، واعتمدها جميع أهل الصحف ومؤلّفي الكتب حملوا قرائح العامة على فهمها وتقليدها؛ فتغرب

إذ ذاك شمس اللغة العامية بإزائها، ويسود تكلم الخاصة والعامة بها.

ولا يخفى أن الاضطلاع بجمع لغة البلاد العامية عقبة تكاد لا تظفر بها أُمنية، بل أَحرِ به كمن يطلب أمراً لا تبلغ إليه همة قصية لِما أنه من الأعمال التي لا يقوم بأعبائها إلّا العدد العديد في الزمن المديد من الكتبة المحقّقين والأفاضل المدقّقين مع ما يستلزم من تفرغهم للاشتغال به دون سواه بحيث ربما يستغرق هذا العمل جيلاً برمته ولم يفوزوا بنهايته، وحسبنا برهاناً على هذا ما ورد عن المستشرق النحرير دوزي[1] من مقال له في هذا المعنى ما تعريبه: «... فمن الواجب إذاً إنشاء معجم للغةٍ غير فصيحة لكن اللغة العربية وآدابها غنية أي غنى حتى أنه يجب أعوام بل عصور تمضي قبل أن يشرع بمثل هذا المشروع، وقد قال لاين اللغوي الإنكليزي من الجهابذة وأهل الكفاءة في هذا الموضوع: إن معجماً عربياً غير فصيح لا يؤلّف إلّا ويقوم له جماعة عظيمة من علماء مبرزين مبثوثين في عدة مدن من ديار الإفرنج وتحت أيديهم مكاتب حافلة بكتب خط عربية، ومنهم جماعة منتشرة في بلدان آسيا وإفريقية شأنهم شأن أولئك المذكورين، فيجمع جانب من اللغة من الكتب المخطوطة، والجانب الآخر من أفواه الأعراب، وأن يتضافر لهذا

(١) Dozy نقلاً عن كتابه الفرنسي المدعو بالملحق بالمعاجم العربية. الجزء الأول ص٧ من المقدّمة.

المشروع علماء عارفون بعلوم المسلمين».

ثمّ على تسليم أن استجماع مثل هذه المؤن والمهام ليس ممّا يحول دونه تعذر وعناء غير أنه والحالة هذه ممّا يقتضي نفقات طائلة ذات موارد غير منقطعة، فكيف يتسنى لمن يقومون بهذه الأعمال أن يأتوا بمثل هذا المال؟! وأين الرجال من أرباب الغنى واليسار من تستفزهم النخوة العربية وتستمطر برهم الغيرة على الآداب اللغوية فيدرون عليها من فيض نعمهم السنية؟ بل أين يا ترى من شكا من اللغة عجزاً أو تقصيراً بما يستطير الخواطر للأخذ بأسباب الولوج في مثل هذه الأبواب، ومعاناة اقتحام هذه الأُمور الصعاب؟

ولكن هي اللغة التي طالما وصفها الواصفون من جلّة العلماء الناطقين بها ومشاهير المستشرقين من الدخلاء فيها بأنها أغزر الألسنة مادة وأوسعها تعبيراً وأبعدها للأغراض متناولاً وأطوعها للمعاني تصويراً. وكفى الناظر أن يجيل طرفه بين ألواح معجماتها؛ فإنه يجد هنالك ما يغنيه عن إفسادها بإدخال الألفاظ المتداولة العامية فيها لِما عنده من وفرة الكلم ومرادفاتها ما لو شاء أن يضع عدة طبقات متفاوتة المراتب من محض اللغة الفصحى مركبةً من آنس الألفاظ وأسلسها لِما وجد من ذلك ما هو أدنى إليه منالاً وأطوع له انقياداً، وممّا لا يجد له مثيلاً في شيءٍ من هذا بين جميع اللغات المنتشرة على ألسنة البلاد.

أجل لا ننكر وجود لغةٍ صدعت في وضعها رؤوس أربابها لما بالغوا في نسجها من أوابد يعسر جمعها على العوام والخواص، وفرائد غالية لكنها أشبه بدرر الخواص ممّا لا تخرق معانيها حس العامي فيقف بإزائها قاصراً عن فهمها. إلّا أن مثل هذه اللغة قد أهملت من عهد عهيد، ولم نجد لاستعمالها ظلاً فيما بين أيدينا من التآليف الحديثة والكتابات المتداولة على ألسنة أرقى الصحف والمجلّات التي أصبحت لغتها عذبة المورد خفيفة المحمل على سمع العامي وفهمه ممّا لو تسنى له استخدامها في معاملاته ومحادثاته لانتسخت بإزائها لغته الساقطة المبتذلة التي يمجها الذوق وينفر منها الطبع.

ولذا فإذا ثبت ذلك تبين أنّ الداء الذي أُريد علاجه لاستئصال شأفة اللغة العامية ليس من الأدواء التي ينجع فيها اقتباس ألفاظٍ من نفس أوضاعها وإلحاقها بأصل اللغة الفصحى، فهذا الضرب من العلاج ممّا يشوه وجه جمالها، وينكر أسلوب وضعها، بل يزيد الخرق بذلك اتساعاً والطينة بلةً. وقد سبق أولئك النوابغ من كتبة العصر الذين أشرنا إليهم وأغنوا بسعة علمهم وفرط اطلاعهم وتنقيبهم جميع المتشوفين إلى الخوض في مثل هذا العباب، وكفوهم مؤونة التطرق إلى مثل هذه الأبواب. إنما علاجه اتخاذ لغة هؤلاء الأفاضل مناراً عالياً نقتفي به آثارهم وأستاذاً هادياً يؤهلنا من النسج فيه على منوالهم، والإجماع على إدخالها مدارس الفتيان والفتيات كلّها جمعاء بل مدارس الحكومة

نفسها، وأن تعمم المكاتب في جميع أنحائها، وتحمل الأُمة قسراً على الانضمام إليها، ولا يستثنى منها ذليل ساقط ولا ضئيل لاقط حتى إذا أُحكم أصول تلقين هذه اللغة، وبثت أشعتها في فضاء الأفهام لا تلبث أن تبلغ منها على طرف الثمام؛ فتسقط إذ ذاك اللغة العامية من عالم اللسان، وتلحق بما سبقها من لغات القرون الخوالي.

ولقد كنا وقفنا على شيء ممّا تنبهت إليه الخواطر من هذا القبيل، وثارت على إثره حركة أرباب الصحف تتقاضى الحكومة لإبرازه من حيز القوة إلى عالم الفعل، وانصرفت وجوه الأُمة العربية استبشاراً لما من شأنه تعزيز آخر ذخيرة تركها لها الدهر في عالم الوجود إلّا أنه ما عتمت الحوائل أن قضت قضاءها على ما جرى للحكومة في هذا الباب من المفاوضات؛ فاندكت هذه الأماني الحيوية في عالم الأموات.

وعليه فإذا تقرر أنّ اللغة قد انتعشت من رقدتها، وتجلت في مجالي عزّها وجمالها، وتأتى لحملة الأقلام من فصحائها استخدام فنونها ومحاسنها لزمهم ضرورة أن يقفوا بها عند هذا الحد من الاتساع والإبداع، وينتقلوا إلى عطف النظر إلى مزاولة أمر الوضع فيها والأحداث، وهذا ولا جرم من الأُمور الحرية بأن تتظافر الآراء عليه، وتتزاحم أعمدة الصحف في مقاضاته، وينتدب للقيام به علماء العصر بأسرهم على تفاوت مراتب علمهم وتحصيلهم، ويكون محل شغل شاغل لعقولهم في مثل هذا العصر

الذي اتسعت فيه سبل التنقيب عن أسرار الطبيعة، والتطلع إلى خفايا الكائنات بعد ما ظهر من المكتشفات التي نبهت أرباب العقول للإيغال فيها، وكشف غوامضها، وهتك حجب رموزها وآثارها، وليس بين معجمات اللغة من الأوضاع ما يقوم بمباراة ذلك الغناء، بل لم ير هناك ما يعين على أداء كثيرٍ من المعاني المدنية والعلمية ممّا كان ولا ريب متداولاً على ألسنة السلف وكتاباتهم في عهد حضارتهم وعزّ مدنيتهم لإغفال المدوّنين عن نقل كثير من أوضاعهم. وبعد فلو كانت اللغة قد خلت من سنن وصيغ وضع الألفاظ فيها لوجد العلماء في ذلك عذراً يشفع بوقوفهم دون النزول إلى مثل هذا المضمار، وأنّى لهم مثل هذه الأعذار وقد سبق السابقون، فمهدوا سبل استقراء أحكام الوضع، واستنبطوا سره، وقبضوا على قياده على ما يجدون ذلك مثبتاً في محلّه.

وغير خافٍ أن مواضع الخلل في اللغة من هذه الجهة قد لاحت طلائعه، فإن نهض اليوم علماؤنا والسراة ممّن يهمهم صيانة لغتهم عن الفساد، ووقفوا في سبيلها الأعمار ومطامعهم من المال وإلّا فهذه لغتهم بعد زمنٍ يسير ستنحط من عالم الأقلام، وتذهب كلّ مذهب من الخلط بين السماء والأرض، وتصبح عرضة للناقدين من فحول المؤرّخين وهدفاً لسهام المنددين والمفندين.

[السنة الأولى (١٩١٢- نيسان) العدد الحادي عشر/ ص٤٠٩]

[١]*

مفردات عوام العراق

آدمي

هذه الكلمة إذا أضيفت إلى ضمير المتكلم أو المخاطب أو الغائب جاءت بمعنى الخادم والأجير، فيُقال: آدميك وآدميه وآدمي، بمعنى خادمه أو أجيره أو مستخدمي آدميانه، وآدمية وآدملغية بمعنى مروءة وإنسانية، كثيرة الورود على ألسنتهم.

آديو

هي الكلمة الفرنسية Adieu ومعناها الحرفي (إلى الله)، وتستعمل عند الإفرنج بمعنى (الوداع، أو كن معافى، أو حفظك الله). وآديو محصورة الاستعمال في الطبقة المتفرنجة من الشبان.

آب وهواء

لفظتان مركبتان من فارسية وعربية، وهما بحكم الكلمة الواحدة ومعناها (ماء وهواء) ويراد بهما بالفارسية المناخ الطيّب، ويطلقهما بعض العراقيين للدلالة على البلدة الحسنة المنظر الطيبة البقعة.

آرا

فارسية معناها المزّين والمزخرف، وتجمعها العامة على آرات، وتريد بها نوعاً من الكشكش أو الخرج أو المخرم تزّين به ثيابهنّ من فساطين وغيرها من ملبوساتهنّ.

آذان الفار

كناية عامية يشار بها إلى مَن يكون دقيق السمع، كأن آذانه آذان الفار، فيُقال: لفلان آذان الفار، أي دقيق السمع. والظاهر أنّ استعمال العامة لهذه الكناية مأخوذ من مشاهدتهم ما للفأر من الحذر والتيقظ والاحتراز التام؛ لأن أدنى صوت يفزعه ويلجئه إلى دخول وكره. أمّا آذان الفار في اللغة الفصحى فهي ضرب من النبات إذا فُرك فاح منه رائحة القثّاء، ويُعرف عند علماء النبات باسم Pilosella أو Myosotis.

آزيل

إفرنسية الأصل Asile معناها الملجأ، ويراد بها كتّاب الصغار للبنين والبنات، وقد أُسّس في بغداد عام ١٨٨٠، تقوم بإدارته الراهبات الدومينيكات، وهو بمثابة Kinder – Garten، أي حديقة الأطفال التي أنشأها الفاضل فريدرك ويلهلم فروبيل في جرمانيا سنة ١٨٢٦م

آكلة افرنكية

اليهود والنصارى يقولون ايكلي افرنكيي، يريدون بذلك داء السرطان، وهي لفظة تقوم مقام الدعاء بالشر على مَن يؤذي صاحبه أو يتعدى على غيره ويهضم حقوقه.

رزوق عيسى

[السنة الثانية (١٩١٢ – تشرين الأول) العدد الرابع/ ص ١٦٧]

[٢]*

مفردات عوام العراق

آني وفلان كجا

آني أي أنا بلهجة عوام المسلمين، وكجا بضم ففتح كلمة فارسية معناها أين أو في أي محل. ومعنى هذه العبارة العربية الفارسية (أنا أين وفلان أين)، وفصيحها (مالي ولفلان؟) وبعبارة أُخرى (ليس فلان من أكفائي أو نظرائي) أو أيضاً (بيني وبين فلان بون شاسع).

آي آي أنني

آي بمد الألف وسكون الياء، أَنّي بفتح الهمزة والنون الأولى وتشديد الثانية المكسورة كلمات تكررها أمهات النصارى إذا أردن أن ينمن أطفالهن، فيهززن مهدهم هزاً رخياً قائلات تلك الكلمات. وأظن أنّ كلمة آي للهتاف، وأنني بمعنى نم (أمر من نام) بلسان الأطفال، ومحصل العبارة

(نم يا عزيزي). وقد يظن بعضهم أنّ العبارة من أصل تركي محرف (آي آي أنا ايني)، ومعناها الحرفي (يا والدة الأخ الصغير) أو عن (أيا أيا أنني) أي (أيتها الوالدة، انظري واسمعي الأخ الصغير) لأن أيا أداة نداء تستعمل بمعنى انظر واسمع أو انظري واسمعي كأن أصل هذه العبارة استعملتها البنات لإنامة أو إسكات أخواتهم أو إخوانهم الصغار، ثمّ تلقتها الأمهات من بناتهن. وقد تستعمل هذه العبارة في غير الإنامة لكن ذلك قليل. وفي كلّ هذا التأويل من التعسف ما لا يخفى على عاقل، والأصح عندنا هو الأول.

آراروت

أو أَرَرَوت بثلاث فتحات، والبعض يقولون: عرروط بفتحتين فضم كلمة إنكليزية تعريب Arrowroot معناها الحرفي جذر السهم أو الجذر المسهم أو السهمي، وهو نشاء يتخذ من جذور بعض الأنبتة التي تنمو في بلاد الهند الغربية يعمل كالعصيدة ويطعم المرضى والأطفال. أمّا أصل هذه التسمية وسببها فراجع إلى الكتب المطولة.

آس

من اللاتينية أو الفرنسوية As أو من الإنكليزية Ace ، وهذه كلّها من أصل يوناني معناه واحد. وتجمع عندنا على أوس بضم أو آسات ويريدون بها ورقة من أوراق اللعب فيها نقطة واحدة، أو النقطة الواحدة في الاسقنبيل لنوع من اللعب بالورق.

آسقى

تركيتها آصقى بالصاد نوع من الربط له عرى عند طرفيه يزرر به أعلى الساق (البنطلون)، ويلقى على الأكتاف لكي يرفعه إلى فوق، ويمنعه من أن يمس الأرض، واسمه بالفرنسية Bretelles. ويجوز أن نسميه بالعربية باسمين: إمّا بالمحمل أو الحمالة، وإمّا بالمعلاق والمعلوق، فقد ورد في مختار الصحاح: المحمل بوزن المرجل ج المحامل: علاقة السيف وهو السير الذي يتقلده المتقلد، وكذا الحِمالة بالكسر والجمع الحمائل بالفتح اهـ. وجاء في تعريف المعلاق والمعلوق: هو ما علق به من لحم أو عنب ونحوه، وكلّ شيء علق به شيء آخر فهو معلاقة.

آچّي أو اشچي

الأولى بتشديد الجيم المثلثة الفارسية، والثانية بشين بعدها چيم مثلثة، وأهل الشام يقولون: عشِّي بشين مشددة مكسورة كلمة تركية معناها الطباخ والطاهي أو العجّان.

آچي أو اشچي باشي

كلمة تركية معناها رأس الطباخين يطلقونها على من يريدون تعظيم معرفته للطباخة ولحسن طبخه الأطعمة.

آفرين

كلمة فارسية تركية، والبعض يقول: عَفَرِم بفتح العين والفاء وكسر

الراء وفي الآخر ميم كلمة تقال لاستحسان عمل الإنسان مثل قولك في العربية: أحسنت، بارك الله فيك! لا شلت يداك! لله درك! نعم العمل عملك! عافاك الله! بخ بخ! مرحى! ونحوها كثير.

آفة

يعقد العوام بناصيتها معنى غير المعنى المألوف فهم يريدون بها الرجل الداهية أو النابغة أو البطل على حد ما استعمل العرب الأقدمون (الداهية) فإنها تعني ذا الدهي والدهاء، وتعني أيضاً الأمر العظيم والمنكر من الأُمور، ومنه دواهي الدهر وهي ما يصيب الناس من نوبه.

والآفة أيضاً عند بعضهم ثعبان عظيم يحرس الكنوز المدفونة. وقد يتوسعون في معناها فيطلقونها على كلّ حية عظيمة ولا سيّما الأفعى؛ وحينئذٍ تكون الآفة تصحيف الأفعى على لغة الفرس الذين يستثقلون العين على لسانهم فيحذفونها. وتجمع آفة على آفات.

آل

تركية معناها الأحمر، ويراد بها نوع من الحمام أحمر اللون يتخذ في البيوت للعب به ولتطييره. والحمام الأحمر متفاوت الحمرة عندهم فتختلف أسماؤه باختلاف تفاوت حمرته، فمنه الباكويز وهو أفخره لوناً ومنظراً، ويليه في الحسن السيرنك، فالأسمر، فالبدرنك، فالأشكيري وهو دونها حسناً .. إلى آخر ما هناك من الألوان وتفاوتها. وإذا أردت التدقيق في

وصف الآل فهو حمام أحمر اللون قرمزيه أو يكاد، وله نصف وردة أو وردة ونصف وردة في جناحيه. ويراد بالوردة عند طيوريّينا أن يكون في جناح الطائر ريشة في طرفها سواد بقدر العقدة وسائر ريش ذنبه خالٍ منه.

آلـة

لها معنى آخر عند عوامنا ما عدا معناها المألوف؛ إذ يريدون بها أيضاً معدات الشيء ولوازمه أي ما يقوم به الشيء أو يتقوم منه، فإذا قلت مثلاً: آلة الطبخ فالمراد منها اللحم والخضراوات والسمن والتوابل (أي الأبازير كالملح والفلفل والقرنفل والقرفة والهال والكركم ونحوها)، وإذا قلت: آلة البقال فالمراد منها السكر والقهوة والشاي والحمص.. إلى غيرها.

آني وين وهذا وين

أي أنا أين وهذا أين. مثل عامي يضرب في البون الشاسع بين شخصين ليس بينهما نسبة أياً كانت، ويقابله في العربية (ما أُمامة من هند)، ومعنى أُمامة ثلاثمائة من الإبل، وهند هي هُنَيدة وهي المائة منها. وقيل: أُمامة وهند من النساء إحداهما مشهورة بالمحاسن والثانية مذكورة بالمقابح.

آلطلغ

تركية تحريف التيلق ومعناها الستي أي ذو ستة قروش، وهو نوع من النقود القديمة كانت معروفة عندنا قبل نحو ثلاثين أو أربعين سنة، وأمّا

اليوم فليس لها وجود عندنا. وكانت قيمتها ستة قروش صحيحة، ثم نزلت فصارت بخمسة قروش.

آلطنجي

تركية من آلتنجي ومعناها السادس. وهم يستعملونها في بعض الأحيان تعظيماً لرتبة المعدود.

آن

يقولون: (لا آن ولا ودان) كما يقول الفصحاء: ما بالدار ديار ولا نافخ نار. وآن اسم فاعل من أَنّ. وودان بمعنى المؤذن من أَذَّن بتشديد الذال. ومحصل الكلام (ليس في المحل أحد لا من يئنّ ولا من يوذّن) أي لا عليل ولا صحيح المزاج.

آنة

كلمة هندية، ويراد بها قطعة من النقود التي يتعامل بها في ديار الهند تساوي عشرين پارة. والعوام تقول: تحاسبت مع فلان إلى حد الآنة أي محاسبة مدققة بحيث لم يبق في ذمة أحد المتحاسبين شيء. والبعض يقولون: عانة بالعين.

آني

بمعنى أنا، عامية إسلامية فقط، ومنه المثل النسائي: آني غنية،

وتعجبني الهدية أي لكلّ ذي مقام حق.

آه

كلمة توجع وتضجر، ويقولون: آه منك إذا أعيا الواحد صاحبه وأقلق راحته. ويقولون: آه عليك أي تأسفاً عليك. ويُقال أيضاً بمعنى الاستحسان إذا غير المتلفظ بها نغمة صوته؛ فيكون معناها حينئذٍ (لله درك ما أحسنك!).

آهرة

عربية تصحيف عاهرة مبنى ومعنى.

آهم أو آهن

من باب المفاعلة ومعناهما ظن وتوهم وتصور، يقولون: لتآهم أو لتآهن أنا أروح عنده أي لا تتوهم أني أذهب إليه.

آهين

فارسية الأصل ويراد بها الفولاذ المصبوب acier fondu، وتأتى في الأغلب بمعنى الحديد المصبوب المتخذ من الرمل الحديدي.

آيري

تركية معناها غير أو سوى أو آخر. وتطلق على من انفرد من الناس برأيه أو بأي شيء كان، فيقولون: هو آيري عن الناس أي منفرد عنهم.

ملحق بألفاظ عوام العراق

ذكرنا في بعض الأجزاء الماضية ما جمعه حضرة الكاتب رزوق أفندي عيسى من ألفاظ العوام ما كان مبدوءاً بالمد. وقبل أن نمعن في تدوين سائر الألفاظ المبدوءة بغير المد نذكر هنا ما فاته من تلك الألفاظ:

آي

كلمة صراخ المتألم أو المريض أو المتضجر.

آبينة

والمشهور عاينة وهي المرآة لا سيّما ما يكون منها قطعاً على أشكال هندسية تجعل على الحيطان أو في السقوف لتزيينها. وقد مرّ الكلام عنها مراراً في هذه المجلّة. فلتراجع.

آتشجي

الآتشجي هو الوقاد في المراكب البخارية، والكلمة تركية من آتش أي نار. والغالب في لفظ هذه الكلمة هو عطشجي تقريباً للفظ الذي لا يفهمونه من لفظ مألوف على آذانهم يعرفونه وإن كان يختلف في المعنى.

آجنتة

والبعض يقولون: أجنطة وهو الأكثر. وقد أخذوها من الإيطالية ومعناها وكيل شركة بحرية.

آجي بادم

والرواية المشهورة (عجي بضم) وهي تصحيف الأولى التي معناها في التركية (لوز مرّ). كلمة يراد بها نوع من الحلويات التي يدخل فيها اللوز المر، وقد يدخل فيها اللوز الحلو أيضاً.

آجيو

كلمة إيطالية الأصل أدخلها الترك يراد بها فرق الدراهم أو الربح على صرفها.

آرسلان

بمعنى الأسد فارسية تركية يستعملها بعض العراقيين، ويسمون بها بعض بنيهم الذين يتوسم فيهم الشجاعة.

آرش

تحريف الفرنسوية marche ومعناها تقدم، وهي كلمة يتلفظ بها الضباط لأمر جندهم بالمسير، إلّا أنّ الجميع يستعملونها الآن بصورة (عرش) ومعناها لنسر إلى الأمام En avant، أو كما يقولون أيضاً: يا لله!

آرمود

والغالب في لفظها (عرموط) هو الكمثرى، والكلمة تركية.

آزار

تركية يستعملها بعضهم بمعنى الظلم أو التعدي أو الخلل مهما كان.

آزوت

من الإفرنجية Azote، ويستعملها من له اطلاع على الطب أو الصيدلية أو الكيمياء، وكذلك ما يتفرع منها.

آسايش

كلمة مشهورة تركية الأصل، وقد اشتهرت في العصر الحميدي لكون أصحاب الصحف كانوا مضطرين إلى استعمالها ولو كان في البلاد أعظم الفتن ومعناها الأمن والراحة. وكانوا يجعلونها في صدر كلّ عدد من أعداد صحف الأخبار إشارة إلى أن الأمن والراحة والطمأنينة ضاربة أطنابها في البلاد وفي قلوب العباد. وكانت تستعمل عنواناً لعبارة مفرغة يكررونها في كلّ عدد.

[السنة الثانية (١٩١٣- شباط) العدد الثامن/ ص٣٦٣]

[١]*
ألفاظ عوام العراق

آشكاره

بمعنى واضح وبين وجلي تركية الأصل وهي كثيرة الاستعمال بمعناها الأصلي، وأغلبهم يقولون: آشكراه بتقديم وتأخير في الحروف.

آغا أو آقا

كلمة مشهورة، وأغلبهم يتلفظون بها بالهمز لا بالمد.

آغر آغر

تركيتان يستعملهما بعضهم بمعناهما أي رويداً رويداً.

اقتارمة أو آقطارمة أو اخطرمة

هو النقل والكلمة من أصل تركي يستعملها أصحاب المراكب ويريدون بها نقل البضائع من مركب إلى مركب.

[السنة الثانية (١٩١٣- آذار) العدد التاسع/ ص٤٢٤]

[٢]*
ألفاظ عوام العراق

آخ بويه لرنده

عبارة تركية محرفة عن (آه بويار آل آللننده) أو (الده) ومعناها: آه

هذا هو الحبيب الحاضر أو (المهيأ). والعبارة بمنزلة أنشودة يتغنى بها نصارى بغداد خاصة دون غيرهم في زف العروس إلى خطيبها بعد دعاء الإكليل في البيعة أو في بيت أهل العروس، فإذا صاروا في الطريق أو في الشوارع تغنوا بالأغنية إلى بيت الخطيب، وأنشدوا غيرها معها. وقد بطلت هذه العادة عند أغلب أغنياء المسيحيين وأدبائهم إلّا أنها لا زالت جارية شائعة في الطبقات الوسطى أو السفلى منهم.

آذار يطلع السنبل من الأحجار

يبتدئ الربيع في العراق في شهر آذار، فإذا كانت أيامه الأولى أخذ السنبل بالانعقاد؛ فنسب ظهوره إلى أيامه. ولمّا كانت قوة حرارته كافية لإنباته قالوا: يطلع السنبل من الأحجار.

آمير

ضرب من المشروبات المسكرة المرة أحمر اللون يتعاطاه الأوربيون خاصة، والكلمة فرنسوية الأصل معناها المر من Amer ولا سيّما آمير پيكون Amer picon.

آثارات

ج آثار جمع أثر ويريدون بها الآثار.

أباطات

ج أباط، وهو عندهم الإبط. ومن الاصطلاحات العامية فلان اشتم

جوا أباطه أي شم رائحة ما تحت إبطه، ويريدون بذلك أنه أخذ يفقه أمور العالم، ويميز غثها من سمينها. ويقولون: فلان دخل جوا أبط فلان أي خدعه وأغواه عن سواء السبيل.

ابانوز

يونانية، وهي تحريف آبَنُوس العربية المعربة، وبعضهم يلفظها أبانوص. وصوابها أن تكتب آبَنُوس، وهو خشب أسود صلب مشهور.

أبّه أو عبَّه

تقولها الأُم لرضيعها بمعنى غزير، ولعلّها مشتقة من العبّ أو الأبّ بشد الباء، أو من العباب أو الأباب وهو معظم السيل. وتلفظ أبّه أو عبَّه بتشديد الباء المفتوحة.

أببا

لفظة تلقنها الأُم لرضيعها تعويداً له النطق بادئ بدء، ومعناها الأب لشديد احتياج الأطفال إلى والدهم بعد أُمهم. وهي أول بنت شفة ينطقها الصغار على الأغلب. وقد ذهب بعضهم إلى أنها من أبَّب أي صاح. والكلمة أبَّبًا تلفظ بتشديد الباءين وفتحهما.

أبة

كلمة عربية الأصل محرفة عن أبهة ومعناها العظمة والكبر، فإذا قيل:

فلان يحسب نفسه من الأبة أو يدعي من الأبة كان المطلوب أنه من الأغنياء أو العظماء. وتلفظ على وزن قبة.

أبدالك

عربية عامية منحوتة من (أنا بدل لك)، والبعض يقولون: أفد لك، وهي تصحيف (أنا فدى لك). يستعملها يهود العراق في مخاطباتهم خاصة ويريدون بها مجرد التوسل والتضرع والالتماس والطلب.

أبدى

يستعملونها بمعنى أولى، فإذا قالوا مثلاً: نحن أبدى منكم في هذه الديار يريدون بذلك أولى وأحق. وهي من اشتقاق فصيح من بدا يبدو أي ظهر، وهي هنا للتفضيل.

اپراتيك

عن الإفرنسية Pratique، وعربيتها الإدمان والممارسة والتمرن. وبعضهم يقولون: ابراكتيس، وهي عن الإنكليزية Practice بالمعنى المتقدم، ويستعملها بالخصوص بعض طلبة مدارس الأجانب.

إبراهيمي

نغمة مشهورة في العراق يعرفها كافة المغنين والموقعين على آلات الطرب. والإبراهيمي أيضاً ضرب من التمر معروف في ديار العراق، ويسمي بعضهم أيضاً الجزر بهذا الاسم.

أبرش

ما كانت به نكت بيضاء وغير بيضاء. أمّا العراقيون فيريدون بـالأبرش الأبيض الوجه من الناس، الأصفر الشعر صفرة فاقعة، والأنثى برشاء.

أبرص

معناها في اللغة الفصحى مجذوم. وهـي لفظـة تطلـق علـى مـن كـان شديد البهق ذا شعر أصفر مائل إلى البياض، وفصيحها أصهب، والصهبة حمرة تضرب إلى بياض. ويوجـد أيضـاً فـي بغـداد ضـرب مـن الحمـام يعرف بهذا الاسم ويجمع على بـرص، وهـو خـالص البيـاض أي بياضـه يقق، ومسرول (أي مغشى الأقدام بالأرياش)، ولبعضها قنبرة أو كشة.

إبرة وخيط

اصطلاح عامي يقولون: فلان صار إبرة وخيط أي هزل هزالاً شـديداً ولم يبق منه سوى الجلد والعظم، وهو مثل قـول العـرب القـدماء: رجـل جراقة وما عليه جراقة لحم أي شيء منه. والعوام تقول أيضاً: مـن الإبـرة إلى الخيط إذا جهز الإنسان بكلّ لوازمه وحوائجه.

ابروش

لفظة إنكليزية Brush، وهي التي عربها بعض اللغويين بصورة فرشاة أو فرشة، وعربها آخرون بصورة شعرية. والأحسن هُلْبيّة من الهُلْب وهو شعر الخنزير الذي يتخذ منه هذه الإضمامة.

ابريد

عن الفرنسية Bride، وهي عروة الإبزيم أو عروة الزر أو مشبك معقوف مصنوع من النحاس الأصفر. وأصل معنى هذه الكلمة اللجام والعنان فاستعيرت مجازاً لعروة المشبك؛ إذ كما يكبح الفرس باللجام تشبك العروة بالإبزيم وتمنع انفتاحه. وهي نصرانية الاستعمال.

الإبريسم

الحرير، والبعض يقولون: فلان إبريسم أبيض يريدون بذلك الرجل الدمث الأخلاق اللين العريكة اللطيف المعشر لأن الإبريسم الأبيض عندهم يصلح لكلّ لون.

إبريسمي

ضرب من الثوب الدقيق الخيط الفاخر المس تتخذه السيدات لصنع أثوابهن، واسمه يدلّ على مادته، واللفظة فارسية.

إبريق وإبريك وابريج

ج بركان وبرقان، وبلسان اليهود والنصارى إبغيق تحريف إبريق ج أباريق، وهو إناء من خزف أو معدن له عروة وفم وبلبلة معرب آب ريز بالفارسية ومعناه صاب الماء. وقد جاءت هذه اللفظة متشابهة في بعض اللغات كالتركية والكردية والسريانية. ومن أمثال عوام العراق (فلان يودي لقن (أو لگن) ويجيب إبريق) أي ينقل لقناً ويجيء بإبريق، ويريدون بذلك

أنه ينقل كلام الناس من واحد إلى آخر، أو يتدخل في ما لا يعنيه متعرضاً لكلّ شيء، أو ينقل الحديث من واحد إلى آخر لمجرد النميمة.

أبريل أو أفريل

إفرنجية الأصل يستعملها بعضهم بدلاً من نيسان، وأبريل فول عن الإنكليزية April– fool محصورة الاستعمال في بعض المتفرنجين، واللفظة العربية التي تقوم مقامها في العراق (كذبة نيسان) أو كما يقول بعضهم: (عيد الكذب).

ابريم

ضرب من التمر حسن للغاية أصفر اللون وبعضه أحمر مائل إلى الصفرة مدور الشكل صادق الحلاوة، وهو من أجود تمر العراق. راجع لغة العرب (١: ٤٤٣). ولعلّ اللفظة تصحيف بريم العربية (فعيل) بمعنى (مفعول)، وقد سمي بذلك لاستدارة شكله.

ابزار أو ابزاغ

خيوط تعقد وتوضع على القصب وتربط بحبلي الدواسة عند الحاكة فعندما يبدأ النساج بالنسج تأخذ بالهبوط والصعود. وهي إمّا تحريف آبز العربية المنشأ أي وثاب، وإمّا تحريف البزاء وهو خروج الصدر ودخول الظهر؛ وهذا ما ينطبق على عمل الابزاغ أشد الانطباق، وقد يحتمل أنها مصحفة.

آبسوار

الفارسية ومعناها السابح الذي تقذفه الأمواج؛ فيكون تارة فوق المياه، وطوراً في ما بين لججها.

ابزيمات

ج إبزيم، والصواب أن تجمع على أبازيم، وهو لسان في رأس المنطقة أو الحزام ينشب في الطرف الآخر.

ابساط

صوابها بساط بحذف الهمزة. ومن اصطلاحاتهم (فلان مات على ابساط الفقر)، وفصيحها (ماله سَعْنة ولا مَعْنة) أو (لا يملك شَرْوَى نَقِير).

ابساع

عربية عامية أصلها بهذه الساعة. ويقولون فيها أيضاً: إسا أو هسا أو إسع أو هسع أي هذه الساعة، وللسا أو لسع أي للساعة.

ابشارة

صوابها بشارة بحذف الألف، وبعضهم يقول: بشراوية ويريد بها حلوان البشارة أو البشرى.

ابشر

يقولها الصانع أو التلميذ لأستاذه إذا طلب منه أن يتقن عملاً أو يسرع في إنجازه. ويقصد بها سمعاً وطاعة.

ابقـع

هو الرجل العيّ العاجز أو الأخرق الأحمق. ومن أقوالهم: فلان كأنـه غراب أبقع أي يشبه الهبقع.

ابكـم

من لا يستطيع أن يعبر عن أفكاره، والعاجز الأبله الذي يأتي الأُمـور بغباوة وجهل فظيع. فصيحه عَبَام أو طَباقاء.

ابلية سوداء

صوابها بحذف الألـف اصـطلاح عـامي يقـال للبـارع الأريـب الـذي يحل المعضلات بحذق وذكاء عجيب، أو للمحتال المكـار الـذي يضـر الناس بطرق مختلفة وأسـاليب عديـدة مـن حيـث لا يشـعرون. ويرادفهـا بالعربية داهية دهياء أو رجل باقِعة.

إبليس

يستعملها العوام أيضاً بمعنى من يفحم صـاحبه أو يعييـه حجـة، ومـن كان حاذقاً فطناً. فصيحها عِضّ، وهو من كان ذا كيس ولب ونكر.

ابن الآخرة

تطلق عنـد بعضـهم علـى الطفـل الجميـل الصـورة الـذكي الفـؤاد السريع الجواب.

ابن الأصيل

تطلق على من كان والده طيب العنصر. ومن أمثالهم (خذ الأصيلة ونم على الحصيرة) أي تزوج بفتاة ذات حسب ونسب ولو كانت فقيرة جداً. ويقولون أيضاً: الأصيل إن خضعته ملكته والبد أصل يستمرد معناه إنّ الكريم المحتد إذا أرشدته ملكته بخلاف السيئ الأصل فإنك إذا بادرته بنصيحة أنكرها عليك.

ابن الأوادم

أي ابن البشر وليس ولد العجماوات، تقال لمن كان شريف الأرومة حميد الخصال أديباً حكيماً. ويقولون أيضاً لمن يقصدون توبيخه بكلام لين: يا ابن الأوادم، لماذا فعلت الأمر الفلاني؟

ابن الأحزيني

أي ابن الحزينة يستعملها اليهود لمن خالفهم في الرأي، ويريدون بها الخبيث أو اللئيم أو النذل.

ابن الانكريزي

أي ابن الإنكليزي، يراد بهذه العبارة من كان كثير البدع ناكراً للجميل و المعروف كافراً بالنعم، ولا يتلفظ بها اليوم سوى بعض الشيوخ، فإذا سخط أحدهم على ولده وصمه بهذه اللفظة كأنه شتمه أعظم الشتم.

ابن البانياني

يستعملونها بمعنى ابن الكافر أو ابن الزنديق والمنافق. والبانيان Banyan لفظة هندية الأصل من (بانيا) Banya المصحفة عن السنسكريتية (فاني) Vanij، ومعناها تاجر. والبانيان طائفة من الهنود جل مهنتهم التجارة، ولهم دين خاص بهم.

رزوق عيسى

[السنة الثالثة (١٩١٣- أيلول) العدد الثالث/ ص١٦٣]

الكَلْكَسَة

Le nom arabe etrange el-Kelkeseh (la Belette)
Et son etymologie

تمهيد:

في علم الحيوان عند العرب من الألفاظ الغريبة ما يصعب الاهتداء إلى تحقيقها لسوء تعريفها أو لنقص تحديدها أو لجهل الكاتب نفسه حقيقتها؛ فيضطر العصري إلى أن يقول: (وهذا من خرافات العرب)، وكأنه إذ قال هذه الكليمات أراح فكره وعقله، وأعفى نفسه من التحقيق والتدقيق. ومن هذا القبيل اسم الحيوان الذي صدرنا به هذه المقالة، فما هي الكَلْكَسَة على ما جاءت في كتب العرب؟ وما حقيقتها؟ وبأي لسان هي هذه اللفظة المعربة؟ ومن أي أصل مشتقة؟ هذه أربعة أسئلة نجيب عن كلّ منها على حدة، فنقول:

١ـ ما هي الكلكسة نقلاً عن كتب العرب؟

جاء في كتاب الحيوان للدميري ما هذا حرفه: «قال قوم: إنه ابن عِرْس، وقال قوم: إنه حيوان آخر غير ابن عرس. وزبله إذا سحق وديف بالخل وطلي به مواضع النملة الظاهرة نفع نفعاً بيناً. وفي كتاب دمقراطيس:

أن الكلكسة تبيض من فيها». وروي في نسخة قديمة عندنا هكذا: «وفي كتاب دوبقراطيس (كذا): أن الكلكسة طائر (كذا) تبيض من فيها. وهذه الكلمة لم يذكرها صاحب التاج ولا اللسان ولا القاموس ولا الاوقيانوس ولا البابوس ولا ولا ولا... لكن ذكرها صاحب محيط المحيط نقلاً عن الدميري ولم يعزها إليه، ونقلها عن محيط المحيط صاحب أقرب الموارد، وقد ذكرها أيضاً فريتاغ وقزميرسكي وغيرهما.

٢ـ من أي لسان معربة هذه اللفظة؟

عندنا أنّ هذه اللفظة ليست من أصل عربي محض بل إرمي، إذ هي بالسريانية (ككوشتا)، وبالكلدية القديمة الترجومية (كركوشتا). وقد شرحها أصحاب المعاجم الإرامية شروحاً مختلفة، قال أحدهم وهو من الأقدمين: «وجدت في كتاب الحيوان المنسوب إلى أرسطو طاليس أنها ابن عرس، وأن الأنثى منها تحبل من فمها وتلد من أذنها، وتجمع الفضة والذهب والخرز وتخلطه وتلعب به، فإذا أخذ منها عاقبت من أخذه منها بقرض ثيابه وفراشه. وأنا أستغفر الله من هذا القول» (أورد هذا الكلام پاين سمث في معجمه السرياني اللاتيني الكبير نقلاً عن معجم بر علي)، وزاد آخر: ويُقال له بالفارسية: (راسو) (بواو في الآخر)، ويُقال له: الكنشخت بالشين المعجمة، وفي رواية ثانية إنه الكشخت، وفي رواية

ثالثة الكحش[١]، ويُسمّى أيضاً ابن مقرض. وصحف بعضهم كلمة كنشخت بالخنفسة، وبعضهم بالورشان (كما ذكر ذلك پاين سمث). فأنظر حرسك الله الى أين يفضي الجهل ولا سيّما جهل ألفاظ اللغة وبالأخص ما يتعلق منها بعلم الحيوان.

٣ـ ما هي الكلكسة على التحقيق وما هي مرادفاتها؟

ما الكلكسة على التحقيق إلّا ابن عرس لا غير، وما ذكر بعضهم تلك الأقوال القائلة إلّا جهلاً لعلم الحيوان. وكان بين بعض الأقدمين جماعة يحبون غاية الحب عجائب الأخبار؛ فإذا سمعوها من واحد أثبتوها على علاتها بدون أن ينعموا النظر في مواقع صحتها وفسادها...، وابن عرس وابن مقرض والكلكسة أسماء مختلفة لمسمّى واحد. وحكاية جمعه للفضة والذهب والخرز مختلقة من أولها إلى آخرها مسندين ذلك إلى اشتقاق اسمه لظنهم أن (العرس) لا يكون إلّا بعد جمع الأصفر الرنان والأبيض الفتان. وحكاية قرضه للثياب مبنية على اسمه (ابن مقرض). وقصة بيض أنثاه مؤسسة على مناسبة في الاشتقاق بين الكيكة (وهي البيضة) والكلكسة لا غير.

---

(١) الكلمات الفارسية المرادفة لابن عرس هي: راس، وراسو، وآسو، وموش خرما، وپرسق، ونغچة التي صحفها بعض لغوييهم بصورة نفخة ونفجة ونفچة. ولم نجد عندهم الكنشخت والكشخت والكحش. وهو بالتركية كلنجك.

ومن أسمائه العربية الكثيرة السُنْعُبة، وأظنها خاصة بالأنثى لأن الذكر من هذا الحيوان هو السُرْعُوب. وكلاهما مشتق من السَعْب مصدر سعب الماء بمعنى الجري لأنه يُقال: انسعب الماء أي جرى. وسمي هذا الحيوان بهذا الاسم لخفّة حركته، ثمّ زيدت النون بعد الحرف الأول وأُبدلت بالراء في الثاني للدلالة على تكرار الحركة وشدتها، وأصل السعب السعي وهو المشي والعدو. وكلّ ذلك معروف في هذا الحيوان. وعندي أن السرحوب (بالحاء) من أسمائه، وهي تصحيف السرعوب على لغة شائعة في القديم يسمونها الفحفحة كانت فاشية في هذيل يجعلون فيها الحاء عيناً (راجع المزهر للسيوطي١: ١٠٩)، فقد قالوا: بعثره وبحثره، لعس ولحس، عوج به الطريق وحوج، المُصْعَنْفِر والمَسْحَنْفِر إلى مئات مثلها.

نعم، إنّ اللغويين قالوا في تفسير السرحوب: ابن آوى، لكن هذا يشبه قولهم: الكلكسة: ابن عرس أو فارة التمر، وقيل: ابن آوى، وقيل: السنورة والقطة (راجع دليل الراغبين في لغة الآراميين. تأليف القس يعقوب أوجين منا الكلداني. طبع في الموصل في دير الآباء الدومنيكيين سنة ١٩٠٠ الصفحة ٣٣٥).

وسبب اختلاف الآراء ناشئ من جهل حقيقة الحيوان على حدّ ما يفعل الرامي إذا كان غير ماهر في الرماية، فإنه كلّما أخطأ الغرض أعاد رميه إلى أن يصيبه. ومثل هذا القول المتضارب قالوا في النِّمْس؛ فقد

شرحوه بمعناه الحقيقي المعروف به، ثمّ قالوا: وقيل: هو الظَّرِبَان، وقيل: ابن آوى.. إلى آخر ما هناك من الأقوال المختلفة. ومن مرادفات ابن عرس (الزلم) [وزان سبب وصرد]. وهي وإن لم ترد بمعنى الكلكسة عند جميعهم فإنها وردت بهذا المعنى عند قوم آخرين لأن العلّامة اللغوي الإنكليزي العارف بالسريانية أتم المعرفة وهو پاين سمث Payne Smith في شرحه للكلمة السريانية (ككوشتا) (ص ١٨٣٠) قال: معناها ابن عرس، ويُقال له: نرعم [كذا]. ولا غرو أنّ هذه اللفظة مصحفة عن (زلم) كما جاءت صحيحة بهذا الوجه في كتاب معجم بر بهلول. لكن الزلم في دواوين اللغة العربية هو الوَبْر وهو حيوان غير ابن عرس.

قلنا: هذا صحيح لكن قد ترد اللفظة الواحدة بمعانٍ مختلفة بموجب اختلاف البلاد والقبائل وهذا من ذاك، وإلّا لما جاز لهؤلاء العلماء الأثبات اللغويين المشهورين أن يذكروا ما لا علم لهم به. إذ جماعة فصحاء السريان يذكرون لككوشتا معنى ابن عرس والزلم. هذا فضلاً عن الزُلَم معدول عن الزالم وهو المسرع، والزلمان من أوصاف ابن عرس[١].

(١) ومن أسمائه عند أهل الشام قرقدون والجمع قراقيد، أو قرقذون قراقيذ على أن صاحب محيط المحيط قال: إنه السنجاب، ونظن أنه مصيب. ويسميه عوام بلاد الجزائر زرديّ والجمع زراديّ (وكلا الياءين بالتشديد). وعندنا أن الزردي تحريف الزردوا التركية الأصل ومعناها الخُزَر بالعربية والدَّلَق Fouine وهو حيوان يشبه الكلكسة وليس به. ومِن كنى الكلكسة أبو الوثاب لكثرة وثبات ولده.

٤ـ في أي لسان وردت أولاً لفظة الكلكسة؟ ومن أي حرف أو أصل مشتقة؟

من نظر إلى هذه اللفظة العربية وبحث عمّا يقاربها من الألفاظ في أصل مادة (ك ل ك س) لا يقع على ما يبل صداه؛ فالكلمة إذاً معربة عن (كركوشتا) الكلدانية القديمة، ومنها بالسريانية (ككوشتا) وإبدال الراء لاماً والشين سيناً أمر مشهور لا يحتاج إلى إثبات، وهو كثير الورود في لغتنا العربية. وهي مشتقة في الأصل من مادة (ك ر ك) التي تقرأ أيضاً (ك ر خ) بالكلدانية. والمادة تدلّ على الدور والإدارة والبحث والتفتيش، وهي مادة تكاد تكون بهذا المعنى في جميع اللغات، ومنه الكرخ: اسم لكلّ مدينة كانت تبنى مدورة مسورة، ومن ذلك (كرخ بغداد) لأنه أول ما بنى كان على هيئة مدورة مسورة، ومن هذا الأصل أيضاً الچرخ بالفارسية وهو الدولاب، وانظر الألفاظ اللاتينية Circulatio, Circus, Circulus، واليونانية Kirkos، وما يتفرع منها في اللغات الإفرنجية على اختلاف أنواعها تر العجب العجاب؛ إذ كلّها تفيد الدور والإدارة والاستدارة والبحث والتفتيش، وكلّ ذلك من صفات الكلكسة أو ابن عرس. وهذا ما يؤيدنا في هذا الرأي، وفي أن الأصل هو الكركسة أو الكركشة. ومن ير الخلاف يظهر أدلته، والسلام.

[السنة الثالثة (١٩١٣– أيلول) العدد الثالث/ ص١٣٢]

تصرف العرب في الألفاظ الأعجمية

Comment les Arabes defigurent les mots etrangers

تمهيد:

خالط العرب العجم منذ أقدم العصور وإن أنكر هذه الحقيقة بعض ضعفاء الكتّاب لأن التاريخ يشهد على ذلك شهادةً لا ريب فيها، ولأن اللغة العربية تؤيدها، بيد أنّ هذا الاختلاط زاد زيادة عظيمة منذ انتشار الإسلام في العالم؛ فكثر الدخيل في لسانهم، وفشت اللغة الفاسدة بين المتكلمين فشواً خيف منه سوء العقبى. لكن لمّا سهلت المطابع نشر المطبوعات والمؤلّفات والجرائد أخذ اللفظ الفصيح يصارع القبيح حتى أصبحنا اليوم في مأمن من قتل هذا ذاك.

وقد جرى العرب في نقل الألفاظ الأعجمية على طريقة تكاد تكون قياسية في أغلب الأحيان؛ ولهذا وضع اللغويون قواعد يجري عليها المعربون؛ فكان في ذلك نفع عظيم لكي لا يعبث بعضهم في الألفاظ الدخيلة ويفسدها إفساداً لا يهتدى إليها. ومع ذلك فقد جاءت ألفاظ كثيرة يصعب اليوم معرفة أصلها لكثرة ما أصابها من التشويه والتصحيف والتحريف، وقد يبلغ تصحيف اللفظة الواحدة إلى عشر صور مختلفة أو عشر لغات، وقد يتجاوز هذا العدد حتى لا يعرف على التحقيق. وفي

جميع كلّ تلك الحالات لا ترى أثراً للجري على الخطة التي وضعوها؛ إذ يخالفون فيها ضوابط الأقدمين وأقوال المستشرقين الذين يظنون هم أيضاً أن العرب وضعت طرقاً مطروقة لم يخرجوا عنها. وقد جمعنا من الألفاظ المشوهة شيئاً كثيراً خالفوا فيها النهج المألوف، من ذلك الكلمة الآتية:

١- طَرَخشَقُوْن

١. طَرَخشَقُوْن تعريب اليونانية Taraxacon، ويراد به نوع من الهندباء البري يعرفه أعراب العراق باسم (هندبة البر أو اليعضيد)، وبالفرنسوية Pissenlit، وبالإنكليزية dandelion، وبلسان العلماء Taraxacum dens leonis ou Leontodon، يخرج من ساقه عصارة كالحليب يُقال: إنها طاردة للحمى ومنقية للدم ومن ذلك اسمه طرخشقون المشتقة من اليونانية من Tarasso أي حرك. وهذا النبات أشهر من أن يذكر. وهذه اللفظة على هذه الصورة هي بفتح الطاء والراء، وسكون الخاء المعجمة، وفتح الشين المثلثة، وضم القاف، وسكون الواو، وفي الأخر نون، وهي الأصلية وأم سائر اللغات، وقد وردت في كتاب مفردات ابن البيطار المطبوعة والخطية. وقد صحّفها العرب بصور كثيرة غريبة منها:

٢. طَرَخْشَقُوْق بإبدال النون الأخيرة قافاً وإبقاء الضبط على حاله. وقد وردت في مفردات ابن البيطار المطبوعة وفي كثير من المؤلّفات الطبية.

٣. طَرْخَشْقُوْق بفتح فسكون على الترتيب إلى آخر الكلمة. وقد وردت

بهذا الضبط في لسان العرب في مادة عضد.

٤. طرخجقوق وردت في لسان العرب أيضاً مضبوطة كالضبط السابق لكن بإبدال الشين جيماً، وقد وردت هاتان اللفظتان في تاج العروس أيضاً، وفي التهذيب، وفي كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري في كلامهم عن اليعضيد.

٥. طلخشقوق مضبوطة ضبط طرخشقوق، لكن بإبدال الراء لاماً. وقد وردت في كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي (ص١٧٦)، وكذلك في معجم دوزي.

٦. طَلْشَقُوْق مضبوطة بفتح الطاء وسكون اللام وفتح الشين المعجمة وضم القاف وسكون الواو وفي الآخر قاف. وقد وردت في عدة نسخ خطية من كتاب مفاتيح العلوم المذكور وفي حاشية الصفحة المذكورة، من النسخة المطبوعة في ليدن.

٧. طرشقوق مضبوطة كالسابق بإبدال اللام راء. وقد جاءت في كتاب مفردات ابن البيطار المطبوعة في مصر بالمطبعة العامرة (٣: ١٠٢)، قال: طرخشقوق وطرشقوق وهو الهندبا البري، وكذلك في منهاج الدكان المطبوع في مصر (ص١٣٢).

٨. بلخشكوك، وردت هكذا مصحفة في ابن البيطار من الطبعة المصرية (٤: ٢٠٠).

٩. تلخشكوك، هي الرواية الصحيحة في طلخشقوق إلّا أن الأُولى مرققة الحروف والثانية مفخمتها.

١٠. بلحسلوك، وهي تصحيف قبيح للكلمة السابقة. وقد وردت في مفردات ابن البيطار المطبوع في پاريس في نحو آخر العدد (٢٢٦٣).

١١. طرخشقوقي، وردت في تذكرة داود الأنطاكي طبع الشيخ محمّد علي المليجي في مصر (١: ٢٧٤) في مادة هندبا.

١٢. طرحشقوق. وردت في الكتاب المذكور (١: ١٨٩) وفي نسخة قديمة عندنا من كتاب مفردات وتذكرة داود، وفي شرح الألفاظ العربية الموجودة في كتاب منافع الأغذية ودفع مضارها (ص٦)، وفي ضمن الكتاب نفسه في عدة مواطن.

١٣. طرحشقوق، في تذكرة داود الخطيّة القديمة الموجودة عندنا في مادة هندبا في ظهر الورقة (٢٧٧).

١٤. طلحشقوق، وردت في قانون ابن سينا المطبوع في رومة وفي مصر في الفصل التاسع في الكتاب الثاني في مادة الأدوية المفردة.

١٥. طرخشقون بفتح وسكون على التتابع إلى آخر الكلمة، هكذا ضبطها فرنسيس جونصن في معجمه الكبير الفارسي العربي الإنكليزي المطبوع في لندن سنة (١٨٥٢) (ص٨١٥)، وقال: إنها فارسية الأصل.

١٦. طرشقون، وردت في عدة نسخ خطية من منهاج الدكان، وكتاب منافع الأغذية، وتذكرة داود، وغيرها.

١٧. تلخ جكوك هي مثل تلخشكوك. ذكرها صاحب هفت قلزم.

١٨. تلخ چكوك، بجيم مثلثة فارسية في الأول وكاف مثلثة فارسية في الآخر. ذكرها فرهنك الشعوري.

١٩. تلخ چكوك، هي مثل السابقة إلّا أن الكاف الأخيرة كاف عربية لا فارسية مثلثة. ذكرها صاحب شمس اللغات.

٢٠. تلخ جوك بجيم عربية وواو وكاف عربية. ذكرها صاحب برهان قاطع.

٢١. طرخشم، وردت في بعض نسخ تذكرة داود الخطية القديمة، وذكرها أيضاً دوزي وپاين سميث.

٢٢. طليخم، وردت في معجم بر بهلول السرياني العربي، وفي الملحق بالمعاجم العربية دوزي، وكلاهما نقلها عن العرب.

٢٣. طركسينا، وردت في نسختين خطيتين من كتاب مفردات ابن البيطار. وهي ولا شك مأخوذة من السريانية بلفظها، ولعلّ السريانية من Troxim ومعناها مأكول أي (كلّ ما يؤكل)، وقد ذكرها پاين سميث، ثمّ خصت بهذه البقلة.

٢٤. طركسيما، كالسابقة. وقد ذكرها پاين سميث، وأصلها سرياني يوناني.

٢٥. طرسيما بحذف الكاف، وقد جاءت في معجم پاين سميث، وأصلها كأصل السابقة.

٢٦. طرقسيما، وردت في بعض النسخ، وذكرها پاين سميث وغيره من اللغويين العارفين بالسريانية والعربية في مادة انطوبيا.

٢٧. طرخسقوس، وردت في بعض نسخ المعاجم الفارسية العربية الموجودة عندنا.

٢٨. طرسقوس، كذلك وفي إبدال أحمد بن خالد المعروف بابن الجزار.

٢٩. طرحشقون، كذلك وفي كتاب إبدال الزهراوي.

٣٠. طلحشوش، وردت في (ص١٣٥) من كتاب الكنز العربي السرياني اللاتيني تأليف الأب توما النوفاري من رهبانية الأصغرين المطبوع في رومية سنة (١٦٣٦).

وإذا أضفت إلى هذه اللغات المختلفة الغريبة من مصحفة ومحرفة ومشوهة لغات الضبط لتضاعف القدر لأن أغلب هذه الأسماء وردت غير مضبوطة في الكتب الطبية أو النباتية. وقد جاءت ألفاظ كثيرة وقع فيها مثل هذا التصحيف الشنيع لكن لغاتها لم تبلغ هذا المبلغ. وإنما أوردنا ما أوردناه ليكون بمنزلة المثال يُقاس عليه ما كان من هذا الباب، ولا يقولن امرؤ أن العرب جرت (دائماً) على طريقة واحدة في تعريب

الألفاظ الدخيلة؛ إذ قد وقع لهم ما يخالف قواعدهم التي وضعوها. وليس العرب وحدهم يفعلون هذا الفعل بل الأعاجم أيضاً، وهو أشهر من أن يذكر.

[السنة الثالثة (١٩١٣- تشرين الأول) العدد الرابع/ ص١٩٥]

الهيلاج ومعانيها

L'Etymologie de Heyladj et ses differentes acceptions

(لغة العرب) أقترح علينا هذا الموضوع حضرة صديقنا الفاضل لـويز ماسنيون المستشرق الفرنسوي الباريزي.

الهيلاج لفظة لا وجود لها في المعاجم العربية التي في أيـدينا لا فـي القديمة ولا في الحديثة مع أنها ترتقي إلى القرن الثاني للهجرة لورودها في كتب نوبخت وما شاء الله المنجمَين. وممّن ذكرها في القـرن الثالـث ابن الرومي في شعره، قال في وصفه الربيع.

ذو سـماء كـأدكن الخَزِّقـد غيـ ـمتْ وأرض كأخضـرِ الـديباجِ

فـتجلّى عـن كـلِّ مـا يتمنّـى موضـع الكَدخـداةِ والهـيلاجِ

قال في شفاء الغليل: «كدخداه وهيلاج هما كوكبا المولـود، فـالأول لرزقه والثاني لعمره، فإن ولد في صعوده كان زائداً فيـه، وإن كـان فـي هبوطـه كـان بعكسـه. وهـذا ممّـا ذكـره الحكمـاء والمنجمـون وأربـاب المواليد وعربوه قديماً» اهـ.

وقال صاحب كتاب جـامع التعريـب بـالطريق القريـب (وهـو كتـاب

خط قديم): «الهيلاج اسم فارسي معرب، ومعنى هيلاج: دع التعس. قاله أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي في كتابه المدخل في علم المنجم». (المتوفى سنة ٣٧٦هـ ٩٨٦م).

وورد في (برهان قاطع) ما معناه: هيلاج وزان قيقاج هو بحر الحياة في اللغة اليونانية، وفي اصطلاح المنجمين هو اسم دليل جسم المولود، ويُقال له عند منجمي الفرس: (كدبانو) كما أن دليل روح المولود يُسمّى عندهم (كدخدا)، ويستدلّ على كيفية وكمية عمر المولود من امتزاج هيلاج وكدخدا في زايرجة الولادة. ويذهب البعض إلى أن هذه اللفظة هندية الأصل.

وفي غياث اللغات ما معربه: هيلاج بياء معروفة وجيم معروفة هو حساب يعرف به المنجمون دليل العمر، ويطلق مجازاً على زايرجة المولود على ما هو مصرح في كتاب (المؤيد وشروحه) اهـ.

وورد في كتاب مفاتيح العلوم: «الهيلاج[١] أحد الهيالج[٢] الخمسة،

---

(١) جاءت الهَيلاج مضبوطة في النصّ بفتح الهاء، ووردت في بعض النسخ بكسر الهاء وهو خطأ صريح لمخالفته الضبط الذي صرّح به من نقل الكلمة.

(٢) وفي الأصل أحد الهيالج بدون ياء بين اللام والجيم وهو خطأ أيضاً لأن فيعال لا يأتي مجموعاً على فياعل بل على فياعيل أو فياعلة اللهمّ إلّا في الشعر وذلك من باب الضرورة، وهذا لا يقاس عليه، فاحفظه تصب.

وهي الشمس، والقمر، والطالع، وسهم السعادة، وجزء الاجتماع أو الاستقبال. وهي أدلة العمر؛ وذلك أنها تسير إلى السعود النحوس. ومعنى التسيير أن ينظر كم بين الهيلاج وكم بين السعد أو النحس فيؤخذ لكلّ درجة سنة، فيُقال: تصيبه السعادة أو النكبة إلى كذا وكذا سنة. الكدخذاه هو الكوكب المبتز على الهيلاج، وهو الذي يدلّ على كمية العمر بسنين موضوعة لكلّ كوكب: كبرى، ووسطى، وصغرى، وقيل: هيلاج بالفارسية امرأة الرجل، وكدخذاه هو الزوج، ومعناه ربّ البيت لأنّ كد هو البيت وخذاه هو الربّ، ويُسمّى هذان الدليلان بذلك لأنّ بامتزاجهما وازدواجهما يستدلّ على كمية العمر» اهـ[1].

وقال فرهنك الشعوري في الهيلاج نحو ما قاله صاحب (برهان قاطع) لكنه زاد على معناه المذكور معنى المخاض والطلق.

ويُقال في الهيلاج: الهيلج، ومنها الجمع الوارد في كتاب مفاتيح العلوم عند قوله: الهيلاج أحد الهيالج. فلعلّ الصحيح الهيلج واحد الهيالج، أو أن يُقال: الهيلاج أحد الهياليج أو الهيالجة كما هو مقرّر في كتب النحاة. وعلى كلّ حال فالفرس يقولون في الهيلاج: الهيلج والهيلة بهذا المعنى.

---

(١) ولأبي معشر جعفر بن محمّد بن عمر البلخي كتاب اسمه (الهيلاج والكدخذاه) فصحفه الجهلة بصورة الغيلاج والكدجدا، والهيلاج والكرخداه.. إلى غيرها.

وقد ذهب فلرس في معجمه الكبير الفارسي اللاتيني إلى أن أصل الهيلاج يوناني الأصل على ما ظهر له، والأصل هو Alokhos (آلوخس). ونحن نستبعد ذلك أولاً لما بين اللفظين من البون، ثانياً لأن معنى اللفظة اليونانية: المرأة التي لم تلد والعاقر والبتول، ومعناها أيضاً المرأة وزوج الرجل. فهذا المعنى الأخير وإن كان يتفق مع ما ذكره صاحب مفاتيح العلوم عند قوله: هيلاج بالفارسية امرأة الرجل، إلّا أنه ليس بالمعنى الأصلي. هذا رأينا ولعلّنا مخطئون.

أمّا رأينا الخاص فهو أن الهيلاج يونانية الأصل كما ذهب إليه فلرس لكن الأصل هو هلياد Heliades، وقد وردت هذه اللفظة مصحفة بصورة هيلاد في إحدى نسخ مفاتيح العلوم (راجع هذا الكتاب طبعة فان فلوتن في ليدن ص٢٣١ حاشية f). ويراد بالهلياد إمّا بنات هليوس، وإمّا أبناء هليوس، فإن أُريد الأول فهم أخوات فائيتون Phaeton أي الشمس، وهن المضيئة (أي لمبيتية Lampetie)، واللامعة (أي Phaetuse)، والقمر (أي Phoebe)، وإن أُريد الثاني فُهم المثلث المسننات (أي Thridax)، والسعيدة (أيmacares)، والفجر الطالع (Auges). وعلى كلّ حال إذا أضفنا إلى الثلاث أو الثلاثة أبويهن أو أبويهم كان عندنا خمسة وهو ما يريد به المنجمون. أمّا إذا اعترض معترض وقال: إن بين هلياج وهلياد فرقاً في اللفظ.

قلنا: نعم، لكن إبدال الجيم دالاً وبالعكس أمر معروف في اللغة العربية؛ فقد قالوا: الجشيشة والدشيشة، الإدْل والإجْل (بالكسر)، ارتعد وارتعج، وفي المعربات الجوسق والدوشق، الماجشونية المادشونية، الفود والفوج. والألفاظ كثيرة في مثل هذا الإبدال فاكتفينا بما ذكرنا.

إننا وإن كنّا نذهب إلى أنّ أصل الهيلاج هو يوناني إلّا أنّ العرب أخذوا اللفظة عن الفرس؛ ولهذا إن قال قائل: إن الهيلاج فارسية لا يخطئ، وعليه قول العلّامة كرلونلينو في كتابه (علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى) (ص١٤٦)، وهذا نصّ عبارته: «إنّ اصطلاحات فارسية مثل الهيلاج والكذخداه والجاننجتان كثيرة الوجود في نفس كتب ما شاء الله». وإن قال قائل: إنّ اللفظة يونانية لا يخطئ أيضاً لأنه يذهب إلى الأصل الحقيقي لا إلى الأصل المنقولة عنه اللفظة. أمّا القول: إنها هندية كما ارتآه بعضهم فهو عندنا بعيد.

أمّا مجيء الهيلاج بمعنى عين الحياة فهو ناشئ من مناسبة في كتابة الكلمتين: إلياس Elias وهلياس أو هلياد Helias في اليونانية. وكما أنّ العرب يعتقدون أن إلياس شرب من عين الحياة فبقى حياً ذهبوا إلى أنّ الهيلاج هو عين الحياة. هذا الذي عنّ لنا في هذه اللفظة وأصلها ومعانيها، وإن كان لأديب غير هذا الرأي فإنّ المجلّة تنشره مع الشكر العظيم.

[السنة الثالثة (١٩١٣- تشرين الثاني) العدد السادس/ ص٣١٤]

الكلمات الكردية في العربية الموصلية

Les mots Kurdes dans le dialecte arabe de Mossoul

(لغة العرب) في بغداد اثنان من الأُدباء النصارى يعنون بتدوين لغة العوام في العراق وهما: رزوق أفندي عيسى، وداود أفندي فتو. أمّا رزوق أفندي فقد أكمل معجمه وهو كلّه مسود، وأمّا داود أفندي فإنه أنهاه أيضاً لكنه لم يبوبه تمام التبويب. وكنّا قد بدأنا بطبع معجم رزوق أفندي في مجلّتنا إلّا أنّ تراكم المواد والمواضيع يحول دون تحقيق الأُمنية في بعض الأحيان. أمّا داود أفندي فتو فقد استل من معجمه الذي سمّاه (بغية المشتاق إلى لغة العراق) مقالة يذكر فيها ما في لغة الموصل العربية من الألفاظ الكردية لانتياب الأكراد تلك المدينة العظمى، وها هي:

لمّا كانت الموصل قريبة من ديار الأكراد وكان ترددهم إليها لا ينقطع في بحر السنة دخل شيء من لغتهم لغة المواصلة. وها أنا ذا أورد بعض تلك الألفاظ على ما تحضرني بدون أن أتبع في سردها ترتيباً، فمنها:

١. كزيغ، وتلفظ Kzigh، وهو الجابي أو معاون مختار القرية. وأصلها (كزير) (وزان صغير) لكن لمّا كان الموصليون يلفظون الراء غيناً قالوا: كزيغ بإسكان الأول.

٢. شكفته schkafteh كهف في أسفل الجبل من شكفت بمعناها.

٣. أرى aré نعم أو بلي. وتستعمل في البيع والشراء في السوق فقط.

٤. كلي galy الوهدة بين جبلين.

٥. چراغ tchragh القنديل وأحياناً بمعنى التلميذ لأنّ الخريج اقتبس علمه من ضياء معلمه.

٦. هرا hara اذهب أو ابعد (بصيغة الأمر).

٧. ورا wara تعال أو أقبل (بالأمر). وأهل بغداد والموصل يقولون إذا عزموا على إتيان أمر ولا يعرفون نتيجته: أنا أسوي هذا لو هرا لو ورا أي إمّا أن أكون ناجحاً فيه أو خاسراً، أو معناه أني لأفعلنه مهما كانت نتيجته إن حسنة وإن سيئة.

٨. نرم narm تستعمل للدلالة على الشيء الغض أو الرطب اللين كالخبز مثلاً؛ ولهذا يقول الخباز: نان نرم أي خبز غض.

٩. ترك tarroek ضرب من خشب الوقود يكون كالجزل.

١٠. جاكون konâtch المحجن والعصا. وأصله جوكان فقلبت.

١١. برو: berô اذهب (بصيغة الأمر).

١٢. چاروخ tcharôkh شيء يلبس في الرجل (راجع لغة العرب ٣ : ٢٣٧).

١٣. كرم garm الحار، يستعملها الخباز إذ يقول: نان كرم بمعنى خبز حار.

١٤. نان nân خبز.

١٥. هـم نـان وهـم درمـان ham nân wham darmân مـن عبـاراتهم المشهورة، ومعناها الحرفي (خبز ودواء معاً)، وهو على حـدّ قولـك: هذا نافع كلّ النفع بمنزلة طعام ودواء.

١٦. كچي kitchtchy القصيع والقصير القامة. وتستعمل غالبـاً صـفة لضـرب من البغل صغير الجثة بطيء النمو، أو يبقى قصيراً بدون أن يعظم.

١٧. كرو kerovv تستعمل للنداء كقولك: يا هذا، ويا صاح، أو ويلك!

١٨. روبال roûbâl النهر أو الساقية تكون في الجبال أو بين الجبال. وهي منحوتة من (رو) أي نهر و (بال) أي عال.

١٩. جاكا tchâkâ بمعنى كلمة تقال للاستحسان كقولك: حسن أو طيب.

٢٠. نزانم nazânem لا أدري.

٢١. نزانم راحتي جانم nazânem râhati djânem معناه: كلمـة لسـت أدري مدعاة لراحتي، أو كقولك: السكوت من ذهب.

٢٢. كيخوه kekhvvâ هكذا يلفظها أهل الموصل وينطقون بها. أمّا أهـل كركوك فيقولون: (كوخه)، ومثلهم يقول أعراب الخالص. وأصـلها كتخدا أو كدخدا. وأهل بغداد يقولـون: (كهيـه) kehya، وآخـرون يقولون: (جخوه) tchoekhvvéh. ومعناها رئيس القرية أو القهرمـان أو القيم على المال.

٢٣. پير pîr الرئيس أو المقدم.

٢٤. هركل harguil احمل (أمر من حمل).

٢٥. كلاش klash نوع من الجرموق أو الحذاء (راجع لغة العرب ٣:٣٠٨). ولعلّها من قالوش أو غالوش التركيتين، وهما من أصل رومي أو يوناني. وهو بالفرنسوية galoche.

٢٦. كلاو أو كلاه klavv أو kolah قبع أو نوع من القبع.

٢٧. دشت dasht السهل والصحراء.

٢٨. تشيي tashshyyi نوع من المغزل، وهي بالكردية تشى تسوى من الخشب، وتكون غليظة الرأس دقيقة الأسفل، وفي أعلاها مسمار ملوي يغزل بها الصوف ونحوه.

٢٩. سر sar الرأس، ولا سيّما قطعة من الصفيح توضع على متقد النارجيلة لتحفظ نارها من السقوط أو من الريح الزائدة.

٣٠. سر سريمن وسرچاوه sar sariman vvsar tchavvah عبارة يقابلها عند العوام من العرب (على العين والرأس)، أو عند الفصحاء (سمعاً وطاعة).

٣١. دوست dôst الصديق.

٣٢. فعلت بهردو dôû lat bahar، fa بمعنى لعن الله الاثنين.

٣٣. حقيمن بدا، حقيتو سهله haqqi man beda, haqqitou sahla عبارة تقال للشخص المماطل الذي يريد أن يدفع الغير طلبه، وأما طلب

الغير منه فيستهين به.

٣٤. على خدا alâ khodâ أي على الله، أو الاتكال عليه تعالى.

٣٥. كشتار أو كشتال koeshtar,al قطيع الغنم المعد للذبح.

٣٦. كوده kôdeh ما يأخذه صاحب الأرض ممّن يرعى دوابه فيها، أو رسم تتقاضاه الحكومة عن رعي الغنم.

٣٧. چال tchâl الحفرة الكبيرة تحفظ فيها الحبوب.

٣٨. چرپارة tcharpâreh چمپارة من چالپارة tchampâreh تصحيف چارپارة من الفارسية چهار پاره وهي الصفاقة.

٣٩. دراكا بنا drahâ binà أي هات العصا، من دارك تصغير دار وهو العود والعصا.

٤٠. چوال tchawâl أصلها چال tchàl في لسانهم، وهو الجُوالق بالعربية. والجُوالق من أصل فارسي وهو كواله.

هذا ما أردت تعليقه في هذه النبذة الوجيزة إظهاراً ما للأكراد من التأثير على البلاد العربية التي يترددون إليها. وهناك غير هذه الألفاظ، وقد اكتفينا بهذا الوشل عملاً بكلام الشاعر القنوع القائل:

فاقنعْ ففي بعضِ القناعة راحةٌ واليأسُ عمّا فاتَ فهْوَ المَطلبُ

داود فتو

[السنة الثالثة (١٩١٤– آذار) العدد التاسع/ ص٤٨٢]

الفصل الثالث

أسئلة وأجوبة لغوية

سألنا بعضهم: ما أحسن لفظة عربية تقابل الكلمة الفرنسوية charge في معناها المجازي، وما الذي يرادف كلمة mimique .

قلنا: معنى charge المجازي هو: محاكاة الواحد للآخر في حركاته وأقواله محاكاة مبالغاً فيها، حملاً للناظرين أو للسامعين على الضحك.

وبعبارةٍ أُخرى: هي أن يحكي الواحد فعل الآخر أو قوله على جهة الهزوء. ويقابلها بالعربية (اللّمص)، قال اللغويون: اللّمص هو حكاية فعل الواحد أو قوله على جهة الهزوء.

وأمّا mimique ومعناها فن التمثيل بالإشارة أو الحركة فيقابلها بالعربية (المحاكاة).

وسألنا آخر: كيف أنّ لفظ (القداد) يعني (الترامواي) Tramway.

قلنا: جاء في كتب اللغة: قد الشيء: قطعه مستطيلاً أو شقّه طولاً. والعجلة السائرة على خطّين من حديد تجرّها الدواب أو الكهربائية أو البخار تتصور لعيني الرائي كأنها تشقّ الأرض شقاً مستطيلاً لاسيّما وهي تجري على قدد من حديد. والكلمة على قياس لفظة الجواري بمعنى السفن، وأنت تعلم أنها مشتقة من جرت السفينة على الماء بمعنى سارت عليه. ونظائر هذه الحروف كثيرة في العربية، وباب الوضع يعقد لأدنى ملابسة في المعنى بين كلمة وأُخرى.

وسألنا آخر قال: جاء في مجلّة الكوثر البيروتية (٣: ٣٠١) في مقالة لحليم إبراهيم دموس ما هذا نصّه: «وقال آخر (وعدّ كلامه من سقطات الأقلام) في مقالة يصف فيها وصوله إلى أمريكا: (هي أول مرة وطئت أقدامي أرض أميركا)، ونسي حضرة الكاتب أنه إنسان وله قدمان فقط، وليس هو من ذوات الأربع قوائم!! (ثمّ ذكر الكاتب أقوال كثير من الكتّاب الذين سقطوا في مهواة هذه الهفوات ومنها العيون للعينين)».

قلنا: كان يحسن بالمخطّئ أن يطّلع على أقوال العرب في هذا الباب قبل أن يتعرض لتخطئة جماعة من أئمة الكتّاب ممّن قد برعوا في أُصول الإنشاء والبلاغة، وما جوابنا هنا إلّا ما ذكره السيوطي في المزهر (١: ١٥٨) قال:

«ومن سنن العرب ذكر الواحد والمراد الجمع، كقولهم للجماعة: ضيف، وعدو. قال تعالى: ﴿هَؤُلاء ضَيْفِي﴾. وقال: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾. وذكر الجمع والمراد واحد أو اثنان. قال تعالى: ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ﴾. والمراد واحد. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ﴾. والمنادي واحد ﴿بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾. وهو واحد، بدليل: ارجع إليهم. ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، وهما قلبان. وصفة الجمع بصفة الواحد، نحو: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا﴾ ﴿وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾. وصفة الواحد والاثنين بصفة الجمع، نحو: بُرْمةٌ أَعشارٌ، وثوبٌ أهْدام، وحبلٌ أحذاق. قال: جاء الشتاء وقميصي أخلاق.

وأرض سَبَاسبٌ، يسمون كلّ بقعة منها سبسباً لاتساعها.

قال: ومن الجمع الذي يُراد به الاثنان قولهم: امرأة ذات أوراكٍ ومآكم وبهذا النصّ كفاية للمخطِّئ.

وسألنا السائل المذكور: وأنكر كاتب الكوثر المذكور كلمة أَفوَد، إذ قال: (٣: ٣٠٢) وجاء في الجريدة نفسها قول الآخر: (فنكتة أدبية هي عندهم أفود من الانتقاد). والصواب: أفيد، لأن الفعل يائي؛ لأنك تقول: (كلامك يفيدني) وليس: (يفودني) اهـ.

قلنا: المراد بأفود في العبارة المذكورة: (أثبت) من فاد المال لفلان: ثبت، والاسم الفائدة. وقد ذكر صاحب التاج في (فود): «أنها واوية ويائية بعد قوله: والاسم الفائدة. وقال: لأنّ المصنّف ذكرها في المادتين. ثمّ زاد على ما تقدّم: وأفاده واستفاده وتفيده: اقتناه، وأفدته أنا: أعطيته إياه. وسيأتي بعض ذلك في فيد، لأن الكلمة يائية وواوية».

ومن أحسن الأدلة على أنّ الأفود من الفائدة جاءت بمعنى الأفيد استعمال صاحب التاج لها. قال في مادة قصر: (٣: ٥٠٦) (ولو ذكر المصنّف الكلّ في محل واحد كان أفود) وكفى بذلك جواباً؛ لشهرة صاحب التاج ولا سيّما بعد أن قال في مادة (ف و د) إنّ الكلمة يائية وواوية. فجاء استعماله هذا بالواو سنداً لما ذهب إليه.

على أنّ كاتب مقالة (سقطات الأقلام) قد خَطِئ أكثر ممّا خَطّأ، فكان

يجدر به أن يتحقّق الأُمور قبل أن يستهدف لسهام الأقلام، والسلام.

[السنة الثانية (١٩١٣- آب) العدد الثاني/ ص ٧١]

البرميل والبتية

سألنا سائل: ما قولكم في كلمة برميل؟ وهل هي عربية أم دخيلة؟ وإن كانت أعجمية فهل جاء في معاجم لغتنا ما يقاربها معنى أو ما يصح أن يسدّ مسدها؟

قلنا: كلمة برميل قلطية الأصل إلّا أنّ العرب أخذوها عن الأسبانيين وهي فيها (بَرّيل) بفتح الباء، وتشديد الراء المكسورة barril كما في القلطية، ثمّ حذفت الراء الأولى وعوض عنها بميم، والعرب تفعل ذلك في كثير من الألفاظ وتبدّل من الميم نوناً، كما في إنجاص وأصلها إجّاص، وإنجار وأصلها إجَّار، وبُرنيطة وأصلها بُريّطة، ولا حاجة إلى إبدالها بكلمةٍ تسدّ مسدّها؛ لأنها من المعربات القديمة، وكلّما كان كذلك فالأحسن إبقاؤه على حاله. وقد ذكر الكلمة صاحب تاج العروس قال: «البِرميل بالكسر وعاء من خشب يتخذ للخمر، جمعه براميل» اهـ.

وقد وردت أيضاً في رحلة ابن بطوطة، قال في (٣: ٢٣٥) من الطبعة الإفرنجية: «ويكون بأيدي الفتيان براميل الذهب والفضة مملوءة بماء الورد وماء الزهر»، وقال في (ص٣٨٥): «ثمّ أخذ الحاجب وأصحابه براميل ماء الورد فصبوه على الناس»، وقد ذكرها غيره في كتبهم.

وإذا كان البرميل كبيراً قيل له البُتّيّة بضم الباء والأشهر الأفصح بفتحها، وبتشديد التاء المثناة الفوقية المكسورة، وتشديد الياء التحتية المثناة، وفي الآخر هاء، وتجمع على بتّيات وبتاتي. وقد وردت في كتاب نزهة المشتاق في أخبار الآفاق للشريف الأدريسي المتوفّى سنة (٥٧٥ هـ - ١١٨٠م)، ووردت في كتاب ألف ليلة وليلة، وفي كثير من الكتب، والظاهر أنّ الكلمة دخيلة في العربية أيضاً؛ لأنّ بني يعرب لم يعرفوا هذا الضرب من وعاء الخشب، وليس في أصول هذه الكلمة ما يحقّق معناها العربي، فلم يبقَ إلّا القول بأعجميتها، وهي بالآرمية (السريانية) (بتيتا) والألف تُزاد عندهم في جميع الألفاظ تقريباً، وفسّرها القس يعقوب أوجين منا في معجمه دليل الراغبين بقوله: «بَت، دن للخمر»، وعلى هذا يكون البَت بمعنى البتية. ويحتمل أن تكون اللفظة من الفارسية بديّة أو باديّة التي عرّبها العرب باطيّة وجمعوها على بواط. وبادية مشتقة من بادة وهو الخمر بلسانهم، فيكون معناها وعاء الخمر. والكلمة السريانية بتّية وردت في تاريخ ابن العبريّ المتوفّى في ٣٠ تموز سنة (١٢٨٦م - ٨ رجب ٦٨٥هـ)، فالكلمة إذن قديمة في كلتا اللغتين، وقد عُرّبت بصورتين في العربية، بصورة باطيّة وبُتّية. على أني أراها من أصل لاتيني أي botta أو bota بمعناها، ومنها صاغ الإفرنج كلمة botte بمعناها أيضاً، وهي بالرومية Boutis ، وبالألمانية Butte ، ومن ثمّ ترى أنّ هاتين اللفظتين قديمتان ولا يحقّ للمحدثين أن يقتلوهما

ويميتوهما ولا سيّما لأنهما شائعتان بين العوام والفصحاء. وأمّا أهل بغداد فإنهم يعرفون البرميل باسم (الپيپ) بباءين مثلثتين وكسر الأولى منهما وإسكان الياء، وهي من التركية فيچ أو فيچي أو فوچي بمعناها.

وقد استعمل العرب أيضاً بمعنى البرميل لفظة الكَندوج، قالوا في كتب اللغة: الكَندوج بالفتح ويضمّ شبه المخزن، وهي من الفارسية (كندو) بمعناها، ويريدون بها الجرة الكبيرة أو الحب، تخزن فيها الحنطة وغيرها. وفيها لغات وهي: كَندو بفتح الكاف أو ضمها، وكندوج، وكندوك، وكندر، وكندولة. هذا ما عنَّ لنا وهو فوق كلّ علم عليم.

[السنة الثانية (١٩١٢- تشرين الأول) العدد الرابع/ ص١٦٠]

[التأنيث في اللغة العربية]*

سؤال يسأله أحد أُدباء النجف ويطلب من القرّاء أن يجيبوه عنه، وهو في (التأنيث في اللغة العربية)، هل هو أمر لفظي أو معنوي؟ ولو كان معنوياً فلماذا نجد اللفظين الموضوعين لمعنى واحد أحدهما مؤنثاً والآخر مذكراً؟ ولو كان أمراً لفظياً فهل له قياس يُوقف عنده وقاعدة لا يتعداها؟ وما هو ذلك الأمر الذي أوجب تأنيث هذا اللفظ دون ذاك؟

وللقرّاء مهلة ثلاثة أشهر للجواب عنه، فإن لم يجب عنه أحد وافيناهم بما نحفظه في هذا الباب، والله المعين.

[السنة الثانية (١٩١٣- آب) العدد الثاني/ ص٧٣]

في التأنيث

Les deux genres en arabe.

جواب عن سؤال أحد النجفيين الوارد في (٢: ٧٣)

المؤنث في العربية على نوعين: مؤنث حقيقي وهو ما كان بإزائه مذكر من جنسه كالمرأة بإزاء المرءِ، ومؤنث مجازي أو غير حقيقي وهو ما ليس بإزائهِ مذكر كالخيمة والدواة. ويقسم المؤنث قسماً آخر وهو: مؤنث لفظي، وهو ما ظهرت فيه علامة من علامات التأنيث وهي التاء، والألف المقصورة، والألف الممدودة. ومؤنث معنوي، وهو ما قدرت فيه تاء التأنيث مثل الشمس والأرض، فإذا علمت هذا فالمؤنث أمر معنوي في الأول، ولفظي في الثاني؛ ولهذا قد ترد اللفظة الواحدة مؤنثاً ومذكراً حسبما يعتبر فيها أحد هذين الأمرين، فإن طلحة وأرطى وخضراء هي مذكرة إذا سميت بها رجالاً، وهي مؤنثة إذا اعتبرتها من النباتات. وقد تكون اللفظة الواحدة بمعنى واحدٍ وهي مع ذلك مذكرة ومؤنثة معاً حسبما تشاء، كأرنب وقدوم وفاس، وهذا ناشئ عن أحد هذه الأُمور الثلاثة، أي إمّا أن يكون العرب الأقدمون عرفوا في سابق العهد (الجنس المشترك أو المجرد أو الخنثى) genre neuter، وهو ما لا يُعرف له مذكر أو مؤنث كالهيكل مثلاً والورقة والكتاب كما تعتبر كذلك في بعض اللغات الآرية إلى يومنا هذا، فلمّا تركه العرب

طلباً لتسهيل الأمر اعتبروا اللفظة الخنثى مؤنثاً ومذكراً معاً، أو تارة مؤنثة وطوراً مذكراً تلميحاً إلى الأصل المجهول جنسه. وإمّا أنهم تصوّروا فيها تارةً التذكير وطوراً التأنيث حسبما تصوروا فيها الأصل أو الفرع، القوة أو الضعف، الإمداد أو الاستمداد، فإنّ الذين توهموا التذكير في القدوم تصوّروا فيه ما فيه من قوة النجر والنحت، والذين توهموا فيها التأنيث تصوّروا أنها لم تحصل على هذه القوة إلّا لكون الإنسان أمدّها بهذه القوة. وإمّا لأنهم قدَّروا للتذكير لفظاً مذكراً وللتأنيث لفظاً مؤنثاً، فإنّ الذين ذكّروا القدوم توهموا فيه (الشيء القاطع أو الناحت أو الناجر)، والذين أنثوها توهموا فيها (الآلة القاطعة أو الناحتة أو الناجرة). هذا وقد ذكرنا في صدر هذا الكلام العلامات الثلاث للمؤنث اللفظي.

وأمّا أدلة المؤنث المعنويّ فهي:

١. أن تكون اللفظة علماً لأنثى كهند ومريم.

٢. أن تكون مختصة بالإناث كأُم.

٣. أن تكون اسم بلدة أو قرية أو قبيلة أو أمة كبغداد، وفدك، وقريش، والعرب.

٤. أن تكون من الأعضاء المزدوجة، وهذا الشرط ليس بأغلبيّ فإن الألفاظ: عين وأذن ويد مزدوجة وهي مؤنثة، والألفاظ: صدغ ومرفق

وحاجب مذكرة مع أنها مزدوجة، فالسماع والنقل هما الحاكمان الفاصلان في هذا الأمر. هذه هي القواعد العامة وهناك تفاصيل لا محلّ لها هنا، وهي تُطلب في كتب القوم Calibri أنه يحسن بالكاتب أن يعلم أنّ ما فيه تاء التأنيث ومدلوله مذكر كطلحة وحمزة يذكر ولا يؤنث ولا ينظر إلى اللفظ، وشذ قوله: أبوك خليفة ولدتهُ أُخرى.

فهذا من كلام المولّدين، والمولّدين الضعفاء، وكلام هؤلاء الأقوام لا يعدّ حجة ثبتاً يُستشهد بهِ في مثل هذا الموطن.

ثمّ إن التذكير والتأنيث لا يتحقّقان إلّا في الأسماء إذا قصد مدلولها، فإن قصد لفظ الاسم جاز تذكيره باعتبار اللفظ، وتأنيثه باعتبار الكلمة، وكذا الفعل والحرف وحرف الهجاء يجوز فيها الوجهان بالاعتبارين المذكورين، وأمّا ما لا يتميز مذكره عن مؤنثه فإن كان فيه التاء فهو مؤنث مطلقاً كالنملة والقملة للمذكر والمؤنث، وإن كان مجرداً من التاء فهو مذكر مطلقاً كالبرغوث للمذكر والمؤنث، قاله أبو حيان.

وممّا جاء في الهمع قوله: قد يُذكّر المؤنث وبالعكس حملاً على المعنى، نحو قوله: ثلاثة أنفس، وثلاث ذودٍ، ذكر الأنفس بإلحاق التاء في عددها حملاً على (الأشخاص). وسُمع: جاءَته كتابي فاحتقرها، أنّث الكتاب حملاً على الصحيفة أو الرسالة. وبهذا القدر كفاية.

[السنة الثانية (١٩١٢- كانون الأول) العدد السادس/ ص٢٥٣]

صاحب البستان أو السرعوفة

سألنا سائل من البصرة ما الاسم العلمي لهذا الطويئر الذي يُسمّيه بعض أعراب العراق باسم (أبي البستان)، ويعرفه أهالي الشام بفرس النبي أو جمل اليهود؟ وما اسمه العربي الفصيح القديم؟ وكيف وصفه الإفرنج؟

قلنا: (أبو البستان) هو (صاحب البستان) في سابق العهد، وسمّي كذلك؛ لأنه يكثر في البساتين وفي الحقول من ديار العراق، وهو يكثر أيضاً بعكس ذلك في المواطن القفرة اليابسة، والأرضين الشائكة من ربوع سواحل بحر الروم.

وقد وصفه أحسن وصف أبو حاتم السجستانيّ في كتاب الحشرات قال: «صاحب البستان جندب أخضر، إنما هو قوائم وذنب وقرنان، وليس له كبير جسد» اهـ. وهو وصف صادق دقيق لهذا الجندب، واسمه بلغة العلماء Mamtis وكذلك باليونانية، وهو بالفرنسوية Mante، وهو يشبه الجرادة كلّ الشبه، بل هو بين الجرادة واليعسوب؛ ولهذا كثيراً ما يَهِم الناس في تسميته حتى إن بعضهم يُسمّيه جرادة. وله في العربية اسم آخر وهو السرعوفة، وهذه يونانية الأصل من Sériphos بهذا المعنى، إلّا أنّ العرب عرفوا السرعوفة بالجرادة الطويلة، وسبب هذا الوهم هو المشابهة الموجودة بين الدويبتين على أنّ الجراد لا يكون طويلاً متناسب التقطيع.

وقد وصف علماء الإفرنج هذه الدويبة قالوا: هي حشرة من رتبة المستقيمة الأجنحة تُعرف بجسدها الطويل - ولهذا قال العرب: هي الجرادة الطويلة، وإلّا فالجراد الحقيقي لا يكون طويل الجسم كما قلنا- وبقائمتين مقدمتين طويلتين جداً. والسراعيف أو أصحاب البساتين من الحشرات اللواحم، وهي تقبض على فريستها بيديها المذكورتين المسنّنتين أو الشائكتين، وتترصد الدويبات مدة ساعات طوال لتهجم عليها إذا دنت منها، وإذا تربصتها أقامت لها بهيئة يخالها الناظر إليها أنها تقيم الأذكار، ومنها أحد اسميها عند اليونان الأقدمين وهو (منتس أي متكهنة)، ويُسمّيها الفرنسيون المتكهنة الدينّة Mante religieuse أو المتكهنة الوليّة أي القدّيسة M.Sainte المتكهنة المصليّة أو المتضرّعة إلى الله M.prie-Dieu . وهي تجعل بيضها في كتلة لزجة مصمغة وتلصقها بالحجارة أو بالرمثة أو العنظوانة (أنبتة شائكة). وأمّا اسمها العاميّ الشاميّ (فرس النبيّ) فمأخوذ من هيئته عند ترصده غنائمه الحشرات، فكأنها هيئة فرس في الحضر. وأمّا (جمل اليهود) فمأخوذ من طول قوائمه، فهو بين الحشرات كالبعير بين ذوات الأربع، على أنّ عوام مصر يسمّون (جمل الهود أو جمل اليهود) الحرباء لا هذه الدويبة، وقد ذكر ذلك فورسكال في كتابه أزهار ديار مصر والعرب ص LXI و(ص٢٨).

وقد ذكرها بهذا المعنى أيضاً ابن الدريهم في كتابه منافع الحيوان

والمؤلّف توفي في بغداد سنة (٨٦٣هـ - ١٣٦١م) وعدّها بين أسماء الحرباء، وذكرها أيضاً پاين سمث في معجمه الكبير السرياني اللاتيني في (ص١٣٦٨) في كلامه عن الحرذون، فأورد هناك شيئاً عن الورل، ثمّ وصفه قائلاً: واعلم أنّ هذا الوحش هو في أربع قوائم كالحردون أم كحمل اليهود (كذا بحرفه). ناقلاً عبارة معجم إيليا برشينايا مطران نصيبين الذي كتب كتابه سنة (١٠٠٨) للمسيح، ومن الغريب بعد إيراد هذه النصوص أنْ يقول رجل مثل دوزي في كتابه الملحق بالمعاجم العربية (ص٢١٨): لا يُقال جمل الهود بل جمل اليهود. وقد خطّأ فريتاغ لكونه قال ذلك، فكأنه يجهل لفظة الهود بمعنى اليهود مع أنها وردت في سورة البقرة ثلاث مرات، ومرة في سورة الأعراف، ومرتين في سورة هود. فسبحان مَن لا عيب فيه.

[السنة الثانية (١٩١٣- تشباط) العدد الثامن/ ص ٣٤٩]

السليقة والسليقيّة والهداية والوهم بمعنى Instinct

سألنا أحد الأُدباء من الصلاحية (من أعمال الموصل) ما أحسن لفظة عربية ترادف أو تقابل كلمة Instinct؛ لأني أرى بعضهم وضع لها كلمة السوق الطبيعي أو الانسياق كما جاء في المقتبس (٧: ٤٢٦)، ولا أرى ذلك موافقاً لوضع الألفاظ العربية، فإن لم نقبلها فأيّ حرف يتخذ عوضاً منها؟

نقول: إنّ لفظة سوق الطبيعة أو السوق الطبيعي أو الانسياق هي من أوضاع الترك كما يرى ذلك في المعاجم الفرنسوية التركية، والظاهر أنهم لم يصيبوا في وضعهم هذا؛ لجهلهم أسرار اللغة العربية وأسرار ألفاظها. وأول اعتراضنا على (السوق الطبيعي) أنه مركب من لفظين للدلالة على معنى واحد. وثانياً أنه لا يؤدي المعنى المطلوب أتمّ التأدية. وأمّا الانسياق فغير وافٍ بالمقصود؛ لأننا نحتاج أيضاً إلى أن نردفه بكلمة ثانية فنقول الانسياق الطبيعي، هذا فضلاً عن أن وزن الانفعال لم يسمع في هذا الفعل.

وأحسن لفظة تقوم مقام الفرنسية هي السليقية، وقد وردت مراراً عديدة في مقدّمة ابن خلدون النقّاد البصير والكاتب الضليع الخبير، وممّا يؤيد ما ذهب إليه كلام عرب صدر الإسلام بل كلام عرب الجاهلية. قال في تاج العروس: فلان يتكلم بالسليقية منسوب إلى السليقة. قال سيبويه وهو نادر، أي عن طبعه لا عن تعلّم.

ويُقال أيضاً: فلان يقرأ بالسليقية أي بطبعه الذي نشأ عليه. وقال الليث: السليقيّ من الكلام ما لا يتعاهد إعرابه، وهو فصيح بليغ في السمع، عثور في النحو. وقال غيره: السليقيّ من الكلام ما تكلم به البدويّ بطبعه ولغته وإن كان غيره من الكلام آثر وأحسن. وقال الأزهريّ: قولهم هو يقرأ بالسليقية أي أنّ القراءة سنة مأثورة لا يجوز

تعدّيها، فإذا قرأ البدويّ بطبعه ولغته ولم يتّبع سنّة قراء الأمصار قيل: هو يقرأ بالسليقية، أي بطبيعته ليس بتعليم. وفي حديث أبي الأسود الدؤلي: أنه وضع النحو حين اضطرب كلام العرب فغلبت السليقية، أي اللغة التي يسترسل فيها المتكلّم بها على (سليقته) من غير تعهّد إعراب ولا تجنّب لحن. قال:

ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن سليقي أقول فأعرب

(اهـ كلامه)

فالظاهر من هذا القول الطويل أنّ السليقيّ خاص بالكلام واللغة. وأمّا السليقة فخاصة بغيرهما، ولو أردنا أن نطلب من أبناء الغرب أن يشرحوا لنا كلمة Instinct لما تكلّموا بأحسن ممّا نطق به هؤلاء العرب.

وقال في لسان العرب: السليقة الطبيعة والسجية. وفلان يقرأ بالسليقة أي بطبيعته لا بتعلّم. وقيل: يقرأ بالسليقيّة وهي منسوبة أي بالفصاحة من قولهم سلقوكم. وقيل: بالسليقية أي بطبعه الذي نشأ عليه ولغته اهـ.

وعلى هذا ترد السليقة بمعنى السليقية أيضاً وبالعكس إذا كانت بمعنى ما طبع عليه الإنسان من النشوء على لغته بدون تعلّم. وقد يتوسع في معناها فتأتي بمعنى ما ينشأ عليه المخلوق من الطبائع والأخلاق بدون تعلّم، كما يؤخذ ذلك من تفسيرهم لكلمة السليقة بمعنى الطبيعة والسجية. فيتحصّل ممّا تقدم بسطه أنّ السليقة في الإنسان هي ما يبدر

منه من الأعمال الدالة على تصرّف في العقل وتصدر منه قبل أن يفكر بها. وهي في الحيوان: شعور داخلي لا تعلّق له بالتفكر، يهدي الحيوان إلى إتقان ما يأتيه من الأعمال. وهذا ما يراد بكلمة Instinct الفرنسوية.

وقد استعمل الجاحظ في هذا المعنى كلمة هداية في كتاب الحيوان. وقال صاحب الكليات: الهداية ... أيضاً: الإلهام نحو﴿**أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى**﴾، أي ألهمهم المعاش. قلت وأمر المعاش يحوي عدّة أمور، منها الاحتيال على الرزق واتخاذ الوسائل اللّازمة للحصول على الطعام والشراب والسكنى إلى غيرها.

وقال أيضاً بعد ذلك: «إنّ هداية الله مع تنوّعها على أنواع لا تكاد تنحصر في أجناس مترتبة منها: أنفسية، كإضافة القوى الطبيعية والحيوانية والقوى المدركة والمشاعر الظاهرة والباطنة ... ومنها: آفاقية، فإمّا تكوينية معربة عن الحق بلسان الحال وهي نصب الأدلة المودعة في كلّ فرد فرد من أفراد العالم... وأمّا تنزيلية مفصحة عن تفاصيل الأحكام النظرية والعملية بلسان المقال بإرسال الرسل وإنزال الكتب ... ومنها: الهداية الخاصة، وهي كشف الأسرار على قلب المهدي بالوحي والإلهام» اهـ.

وممّا جاء في كلامهم بهذا المعنى: الواهمة والوهم، قالوا: الواهمة قوة الوهم. والوهم على ما جاء في كليات أبي البقاء: «هو عبارة عمّا يقع في الحيوان من جنس المعرفة من غير سبب موضوع للعلم» اهـ.

وهذا أصرح تعريف ورد في كلام العرب مطابق كلّ المطابقة لما نطق به علماء هذا الزمان، ولهذا فاتخاذ هذا اللفظ من أحسن ما جاء في هذا المعنى. وقال الجرجانيّ: «الوهم قوة جسمانية للإنسان محلّها آخر التجويف الأوسط من الدماغ، من شأنها إدراك المعاني الجزئية المتعلّقة بالمحسوسات كشجاعة زيد وسخاوته، وهذه القوة هي التي تحكم بها الشاة أنّ الذئب مهروب عنه، وأنّ الولد معطوف عليه» اهـ.

المقصود من إيراده، وهذا كلام واضح في تأييد ما أردنا تبيانه فليحفظ.

ولك

وسألنا آخر من بغداد: ألا يوجد توجيه آخر لكلمة ولك؟

قلنا: بلى، وهو أنها مخفّقة عن (أولى لك)، قال في تاج العروس: «قولهم: أولى لك، تهدد ووعيد. وأنشد الجوهري:

فأَولى ثمّ أَولَى ثمّ أَولَى وهل للدر يُحلب من مَرَدِّ

قال الأصمعي: أي قاربه ما يهلكه، أي نزل به. وأنشد:

فعَادَى بين هاديتَينِ منها وأولَى أن يزيدَ على الثَّلاثِ

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَوْلَى﴾، معناه التوعد والتهدد، أي الشر أقرب إليك.

وقال ثعلب: دنوت من الهلكة، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَأَوْلَى لَهُمْ﴾، أي وليهم المكروه، وهو اسم لدنوت أو قاربت.

قال ثعلب: ولم يقل أحد في ﴿أَوْلَى لَكَ﴾ أحسن ممّا قال الأصمعي. وقال غيرهما: ﴿أَوْلَى﴾ يقولها الرجل لأخر يحسِّره على ما فاته. ويقول له: يا محروم أيّ شيء فاتك؟ وفي مقامات الحريري: «أولى لك يا ملعون أنسيت يوم جبرون. وقيل هي كلمة تلهف يقولها الرجل إذا أفلت من عظيمة. وفي حديث أنس: قام عبد الله بن حُذافة فقال: مَن أبي؟ فقال رسول الله ﷺ أبوك حُذافة، وسكت رسول الله ﷺ، ثمّ قال: أولى لكم والذي نفسي بيده. أي قرب منكم ما تكرهون، وقول الشاعر:

فلو كان أَولى يُطعِمُ القومَ صِدتُهُم ولكنّ أولَى يَترُك القومَ جُوَّعا

أولى في البيت حكاية، وذلك أنه كان لا يحسن الرَّمي وأحب أن يتبدح عند أصحابه فقال: أولى، وضرب بيده على الأُخرى، فقال: أولى، فحكي ذلك» اهـ.

وقال في الكليات (ص ١٤٩) معنى قوله تعالى: «﴿فَأَوْلَى لَهُمْ﴾ فويل لهم، دعاء عليهم بأن يليهم المكروه أو يؤول إليه أمرهم، فإنه (أفعل) من الولي أو (فعلى) من آل».

وقال الأصبهاني في المفردات في غريب القرآن: «قيل: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ من هذا، معناه العقاب أولى لك وبك. وقيل هذا فعل المتعدي بمعنى القرب، وقيل معناه انزجر» اهـ.

وقال في محيط المحيط: «... وهو مقلوب من الويل»، ونحن لا نصوّب قوله. وقال صاحب لسان العرب: «... وحكى ابن جني: (أولاة الآن)، فأنّثَ أولى، قال: وهذا يدلّ على أنه اسم لا فعل» اهـ.

وقد استوفينا البحث في هذه الكلمة؛ لكثرة استعمالها على ألسنة العراقيين حضرييهم وبدوييهم إشارة إلى قدم عباراتهم وصحتها. والله ولي التوفيق.

فانوس

سألنا أديب بغدادي: هل فانوس عربية الأصل؟ وهل هي قديمة في كلام الناطقين بالضاد؟

قلنا: للفانوس معنيان: النمّام والمصباح، فإن كان بمعنى النمّام فاللفظة عربية فصيحة قديمة، وهي وإن كانت ثلاثية التركيب إلّا أنها ترجع إلى أصل ثنائي كما قرّره اللغويون المعاصرون من أعراب وأغراب، أي أنّ مادة (ف ن س) مأخوذة من مادة (ن س) بزيادة الفاء في الأول، ومنه النسيسة أي النميمة، فالفانوس (النمّام) فاعول بمعنى فاعل للمبالغة وهو كثير في العربية.

وأمّا إذا كان بمعنى المصباح فليس بعربيّ الأصل، وإن قال به صاحب القاموس إذ هذا نصّ عبارته: «الفانوس: النمّام ... وكأن فانوس الشمع منه».

وقد خالفه صاحب محيط المحيط إذ قال: الفانوس النمّام. وكأن فانوس المصباح مأخوذ منه؛ لأنه ينمّ على حامله في الليل، أو أعجمي» اهـ.

قلنا: وهذا هو الأصح عندنا؛ لأنه لو كان مأخوذاً من معنى النمّام فأَحرُّ بلفظة النمّام نفسها أن تأتي بهذا المعنى، وكذلك كلّ ما جاء من مرادفاتها. وليس الأمر كذلك؛ فإن الفانوس (المصباح) مُوَلَّدة دخيلة، وهي من اليونانية من فانوس phanos زنةً ومعنى، وهي مشتقة عندهم من فعل phaino أي أنار، فيكون معنى الكلمة المنير أو آلة الإنارة أو كما قال العرب المنوار وهي الكلمة الفصيحة المقابلة لفانوس الدخيلة.[1] والفعل اليوناني يفيد المعنيين: الإنارة والنميمة، فلعلّ كلا المعنيين مأخوذ من اليونان؛ لأن صاحب لسان العرب لم يذكر من معاني مادة (فنس) إلّا قوله: «الفنس: الفقر المدقع، قال الأزهري: الأصل فيه الفلس: اسم من الإفلاس، فأبدلت اللام نوناً كما ترى» اهـ.

قلنا: وأمّا نحن فإننا نظنّ أنّ الفنس يرجع إلى لفظ ثنائي وهو فس المُمات بالعربية الموجود في الآرمية، ومعناه فص أي عرّق العظم وجرّده من لحمه أو انتزع ما عليه؛ والدليل على أنّ اللفظ مُمات في العربية أنهم ذكروا الفسيس، وقالوا عنه: الضعيف العقل أو البدن. ونزيد: الضعيف مالاً أيضاً؛ لأنّ كلّ ذلك من المجاز مأخوذ من الفس بمعنى

---

(١) راجع ما كتبناه في لغة العرب: (١/١٩٣، ٢٦٧، ٢٦٨).

الانتزاع أو التعرق، وإذا انتُزع من الإنسان ما فيه أصبح فقيراً علماً وجسماً وحالاً ومالاً. وفوق كلّ ذي علم عليم.

[السنة الثانية (١٩١٣- آذار) العدد التاسع/ ص٤٠٧]

الچزمة بمعنى الخف والموق

سألنا سائل: هل الچزمة كلمة عربية الأصل؟ وإن لم تكن فبأيّ لسان هي؟ وما الذي يقابلها في العربية؟

قلنا: الچزمة بچيم مثلثة فارسية وعرّبها المولّدون المتأخرون بالجيم العربية هي لفظة تركية الأصل، يقابلها بالعربية (الخف) وبالفارسية (موزه) التي عرّبها الأقدمون بصورة (المُوق)، قال ذلك صاحب (بهار عجم) وصاحب (برهان قاطع)، وذكر ذلك بشواهد عديدة فلرس صاحب المعجم الفارسي اللاتيني الكبير.

والظاهر من وصف العرب للموق أنّ الموق غير الخفّ، فالموق هو الجزمة حقيقةً، والخفّ ما يُلبس تحته. قال في تاج العروس: «المُوق: خفّ غليظ يُلبس فوق الخفّ، فارسي معرب. قال الصاغاني: وهو تعريب موكه. هكذا قال. والمشهور (موزه)... وقال ابن سيده: المُوق: ضرب من الخِفاف» اهـ.

وقال في الخفّ: «الخفّ واحد الخِفاف التي تُلبس في الرجل.

ويجمع أيضاً على أخفاف ...، وفي الصحاح والعباب: أغلظ من النعل. وفي الأساس: أطول من النعل. وهو مجاز» اهـ.

وأهل بغداد يُسمّون الخفّ: يَمِنِيّاً أو يمنيةً نسبةً إلى اليمن؛ لأنه كان يؤتى بأحاسنها من تلك الديار، أو لأن أغلب المشتغلين بها كانوا من اليمن، ويجمعونها على يمنيات. واشتغال اليمانيين بالصنائع من قديم الزمان لإعراق حضارتهم. قال الأصمعيّ: «افتخر إبراهيم بن مخرمة يوماً بين يدي السفاح باليمن، وكان خالد بن صفوان حاضراً، فلمّا أطال عليه قال خالد بن صفوان: وبعد فما منكم إلّا دابغ جلد، أو ناسج بُرد، أو سائس قرد، أو راكب عرد، دلّ عليكم هدهد، وغرقتكم جرد، وملكتكم أم ولد، فسكت وكأنما ألجمه».

[السنة الثانية (١٩١٣- نيسان) العدد العاشر/ ص٤٦٤]

١- التأبين

سألنا ا. ع. البصري سؤالاً هذا نصّه: جرت عادة الكتّاب في هذا العصر أن يعبّروا عن رثاء الميت بكلمة (تأبين)، فيقولون: توفّى فلان وأُقيمت له حفلة (تأبين)، وقد أبّنه فلان بقصيدة، وأبّنه فلان بخطبة....إلخ. مع أنه ورد في كتب اللغة ما نصّه: «إبّن فلان يؤبّنه أي ذكره بقبيح». والفرق بعيد بين كلتا العبارتين. فهل التعبير العصري صحيح ومقبول أم هو غلط مصطلح عليه؟

قلنا: جاء لفظة أبّن بمعانٍ مختلفة منها ما ذكرتموه عن اللغويين، ومنها ما ذكرتموه عن المعاصرين، فقد جاء في تاج العروس: التأبين: الثناء على الشخص بعد موته، وقد أبّنه وأبّله: إذا مدحه بعد موته وبكاه». وهناك كلام طويل عن قدم اللفظة مع الشواهد على وجودها في عهد الجاهلية، وبالفرنسية هو oraison funebre.

٢- معنى أمر Amers

وسألنا ح. ر من بغداد: ما اللفظة العربية المقابلة للفرنسية Amers ؟ وما أصلها عندهم؟

قلنا: معنى Amers عند بحريي الإفرنج: علامات ظاهرة تُقام على السواحل مثل برج أو قبة أو صخرة قائمة أو علم ذاهب في الهواء لتهدي البحّارة في سيرهم قريباً من الأرض، وقد قالوا: إنّ أصلها منحوت من a و mer أي على البحر. ونحن نقول: إنها عربية من (أمر) مبنىً ومعنىً. قال اللغويون: الأَمَرة العلم الصغير من أعلام المفاوز من حجارة، والرابية. ويجمع أَمَرٌ بدون هاء.

[السنة الثانية (١٩١٣- آيار) العدد الحادي عشر/ ص ٥٣٣]

زَقْنَبُوت!

سألنا أحدهم: ما معنى زقنبوت؟ ومن أيّ لغة هي؟

قلنا: هذه اللفظة كثيرة الشيوع على ألسنة العوام، وضبطها بفتح الزاي، وسكون القاف، وفتح النون، وضم الباء بعدها واو ساكنة، ثمّ تاء مبسوطة، ويقولونها للآكل إذا دعوا عليه، وإذا عطفوا عليها مرادفاً قالوا: زَقُّوم. أمّا معنى زَقُّوم فمشهور، وقد ذكره اللغويون في كتبهم فلتراجع اللفظة في مظانها. وأمّا زَقنبوت فلم يذكروها، وقد ذهب الأُدباء في معانيها مذاهب شتى، فمنهم مَن قال: إنها مصحفة عن (ذق نبوت)، والنبوت بلسان الشاميين هو الدبوس أو (الطبوس) بلسان أهل بغداد، فيكون محصلها: (ذُقْ أو كُلْ خشبة)، وقد اشتقوا منها فعلاً فقالوا: زَقنَبه (فتَزقنَبَ) أي أطعمه طعاماً سيّئ المغبة، فأكله فتضرّر منه.

لكني سمعت بعض الأعراب من أهل البادية يقول: الزقنبوت دُويبة إذا وقعت في العشب الذي تأكله الدّواب نفختها أو سمّمتها وربما قتلتها. وسمعت كردياً يقول: الزقنبوت تسمّى عندنا الزقنپورت (بپاء مثلثة فارسية، وواو ساكنة، ثمّ راء ساكنة)، هي دُويبة كالخنفسة الصغيرة تكون في العشب فإذا أكلته الدّواب سمّمتها. وجاء في كتاب الهدية الحميدية في اللغة الكردية، تأليف الشيخ يوسف ضياء الدين پاشا الخالدي المطبوع في الآستانة سنة (١٣١٠) (ص١٢٩): زقنپورت. يُقال

(زقنپورت خوار)، أي أكل لا هنيئاً ولا مريئاً.

قلنا: واسم هذه الدُويبة بالفرنجية الفصيحة Bupreste وباللغة العامية Richard ، وهي من رتبة الغمدية الأجنحة الخماسية المفاصل من فصيلة المسنّنة القرون، وهي رأس قبيلة (الزقانب)، وهذه الهَوام لا تستطيع القفز؛ لأن قوائمها قصيرة ولها عيون ملوزة، وهذا الجنس يشمل نحو ١٥٠ نوعاً، وهي كثيرة الوجود في ولاية بغداد والبصرة والموصل لاسيّما في البصرة فإنها أكثر، وألوانها حارة زاهية متموجة، وقد سُمّيت بهذا الاسم الإفرنجي (ومعناه نافخة البقر من اليونانية Bouprestis) لأنهم توهموا فيها ما قاله پلينوس عنها (في٤: ٣٠): إنها تنفخ بطون البقر عند ابتلاعها إياها في مراعيها، لكنهم عرفوا اليوم أنّ التي يشير إليها پلينوس المذكور هي من جنس المحرقة meloe على الأرجح.

ومن هذا كلّه يظهر أنّ معنى زقنبوت: عسى أن يكون أكلك هذا سبباً لموتك! ولهذا تسمعهم يقولون أيضاً: (سم وزقنبوت) أو (وجع وسم وزقنبوت) أو (زقنبوت وموت)، وكان فصحاء العرب يقولون في هذا المعنى: أغصك الله وأشجاك! وكلّ ذلك لا يليق أن يتلفظ به الأُدباء.. وكفى ردعاً للعاقل أن يُقال إنّ هذه العبارات من كلام القليلي الأدب!

[السنة الثانية (١٩١٣- حزيران) العدد الثاني عشر/ ص ٥٧٦]

أصل كلمة عنفص

سألنا غير واحد من أُدباء الحاضرة: هل كلمة عنفص عربية الأصل؟ وإن لم تكن فمن أي لغة هي؟ وما هي معانيها المتعددة؟

قلنا: جاء في تاج العروس: العِنْفِص بالكسر... والنون زائدة وفيه خلاف... المرأة البذيئة عن الأصمعي، أو القليلة الحياء عن أبى عمرو، وخصّ بعضهم به الفتاة. وأنشد الجوهري للأعشى:

لَيستْ بسوداءَ ولا عِنفِصٍ تُسارقُ الطَّرفَ إلى ذاعِرِ

وقال الليث: هي القليلة الجسم، وقال ابن دريد: هي الكثيرة الحركة في المجيء والذهاب. ويُقال: هي الداعرة الخبيثة، وأنشد شمر:

لعمرُكَ ما ليلى بوَرْهاء عِنفِصٍ ولا عضشَّةٍ خَلخالُها يَتَقعقعُ

وقال ابن عباد: هي القصيرة، وقال ابن السكيت: هي المختالة المعجبة. قال ابن فارس: هو من عفصت الشيء: إذا لويته كأنها عوجاء الخُلق وتميل إلى ذوي الدعارة. وقيل العِنفِص: جرو الثعلب الأنثى، والعنفص أيضاً: السيئ الخُلق من الرجال، والعنفصة: المرأة الكثيرة الكلام، وهي أيضاً المنتنة الريح. كلّ ذلك عن ابن عباد. اهـ كلام اللغوي.

فيتضح من ذلك أن العنفص هي الأنثى الخبيثة، الذاعرة، القليلة الحياء والجسم، (امرأة كانت أو ابنة)، الكثيرة الحركة في المجيء والذهاب،

المنتنة الريح، المتعوجة الخُلق. وهذا كلّه على ظننا مأخوذ من اليونانية Empousa (وهي باللاتينية Empusa)، وهي عندهم اسم امرأة شهيرة بخبثها وفسادها، ولكثرة شرها وعبثها كانت تظهر بمظاهر مختلفة أو تتغول (كما يقول العرب) على حدّ تغول الغول. والفرنسيون يقولون Empuse وهي الفصحى وEmpous وهي دونها فصاحةً.

وقد قال الأقدمون في وصفها: إنها شبح أو طيف أنثى كانت تنفذها هيكات أو عكاظ Hecate (وهيكات معبودة هي القمر حينما يحجبه السحاب أو الضباب) إلى الناس ولا سيّما إلى المسافرين منهم لتخيفهم في طريقهم أو تفتك بهم أو تمتص دماءهم. والعنفص توافق كلّ الموافقة لغول العرب، ولعلّ العرب أخذوا حكايات الغول والخرافات التي تتعلق بها عن اليونان الذين أخذوها عن قدماء الشرقيين كالكلدان والآشوريين والبابليين والمصريين؛ إذ اقتبسوا منهم أشياء كثيرة ترجع إليهم في الأصل. ويوافق هذا الوصف أيضاً بعض الموافقة لما يُسمّيه الإفرنج فامپير Vampire وهو الذي سمّيناه بالعربية (النزافة أو المصاصة)، وهو في اعتقاد جهلائهم وعوامهم ميت يخرج من القبر ليلاً ليمتص دماء الأحياء.

وكان أهل الغرب يمثلون العنفص بصورة أنثى رجلها الواحدة من نحاس والرجل الثانية من روث الحمار (والروث سرجين ذي الحافر). وأحسن وسيلة كانوا يتخذونها لطردها كان الشتم والسب والإهانة.

وقد توسع الغربيون في معنى العنفص حتى أطلقوها على كلّ أنثى خبيثة من قبيل ما يسمّونه ساحرة fée أو sorciére ، والساحرة عندهم كالعنفص عندنا.

ومن معاني العنفص عندهم ما اشتهر في القرن السابع عشر والثامن عشر بمعنى التخيل المحالي أو الجنوني.

ومن معانيها عند علماء المواليد دويبة من المستقيمات الأجنحة كثيرة الشبه للسرعوف (راجع لغة العرب٢: ٣٤٩). وقد صحف العرب هذه الكلمة بهذا المعنى بصورة (عنقص) و(عنقوص) بجعل الفاء قافاً. وهم كثيراً ما يفعلون ذلك في الألفاظ الدخيلة فضلاً عن العربية النجار؛ فقد قالوا مثلاً: الفاطوس وهي في الأصل القاطوس أو القيطس Kêtos ، وقالوا: القوقس للنبات المعروف بالفوقس Phucos باليونانية (راجع لغة العرب٢: ٣٢٩)، وقالوا: القوقيس وإنما هو الفونقس Phoinix، وقالوا: الفاقيطوس وإنما هي الفافيطوس Alphabêta. هذا في الدخيل وأمّا في العربي الصميم فقد قالوا: الزحاليق والزحاليف جمع الزحلوقة أو الزحلوفة، المفرشة والمقرشة، نفز الظبي ونقز، صلفع الرجل وصلقع، المحفد والمحقد، رفح ورقح، النفض والنقض، النفاض والنقاض، الفصم والقصم، الوفي والوقي، وغيرها كثير.

وممّا يحدونا إلى تعريب هذه اللفظة وتحريفها ما ذكره صاحب

التاج قال: العَنْقَص والعُنْقُوص (بالقاف) بالضم: دُويبة عن ابن دريد. وقد ذكره المصنّف بالباء الموحدة بدل النون (أي يُقال: أيضاً عبقص كما في الإفرنجية وهو من باب تعاقب الباء والنون) وأباه الأزهري. ورواه بالنون كما ترى اهـ كلامه. قلنا نحن: ولا يحق للأزهري إنكاره بعد إيراد اللغويين له، وبعد وجوده في الأصل المأخوذ منه، وزدنا على ما تقدم أنّ هذه الحشرة كثيرة الوجود في البلاد الحارة من ديار العالم القديم ولا سيّما في ديار العرب والعراق وجنوبي بلاد فارس وبالأخص في جوار المستنقعات والغدران.

ومن معاني العنفص أيضاً عند علماء الإفرنج ضرب من الفطر ذي البيض Oomycètes من فصيلة متلفات الحشرات Entomophthorées تتطفل على الحشرات، منها عنفص الذبان وهو يعيش على الذبان فيقتلها قتلاً ذريعاً في أيام الخريف.

والعنفصية Empusaire عند علماء النبات جنس من الحشائش المفترشة الأنبتة Epiphytes من فصيلة السحلبيات Orchidées من قبيلة الجنبية الأغصان Pleurothallées وهي تكون ببلاد النفال Népaul أو Népal من ديار الهند.

[السنة الثالثة (١٩١٣- تموز) العدد الأول/ ص٤٢]

اللامركزية والمركزية أو الانتباذ والأحتياش

سألنا أحد الأُدباء: هل في اللغة العربية لفظتان ترادفان المركزية واللامركزية اللتين تفيدان الكلمتين الفرنسويتين Centralité و Non – centralité.

قلنا: إن أُريد بمرادفين عربيين قديمين للأعجميتين الحديثتين فليس في العربية شيء من ذلك لأن أجدادنا لم يضعوا أسماء لأشياء لم توجد. وأمّا إن أُريدت لفظتان تؤخذان من اللغة العربية وتفيدان فائدة اللفظتين الغربيتين فالعربية غنية بهما وبأمثالهما، ويقابل المركزية لفظة (التحاوش والاحتياش)، قال في التاج: احتوشوا على فلان: جعلوه وسطهم كتحاوشوه بينهم، وكذلك احتوشوا فلاناً؛ وعليه من جعل الآستانة مركزاً للعقد والحل فقد احتوشها أو احتوش عليها أو تحاوشها. وأمّا اللامركزية فيقابلها في لغتنا الفصحى (الانتباذ)، قال أصحاب الدواوين اللغوية: انتبذ فلان: اعتزل وتنحى ناحية، يُقال: انتبذ مكاناً: اتخذه بمعزل يكون بعيداً عن القوم. ومن هذا المعنى تنتبذ مدينة من المدن مثلاً أي تتخذ بمعزل تكون بعيدة عن قوم المدينة الكبرى، وهو ما يراد باللامركزية.

ومع وضوح هذين اللفظين وصحة استعمالهما وقيامهما مقام الكلمتين الحديثتين لا نرى حاجة إلى استعمالهما لأسباب، منها:

١. إنّ اللفظتين المركزية واللامركزية قد انتشرتا بين القوم وفشا

استعمالهما كلّ الفشو.

٢. إنّ هاتين اللفظتين وإن كانتا معربتين عن الإفرنجيتين تعريباً معنوياً إلّا أنهما لا تخالفان مناحي العرب وإن أنكرهما قوم.

٣. إنّ في لفظة الاحتياش بعض الغرابة والخشونة لا تجدهما في لفظة المركزية التي هي آنس منها.

٤. إننا لما ذكرنا لهما بدلين أردنا أنّ نبين أنّ للعربية سعة لقبول المعاني الجديدة بألفاظ تؤخذ من المباني السابقة الوضع بحيث إنه يجوز أن يُقال: إنّ العربية حية على الدوام لما فيها من عوامل التجدد، فهي كالماء العِدّ الجاري الذي لا يزال يتدفق من ينابيعه وهو هو لا يفسد ولا ينضب. فسبحان من أبدعها على هذه الصورة العجيبة، وأبقاها شابة غَضّة بَضّة على ممرّ الأيام!

[السنة الثالثة (١٩١٣- آب) العدد الثاني/ص ٩٨]

١- أصل كلمة قُزُلقُرط

كتب إلينا أحد أصدقائنا في بغداد، قال: بحثتم عن أصل معنى زقنبوت ولم تبحثوا إلى الآن عن أصل كلمة قزلقرط، فنرجوكم أن تفعلوا.

قلنا: يلفظ البغداديون هذه الكلمة بضم القاف، وتشديد الزاي المضمومة، وسكون اللام، وضم القاف الثانية، وسكون الراء، وطاء في

الآخر، والبعض يقولون: قزرقرط وقزرقط بإبدال اللام راء في الأول وبحذف الراء في الثاني. وآخرون يقولون: قزل قورد أو قزل قورت، وكلّها بمعنى واحد وأصل واحد وهو التركي (قزل قورد أو قزل قورت). ومعنى (قزل) أحمر (وقورد أو قورت) دود، والمراد دود أحمر، واسمه الثاني بالتركية (أت قورتي)، وهو يتولد في الجلد أو اللحم على زعمهم، ويكون سبب موت المصاب به، ومحصل المعنى (عسى الدود يقع في جلدك ويميتك). ويحتمل أن تكون اللفظة من الكردية (قزلقرت)، وهي دويبة كالدودة تتخذ لها بيتاً من هشيم الكلأ تلصق ذنبها به وتمشي به، وربّما تأكلها الدواب فتموت منها. راجع كتاب الهدية الحميدية في اللغة الكردية، تأليف يوسف ضياء الدين باشا الخالدي مادة قزلقرت.

وقد قيل: إنها مركبة من (قوص) التركية ومعناها (منفوخ) (وقورت) أي دود ومحصلها واحد. وهذه اللفظة تستعمل للدعاء على الإنسان، وهي كثيرة الورود مع غيرها فيقولون: (وجع وموت وقزلقرط). ونحن نرجح أنها بمعنى الدود الذي يتولد في جسم الإنسان. ولعلّ العبارة قديمة في هذه الديار؛ فقد جاء في أنشودة يهوديت (١٦: ٢١): يسلط على لحومهم النار والدود لكي يحترقوا ويتألموا إلى الأبد، ومن ذلك عبارة البغاددة (موت وقزلقرط) كأن هذا الدود يقع فيهم بعد موتهم لتعذيبهم وإن كان

الميت لا يتألم عذاباً في جسمه لعدم شعوره حينئذٍ، إلّا أنّ هذا التعبير يصور ما يتمنى للميت من الأعذبة تمثيلاً به. والله أعلم.

٢- المعلمة بمعنى الكتاب الحاوي لأنواع العلوم والفنون

وسألنا بصري: ما أحسن لفظة عربية تؤدي معنى اللفظة الإفرنجية إنسكلوبيذيا .Encyclopédie.

قلنا: إنّ المعلم بطرس البستاني عرّب هذه اللفظة بقوله: (دائرة المعارف)، وهو تعريب اللفظة اليونانية الأصل المذكورة آنفاً لكنها أصبحت بمنزلة العلم لكتابه المشهور الذي برز منه أحد عشر جزءاً. هذا فضلاً عن أن هذه التسمية هي عبارة عن لفظتين، وهذا ما يجب أن يعدل عنه إلى غيره يكون في لفظ واحد إن أمكن؛ ولهذا لمّا قرّظ جمال الدين الأفغاني كتاب دائرة المعارف أطلق عليه اسم (الكوثر) كما يرى ذلك في مجلّة الجنان التي كانت تصدر في ذلك العهد أي في الأجزاء التي ظهرت في سنة (١٨٧٦ و١٨٧٧) على أنّ الكوثر في اللغة هو: (الكثير من كلّ شيء، ونهر في الجنة تتفجر منه جميع أنهارها)، فاستعار لهذا الكتّاب هذا الاسم لجامع التفجر وهو تفجر العلوم من هذا الكتاب أو هذا النهر بيد أن الكتاب لم يوافقوه على هذا الاصطلاح لما رأوا فيه من التكلّف؛ فنبوا عن استعماله واتخاذه ولم يقبلوه. فجاء المرحوم الشيخ إبراهيم اليازجي وعرض على الكتاب استعمال كلمات (كتاب موسوعات العلوم)، قال في

الطبيب لسنة (١٨٨٤ – ١٨٨٥) في الصفحة ٣٣٠: كتاب موسوعات العلوم هو العنوان الذي أطلقه الملا أحمد بن مصطفى على هذا الجنس من التأليف في كتابه (مفتاح السعادة ومصباح السيادة)، والمراد بموسوعات العلوم مشتملاتها وما وسع كلّ منها، ويُقال في جمعه (كتب موسوعات العلوم). فأقبل بعض الكتّاب على اتخاذ هذا الاسم إلّا أنهم اختصروه مكتفين بقولهم: (الموسوعات أو الموسوعة) استغناء بالجزء عن الكلّ أو من باب التلميح إلى الاسم الصريح. فقام الشيخ على من شوّه هذا الاستعمال فكتب في البيان أسطراً يرد بها على صاحب (اكتفاء القنوع بما هو مطبوع) بما هذا نصّه: «وكقوله في صفحة ٣٥٧ في الكلام على مفتاح العلوم للسكاكي: «وهو موسوعة في علوم اللغة والبلاغة»، ولا معنى للموسوعة في هذا الموضع، ولكن استعمالها من سوء التناول وذلك على حد ما جاء له في صفحة ١٧٦ من هذا الكتاب حيث قال: «ومذ اعتنى العرب بالفلسفة ساروا سير المصنّفات (كذا) الحاوية الجامعة التي سمّاها بعض أهل عصرنا بالموسوعات» اهـ.

ولم يسبق لأحد من أهل عصرنا ولا من غيرهم تسمية هذه المصنّفات بالموسوعات، ولكن هذه اللفظة أول ما ورد ذكرها في هذا العصر في مجلّة الطبيب أيام تسليم عهدتها إلينا، وقد اتفق لنا ذكر كتاب من هذا الجنس فسمّيناه (موسوعات العلوم)، ثمّ ذكرنا في الهامش ما

نصّه: (النص المذكور): «ثمّ قال: وإلى ذلك الإشارة بقوله: «سمّاها بعض أهل عصرنا» ممّا كان يجب أن يصرّح فيه بذكر المنقول عنه؛ إذ لم يسبقنا أحد في هذا العصر إلى ذكر هذا اللفظ على أن هذه التسمية ليست من وضعنا كما عرفت وكما صرّحنا به هناك، ولا هي على الوجه الذي ذكره، ولكنه تصرف في هذه اللفظة بما رأيت حتى خرجت عن وضعها لفظاً ومعنى، وانعكس وجه الاستعمال فيها؛ فصارت اسماً للظرف بعد أن كانت اسماً للمظروف» اهـ (البيان ص ١٨٤).

ولكن هذا القيام على الكاتب المذكور وعلى من جاراه لم يؤثر شيئاً إذ بقي كثيرون يتخذون اللفظة الواحدة – أي موسوعة أو موسوعات[1] –

---

(١) وممّا زاد الطين بلة أن بعضهم زادوها تصحيفاً؛ فقد جاء في المعجم الفرنسوي العربي الكبير للأب بلو اليسوعي في مادة Encyclopédie ما هذا نقله: «تأليف جامع العلوم أو محيط بها، موسومات (كذا) العلوم والمعارف [دائرة العلوم والمعارف]». إلّا أن صاحب كتاب تاريخ آداب اللغة العربية جرجي أفندي زيدان (١: ٣) ذكر هذا الكتاب باسم موضوعات العلوم إذ قال: «كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة ويعرف بموضوعات العلوم لطاشكبرى زاده...». وهو في ذلك يتبع صاحب كشف الظنون إذ يقول: «مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم للمولى أحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده المتوفى سنة (٩٦٢) ذكر فيه (١٥٠) فناً وأجاد، ثمّ ترجمه ابنه المولى كمال الدين محمّد المتوفى سنة (١٠٣٢) بإلحاقات كثيرة في مجلّد كبير فبلغ فيه من العلوم ٥٠٠ فن» اهـ. فالظاهر أنّ الاسم (موضوعات الفنون) أصح من ←

عوضاً من الألفاظ الثلاث من باب تسمية الظرف باسم المظروف كما ورد في كتبهم أيضاً، أو من باب أنّ اللفظة الواحدة تفيد ما يجيء معها من الألفاظ كالقاطرة التي تجر وراءها سائر مقطورات القطار.

ولهذا رأينا أنّ أحسن كلمة تستعمل في هذا الوجه أن تتمّ فيه ثلاثة شروط:

١. أن يكون مؤداها لفظة واحدة بسيطة لا مركبة حتى إذا أحتاج الإنسان إلى أن ينسب إليها بعض الألفاظ يسهل عليه العمل.

٢. أن تفيد هذا المعنى المطلوب بمجرد النظر إليها أو سماعها بدون أدنى تكلف أو بذل مشقة أو عناء لتفهمها.

٣. أن يُنحى فيها مناحي العرب وأن تكون سهلة المأخذ والتلقي لا وعورة فيها ولا خشونة ولا ينبو منها السمع.

والحال أننا لا نرى هذه الشروط مستجمعة إلّا في كلمة (معلمة) وِزان مدرسة، والمفعلة اسم للمكان الذي يكثر فيه الشيء، والمكان هو بمنزلة الظرف. والدليل أنهم وضعوا ظروفاً كثيرة وهي تدلّ على المكان أو الأداة أو الإناء كقولهم: مَحْبرة، فإنها إناء يجعل فيها الحبر أي الظرف

→

موسوعات العلوم، وأقرب إلى اللفظ الذي وضعه طاشكبرى زاده الذي صحفه الشيخ إبراهيم اليازجي وإن كان لتصحيفه معنى مقبول، فليتدبّر.

الذي يوضع فيه، ومثلها المشربة و المصنعة والمخبزة والممدرة والمقبرة والمخبرة والمدبغة فضلاً عمّا فيها من معنى الوعاء أو الظرف أو ما شابه معانيهما، وقد فصل ذلك التاج في مادة (حبر). كما أنهم وضعوا أسماء آلات على أوزان أسماء الأمكنة كالمُصْحَف بضم الميم، وسكون الصاد، وفتح الحاء، ومثله المطرف والمغزل والمخدع والمجسد إلى غيرها؛ وعليه تكون (المَعْلَمة) بمعنى الكتاب الذي توجد فيه العلوم مدونة أو الديوان الذي تكثر فيه أنواع العلوم. وهذا هو المطلوب من قولهم إنسكلوبيذيا Encyclopédie.

[السنة الثالثة (١٩١٣- أيلول) العدد الثالث/ ص ١٤٥]

١- معنى Chicoree و Endive

سألنا أ. ن. من هذه الحاضرة: ما معنى هاتين الكلمتين الفرنسويتين Chicoree و Endive اللتين يقابلهما بالانكليزية Succory, و Endive وبلسان العلم Cichorium intybus و Cicorium endivia، فقد بحثنا عنهما في جميع معاجم هذه اللغات، فلم نقع على غير تأويلهما بالهندباء والهندب لكلتيهما، أفلا يوجد فرق بينهما أو ما يقابلهما في لغتنا الفصحى؟

قلنا: إنّ لغتنا مفتقرة إلى تحرير ألفاظها العلمية والإشارة إلى ما يقابلها في اللغة العربية وفي اللغات الإفرنجية حتى يهتدي الكاتب إلى

استعمالها في مواطنها بدون خلط أو خبط. وكان المقتطف قد أودع مثل هذا العمل الخطير إلى عهدة الدكتور الألمعي أمين أفندي المعلوف، فوضع معجم الحيوان وأحسن انتقاء ألفاظه إلّا أنه لم يضمّنه كلّ الألفاظ، بل اكتفى بالمشهور منها. وقد وقف الآن عن نشر ما عنده من أسماء النبات والحشرات والجماد، فبقي هذا العمل الحميد العظيم غير كامل؛ ولهذا يقلد اللغة أعظم خدمة من يضافره في هذا الأثر الجليل أو ينشر ما بقي عليه نشره أو تحقيقه. ولقد تتبعنا تحقيق هاتين اللفظتين بعد إلقاء السؤال علينا فوجدنا هذه النتيجة:

الهندب أو الهندبا أو الهندباء على صنفين: بستانيّة وبريّة، فالبريّة يُقال لها أيضاً بقريس Picris[1]، وقيخوريون[2] Chicorion، وكلتاهما من اليونانية، وأمّا لفظة الهندباء فهي أيضاً من اليونانية من Entubon، وقد جاءت في اللاتينية على لغات شتى منها Intubus و Intybus و Intybum و Intubum وهذه ضعيفة، وقالوا في جمعها Intubi و Intuba، ولم ينتبه أحد من اللغويين من أقدمين ومحدثين إلى أنها

(١) هذه هي الرواية الصحيحة. وفي مفردات ابن البيطار المطبوع في مصر بقولس (كذا؟) وهو خطأ قبيح.

(٢) هذه هي الرواية الفصيحة الصحيحة لا كما جاءت في نسخة المفردات المطبوعة حيث وردت بصورة مشوهة قبيحة (قنجوريون).

دخيلة في العربية، وكذلك لم يُشر إلى أعجميتها المستشرقون مع أنها واضحة العجمة وليس لها نسب بين في لغتنا.

وقال ابن البيطار في مادة الهندباء: « ... البستاني صنفان أحدهما طويل الورق ... ومن هذا الصنف بري شبيه به في صورته وزهرته إلّا أنه أقوى مرارة وأشد كراهة، ويُسمّى عندنا الأميرون». (قلت: وهذا معرّب من Amarum بتقدير Intubum أي الهندباء المرّة). ثمّ قال: والصنف الثاني من البستاني عريض الورق أبيض الزهر تفه الطعم عديم المرارة وخاصة في أول الربيع، ويُسمّى بالرومية انطوبيا[١]، وتُعرف بالهندبا الشامي والهاشمي[٢] وبريّه قريب منه في شكل ورقه وقلة مرارته، بعيد منه في شكل زهره وكثرة زغبه وهو السرالية[٣] بالعجمية، وزعم أنه

(١) انطوبيا وردت مصحفة في النسخة المطبوعة والخطية بصورة انطونيا وهي خطأ.

(٢) وبالقشنيزة أيضاً. وهذه فارسية الأصل على ما أراه من (كاسنى أو كاشنى) بمعناها، ولم ينبه أحد على عجمتها، قال أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات: القشنيزة بالفتح هي عشبة ذات جعثنة واسعة تخطر خطرة كبيرة وتورق ورقاً كورق الهندباء الصغار، وهي خضراء ملبنة أي كثيرة اللبن، يأكلها الناس وتحبها الغنم جداً. كذا في التاج واللسان والتكملة. بعضهم يزيد عن بعض.
وضبطها فريتاغ بالكسر وتأثره كلّ مَن نقل عنه كصاحب محيط المحيط وأقرب الموارد وغيرهما، وجاءت بصورة (قشنيج) في المعجم السرياني اللاتيني اللغوي پاين سميث، وذكرها بمعنى الهندباء الشامية أي الانطوبية أو الانطوبيا.

(٣) السرالية وفي كثير من النسخ الخطية الشرالية هي تعريب سكاروله Escarola ←

الطرخشقوق[١]، ومن البريّ صنفان آخران وهما اليعضيد[٢]، ويُسمّى باليونانية خندريلى ... وقال الطبري: الهندبا البري هو الطرخشقوق ويُسمّى بالفارسية تلخى[٣]... ابن ماسويه: التلخشكوك[٤] مقو للمعدة...

→

بالأندلسية وهي Scarole أو Escarole بالفرنسوية وقد حذف العرب منها الكاف تخفيفاً للفظها.

(١) وردت في ابن البيطار في عدة مواطن ونسخ من مطبوعة وخطية بصورة طرخشقون أيضاً. وكذلك في كتب أصحاب الفن وجدت بصورتين بالقاف وبالنون في الآخر على التعاقب. وقال ابن البيطار في باب الطاء: طرخشقوق وطرشقوق هو الهندباء البري. وجاء في بعض النسخ طرخشقون وطرشقون بنون في الآخر وطرخسقوس وطرحشقون وطرسقوس إلى غيرها مما يبلغ عددها نحو ثلاثين لغة وردت في النسخ الخطية وغيرها كما أشرنا إليها في المقالة التي سبق إدراجها هنا. والصحيحة من هذه اللغات كلّها هي طرخشقون وهي من اليونانية Taraxacon، وباللاتينية Taraxacum وإن لم نقبح بقية اللغات.

(٢) اليعضيد باليونانية هي Chondrilê أو Chondrillê وبالفرنسوية Chondrille.

(٣) هذه الكلمة جاءت مصحفة تصحيفاً قبيحاً في النسخ المطبوعة والخطية، ففي النسخة المطبوعة المصرية جاءت هكذا (وتلخ)، ووردت في نسخة باريس المطبوعة بصورة كاسنى. والحال أنّ الكاسنى غير التلخى. وفي النسخة الخطية التي في خزانتنا (ويلح) وكلّها خطأ والأصح ما أوردناه.

(٤) هذه الكلمة هي لفظة الطرخشقوق نفسها بترقيق الحروف المفخمة وبقلب الراء لاماً، وقد جاءت في نسخة باريس الفرنسوية التي عُني بنشرها الدكتور لكلير بصورة (بلحسلوك) (كذا)، وفي هذا الكتاب أغلاط كثيرة فيجب على مطالعه أن يتصفحه بكلّ تحفظ، وأن لا يثق به كلّ الثقة؛ لكون المترجم من أشهر ←

قلنا: والذي سمّاها ابن البيطار: الهندبا الشامي أو الهاشمي سمّاها أيضاً داود الأنطاكي في التذكرة (البلخى). والأصح التلخى كما أشرنا إليها.

ومن أسماء الهندباء (اللعاعة) وهي ما يكون منها في غاية النعومة، وهي بالفرنسوية Chicoree fine (والبقلة المباركة)، وقيل: إنّ هذه هي الرجلة أي الفرفحين Pourpier، والأصح أنها تعني الهندباء عند قوم من العرب، (والبقلة الحمقاء) عند قوم آخرين. وقد ذكر بقطر أنّ الهندباء البريّة تُسمّى عند بعض عوام العرب (الجلجلان) مع أنّ هذا الاسم عند الفصحاء لا يعني هذا النبات، بل السمسم أو غيره. وقد سبق بقطر إلى هذا القول أصحاب المعاجم السريانية العربية، ومنهم صاحب دليل الراغبين في لغة الأرمنيين (ص٢٢١) قال في تفسير (حدبا ددبرا): هندباء بريّة، جلجلان.

وذكر من أسمائها پاين سميث في معجمه السرياني اللاتيني الكبير في مادة حدب: الحندبة، الهندبة، الجوبة أو البرية، ويُقال لها الهندباء وطرخشقوق وطرشقوق. وذكر من أسماء الهندباء في مادة انطوبيا قال: الانطوبيا هي الهندباء. ويُقال: إنه هندبا شامي وقشنبج (أي قشنيزة) وهندبا

→

العلماء ومن أكابر المتعربين، فإنّ الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو والعالم قد يهفو. واللفظة المذكورة وردت في النسخة المصرية المطبوعة (البلخشكوك)، وهي أقرب إلى الأصل المصحفة عنه من تلك. وأمّا نسختنا الخطية فإنها تذكرها بصورة الطرحشقوق لا غير، وقد أوردها صاحب تاج العروس بصورة الطرخشقوق والطرخجقوق. إلى غير هذه ممّا يطول ذكره. والأصح ما أوردناه.

عراض، وقال مسيح: الانطوبية: وذكر من أسمائها في السريانية: طرقسيما أو طركسيما وطرسيما المنقولة عن اليونانية Thridax على ما يظن. ومن أسماء الهندباء البريّة الواردة في كتب العرب السريس، قال صاحب منهاج الدكان في (ص١٣٢) من النسخة المطبوعة بالمطبعة الشرفية بمصر سنة (١٣٠٥): طرشقوق وطرخشقوق هو الهندباء البريّ، ويُقال له (سريس بريّ). قلنا: وسريس هو باليونانية Seris.

هذا الذي وقفنا عليه في كتب أهل الفن وأغلبها لا توجد في المعاجم العربية الأعجمية أو الأعجمية العربية، بل ولا في ما يسمونها المعاجم العلمية أو الاصطلاحية أو النباتية التي تورد الأسماء بالعربية والأعجمية والعربية. وهذا المثال كافٍ ليطلعك على أنّ دواوينا في نهاية النقص، وعلى أننا في حاجة ماسة إلى معاجم كاملة وافية بالمقصود تكفينا مؤونة البحث في الكتب العديدة التي لا يتيسر الحصول عليها لكلّ أحد بخلاف ما لو كانت كلّها محصورة في تصنيف واحد، وعسى أن يقوم أحد محبي اللغة العربية ممّن يغار على شرفها فيضع لنا كتاباً بهذا المعنى أو يأمر بتأليفه فيخلد لنفسه الذكر الحسن وللغة العربية الخدمة الصادقة.

٢- شبارق ميفارق

وسُئلنا: ما معنى هذا المثل الشامي: شبارق ميفارق الذي يضرب للمقيم في المكان فلا يفارقه.

قلنا: الذي في كتب اللغة: الشَبَارق وزان عَنَادِل و ... : القطع ... وشجر عالٍ له ورق أحرش مثل ورق التوت وعود صلب جداً يكل الحديد ويُقلَّد الخيل وغيره كالبقر والغنم وكلّ ما خيف عليه بعوده عوذة للعين، قال أبو حنيفة: وربما أهدى للرجل القطعة منه فأثاب عليه البكر. وإذا قدر عليه اتخذت منه الأرعوة وهي نير البقر لصلابته... وهو معرّب، عن التاج.

قلنا: وهذا كلّه لا ينطبق على ما يراد من المثل إلّا بتكلّف ظاهر. والأصح عندنا أن يُقال إنّ الشبارق كلمة فارسية بمعنى الخفاش تعريب شب بارة التي يُقال فيها أيضاً شب بره وشب يرك وشب برست وشب بور وشب بوزه. وأنت تعلم أنّ الخفاش إذا لزّ بمكان لا يبرحه لضعف بصره وعجزه عن وجود موطن ثانٍ يناسبه إذا طلبه في النهار. ومعنى ميفارق (ما يفارق) فيكون المآل: فلان كالخفاش إذا حلّ موطناً لبد به ولم يفارقه.

[السنة الثالثة (١٩١٣- تشرين الأول) العدد الرابع/ ص٢٠٣]

الشكيمة ومعانيها اللغوية

سألنا أحد أُدباء مصر قال: «جاء في القاموس: الشكيمة: الأنفة، والانتصار من الظلم، والعهد، والشَّمّ، فما هو المعنى الأصلي الرابط لهذه المعاني؟».

قلنا: الذي جاء في التاج: «الشكيمة: كسفينة الأنفة، والانتصار من الظلم، وأيضاً العهد، وأيضاً الشَّم هكذا في النسخ، والأولى الشَّمَم. وفي بعض

النسخ: والفهد، والسم وهو غلط. وبكلّ ما ذكر فسر قولهم: ذو شكيمة» اهـ.

أمّا نحن فنقول: في لفظة الشكيمة معنيان: معنى عربي فصيح، ومعنى دخيل.

أمّا المعنى العربي الصرف فهو مأخوذ من شكيمة اللجام، وهي حديدة معترضة في فم الفرس وفيها الفأس كما هو نصّ الجوهري. وفأس اللجام هي الحديدة القائمة في الشكيمة إذا كان ذا عارضة وجِدّ ... ومنها قولهم: فلان شديد الشكيمة أي شديد النفس أَنِف أبيّ ... قال في التاج: «وأصله من شكيمة اللجام» اهـ.

وأمّا المعنى الثاني وهو الدخيل فهو الشكيمة بمعنى الفهد لا العهد، ومعنى السَّمُّور لا السم أو الشم أو الشمم. والكلمة فارسية الأصل من شكم (بكسر وفتح) ومعناه جلد الفهد والسَّمُّور يسلخ من قبل البطن. والفهد هنا بمعنى الوَشَق[1] أي Loup – Cervier بالفرنسوية. وقد صحف

---

(١) من أسماء الوَشَق الفارسية: رودك (بالضم)، واشغار (بالضم)، واشغر (كهدهد)، واشغور (كعصفور)، وشغار (كحلال)، وشغاره (كسحابة)، وانفوج (كعصفور وديجور)، وشفارة (كسعاية)، واوشغ. قال عنها فلرس في معجمه الفارسي اللاتيني في مادة سمور: السمور هو الأوشع بالعربية على ما نقله صاحب معجم (بهار عجم)، ثمّ قال: ولم أجد هذه اللفظة في المعاجم العربية.
قلنا: وقد صدق لأن العربية هي وشق، وأمّا أوشع بالعين المهملة فهي تصحيف أوشغ بالغين المعجمة وبزيادة الألف في الأول. وللوشق في الفارسية أسماء غير هذه فاجتزأنا منها بما يقارب كلمة وشق.

العرب هذه الكلمة تصحيفاً آخر وهو الشَكِم ككتف، وقالوا عنه: هو الأسد. والعرب كثيراً ما يذكرون اسم سبع من السبع ويريدون به سباعاً مختلفة. وأنت ترى أن الاسم الأصلي هو واحد إلّا أنه صحف تصحيفاً مختلفاً وأول تآويل شتى. وإنما اختلفوا في تأويله لأنهم لمّا رأوا من معانيه الأصلية الفهد والسمور ولم يروا بينهما وبين الأنفة والانتصار لحمة نسب في معنى الأصل توهموا لها معاني مختلفة تناسب كتابة الألفاظ والمعاني في العربية الأصلية، ورأوا أن أقرب لفظ يفيد تلك المعاني هي العهد والشمم. والأصح أن يرجع إلى المعنى الأصلي الدخيل أي أن يُقال: من معاني الشكيمة: الفهد والسمور لا العهد والشمم. وبهذا القدر كفاية.

[السنة الثالثة (١٩١٣- تشرين الثاني) العدد الخامس/ ص٢٦٧]

١- الإشباع قبل الروي

من كربلا. هل ورد الإشباع قبل الروي؟

نعم، ومنه قول ابن هرمة من شعراء الجاهلية:

فأنتَ مِنَ الغوائلِ حينَ تُرمَى ومِن ذَمِّ الرجالِ بِمُنتزاحِ

والأصل (بمنتزح) إلّا أنه أشبع فتحة الزاي فتولدت الألف. ومثل هذا كثير في الأشعار إلّا أنه يدلّ على ضيق ذرع ناظمها.

٢- الحضيرة بمعنى إسْكِلة الخشب، وسبب وجود الحضائر على شواطئ دجلة

من بغداد. كثيراً ما نرى إسْكِلات الخشب على شوطئ دجلة لا في داخل المدينة، فهل من سبب لذلك؟ ثمّ كيف كان الأقدمون من البغداديين يفعلون؟ وما كان اسم الإسكلة عند العراقيين في عهد العباسيين؟

الإسْكِلات تكون على الشواطئ لأمرين على ما نرى:

١. لسهولة نقل الحطب من الشط (دجلة) إليها توفيراً لنفقات النقل.

٢. لقرب الماء فيها إذا نشبت فيها النار؛ إذ يسهل حينئذٍ إطفاؤها. وكثيراً ما تكون خزائن الحطب والخشب معرضة للحرائق في حَمارة القيظ. وكانت تُسمّى في عهد العباسيين (الحضائر) جمع حضيرة، وكانت تتخذ أيضاً بجانب دجلة، قال ياقوت في معجم البلدان في مادة الحضيرية: على شاطئ دجلة مواضع يُباع فيها الحطب يُقال لكلّ موضع منها (حضيرة)، ويجمعونها على (الحضائر) اهـ.

٣- معنى الحكومة ليست بحديثة الوضع

من بغداد. قرأت قبل بضعة أشهر في إحدى الجرائد الشامية أن لفظة الحكومة بمعنى أصحاب الأمر والنهي أو بمعنى الدولة هي حديثة الوضع أدخلها الأتراك اللغة العربية، فهل هذا صحيح؟

كلا، الكلمة بهذا المعنى قديمة وإن لم يصرح بها اللغويون لأنّ

مدوني المعاجم لم يقيدوا جميع الشوارد والأوابد والنوادر والشواذ. وممّن استعملها من الأقدمين أبو عمرو الكندي المصري في كتاب الولاة – من كتاب القرن الرابع للهجرة– قال في (ص٣١): «ثمّ خرج عمرو للحكومة واستخلف على مصر ابنه عبد الله بن عمرو». ولو فرضنا أنها من مدخلات الترك فإنها لا تخلو من صحة، إذ الحكومة مصدر حكم، وحذف المضاف وإبقاء المضاف إليه من أبواب توسيع اللغة المشروعة، وهو أشهر من أن يذكر، ومنه الحديث: «وإن مجلس بني عوف ينظرون إليه» أي أهل المجلس كما صرح به غير واحد من الشارحين. وفي الأساس: رأيتهم مجلساً أي جالسين. وقد عقد ابن الأثير في كتابه (المثل السائر) باباً رحباً لهذا الوضع، فراجعه تستفد.

[السنة الثالثة (١٩١٣– كانون الأول) العدد السادس/ ص ٣١٩]

١- صحة كلمة المنتزه

سألنا أحد أُدباء بيروت قال: رأيت أحد كبار لغويي العصر ينكر صحة وفصاحة المنتزه إذ قال: هذا من أغلاط كتّاب هذا الأوان، والصواب المتنزه بتقديم التاء على النون. فهل هذا اللغوي محق؟

قلنا: إن إنكار اللغوي لهذه اللفظة مبني على خلو المعاجم منها ومن فعلها انتزه على أننا قلنا ولا نزال نقول: إنّ الدواوين العربية لا تحوي

جميع المفردات؛ فإنّ كثيراً منها وارد في كتب الأقدمين وأشعارهم وفي مؤلّفات المولّدين وهي لم تدوّن إلى الآن، فعدم وجودها في المعاجم اللغوية لا ينفي ورودها على ألسنة الأقدمين. ومن هذه الألفاظ المنتزه؛ فقد جاءت في شعر المولّدين، قال أسامة بن مرشد:

ما بعدَ جِلَّق للمرتادِ منزلةٌ ... ولا لسكّانِها في الأرضِ سكانُ

فكلُّها لمجالِ الطرفِ مُنتزهٌ ... وكلُّهم لصروفِ الدهرِ أقرانُ

وهم وإنْ بعدوا عنّي بنِسبتِهِم ... إذا بلوتهم بالودِ إخوانُ

راجع معجم الأُدباء لياقوت الحموي (٢: ١٩٢). ومحال أن يُقال: إنّ الكلمة وردت مصحفة لأنّ البيت ينكسر إذا قلنا: متنزه.

وأمّا ورودها في النثر فكثير، قال في تاج العروس في مادة (سغد): وهو أحد متنزّهات الدنيا على ما حكاه المؤرّخون. وكذلك ذكرها في مادة صغد، وهكذا ذكرها أيضاً صاحب الحواشي. وفي كتاب الأغاني (٤: ٢١): المتنزهات، وفي نسخ ثلاث: المنتزهات.

وقال ابن خلكان في ترجمة أبي دلف العجلي (١: ٤٢٥): «الأُبُلَّة ... إحدى المنتزهات الأربع»؛ فيكون واحدها هنا المنتزهة، وهي غريبة.

وممّن نصّ على المنتزه صاحب القاموس في ترجمة زملك. والمرتضى في التاج في عدّة مواد غير التي ذكرناها منها صمدح وطلح وجير وزهد

وحبش وسيط وبشتنق وجنق ورطل وبشتن وبرى وغيرها. وفي مروج الذهب للمسعودي طبعة باريس في (١: ٨٤، ٩٠، ١٣٠، ١٧٨، ٢٦٦)، ثمّ في (٢: ١٥٦، ٣٢١، ٣٢٩) وغيرها. وجاءت في رسائل بديع الزمان الهمذاني (ص٢١٠)، وفي الأغاني (١: ٢٧٧)، وفي قلائد العقيان في آخر القسم الأول في قوله: فأفضنا في الحديث حتى أفضى بنا إلى ذكر منتزهنا. وأمّا ابن الأثير فلم يقتصر على استعمال المنتزه والمنتزهات في تاريخه بل استعمل أيضاً اسم الفاعل من هذا الوزن قال: في هذه السنة (سنة ٤١٧هـ) توفى حماد ... وكان خرج من قلعته منتزهاً فمرض ومات اهـ.

ولو أردنا أن نثبت النصوص التي جاءت بخصوص صحة المنتزه لملأنا ثلاث صفحات من هذه الوضيعة، وقد اكتفينا بما ذكرنا.

٢- معنى المستحاثة

أخذ علينا أحد أُدباء الحاضرة في أننا تطرقنا في نقدنا كتاب (دفع الهجنة) للشيخ الرصافي، ومن جملة ما ذكر لنا قال: إنكم أنكرتم على معروف أفندي تأويل بعض الألفاظ بغير معانيها التي قررها العلماء، والحال أن المعنى الذي أثبته الرصافي هو الشائع، وهذا هو كلامه بحرفه: «مستحاثة يجمعونها على مستحاثات، ويطلقونها على العاديات القديمة التي تستخرج من الأرض عند حفرها. وهي إن لم تكن في العربية تفيد هذا المعنى بتمامه فمعناها العربي قريب من هذا المعنى

جداً. وقد أثبتناها هنا لا لكونهم حرفوا معناها العربي في الاستعمال، بل لكونها ممّا يلزم أن يستعملها العرب أيضاً في علم الآثار؛ فإن المستحاث في العربية هو المستخرج من الأرض إذ يُقال: استحاث الشيء: أي استخرجه، ويُقال: إستحاث الأرض أي أثارها وطلب ما فيها؛ فيلزم أن لا يغفلها العرب في الاستعمال. والأولى في ما يسمونه (بعلم الآثار) في العصر الحاضر أن يُسمّوه (علم المستحاثات أو علم الاستحاثة) أي علم إثارة الأرض وطلب ما فيها، (والآثار) لا تدلّ على هذا المعنى؛ إذ هي جمع أثر وهو ما بقي من رسم الشيء» اهـ.

فإذا كان هذا هو نصّه فما اعتراضكم عليه؟

قلنا: إنّ الذي أثبته الشيخ عن معنى المستحاثة بموجب أصول اللغة العربية صحيح لا غبار عليه. وأمّا تعريف المستحاثة على ما اصطلح له علماء الأتراك نقلاً للفظة الإفرنجية إلى اللغة العربية ففي غير محله؛ فالمستحاثة عند الأتراك هو ما يستخرج من بطن الأرض من بقايا الأجسام العضوية ممّا يوجد مدفوناً دفناً طبيعياً في أعماقها المختلفة سواء كانت تلك البقايا هي الأجسام نفسها أو كانت بقايا رسومها الأولى المتحجرة المطبوعة فيها كالحيوانات والأنبتة التي وجدوها فيها. وهذه اللفظة يقابلها في الإفرنجية fossile كما تراها موجودة في المعاجم الفرنسوية التركية أو العثمانية الفرنسوية.

وأمّا العاديات أو العتائق (جميع عتيقة أي أنتيكة أو عنتيكة) فهي كلّ ما يوجد من بقايا الأقدمين وصنعهم سواء وجد مدفوناً في الأرض أو لم يكن. وهذا ما يُسمّى بالفرنسية: antique أو antiquité.

وقد سمّى كُتّاب سورية ومصر المستحاثات بالأحافير (راجع لغة العرب١: ٣٩٥)، وهو استعمال غير صحيح، وقد بيّنا غلطه في وقته. وسمّاها بعضهم (الآثار) وهذا استعمال واسع المعنى، فإذا خصص فلا بأس من استعماله. ومن الغريب أن معروف أفندي يستعملها، ثمّ يحكم بغلطها، فقد قال مثلاً: «ممّا يلزم أن يستعملها العرب أيضاً في علم الآثار». وأمّا العاديات فهي من الألفاظ الحسنة المعنى لتأدية لفظة العتيقة (أي العنتيكة)؛ إذ العادي في اللغة: الشيء القديم كأنه منسوب إلى قوم عاد الهالكين. وممّا يرادف المستحاثة المحاثة من الباب الرابع.

فهذا الذي أشرنا إليه عند انتقادنا كتاب الصديق العزيز، وليس فيه ما يزعج الخاطر أو يكدر صفاءه.

[السنة الثالثة (١٩١٤- كانون الثاني) العدد السابع/ ص٣٧٧]

١- لاء الممدودة بمعنى لا

ومنه: ما معنى (لاءه) الواردة في قصيدة الفرزدق الميمية التي مدح بها زين العابدين [عليه السلام]* في البيت:

ما قالَ لا قطّ إلّا في تشهُّدِهِ لولا التشهُّدُ كانتْ لاؤه نَعَمُ

فهل هي (أي لاءه) بفتح الهمزة أو بضمها؟

قلنا: (لاءه) هنا بمعنى لا خلاف نعم. وإنّما مدها على لغة لهم لا سيّما عند وصلها بالضمير أو عند الوقف عليها على أنّ لغة المد معروفة ولو لم تضف إلى ضمير أو يوقف عليها، قال الليث: تقول هذه لاء مكتوبة فتمدها لتتمّ الكلمة اسماً. (ولاءه) في البيت المذكور ممدودة مفتوحة.

٢- فصاحة كلمة (أهمية)

وسألنا أحد أُدباء الشام قال: هل صحيح أن كلمة (أهمية) غير فصيحة بمعنى الخطورة والبال؟

قلنا: قرأنا ذلك في إحدى المجلّات لكنّا لا نرى رأي صاحبها. ولعلّ سبب إنكاره إيّاها عدم وجودها في كتب اللغة. وهذا ليس بدليل؛ فإنّ القياس لا يأباه، فكما أنهم قالوا: الأفضلية والأولية والأولوية ونحوها جاز قول: (الأهمية) أيضاً. فإنّ الأفضلية وردت في كتب النحاة الأقدمين، ووردت الأولية والأولوية في شعر الفرزدق، فقد قال في القصيدة التي مدح بها زين العابدين [عليه السلام]*:

أيّ الخلائقِ ليستْ في رقابِهمُ ... لأوليّةِ هذا أو لَهُ نَعَمُ

مَن يعرفِ اللهَ يعرفْ أولويةَ ذا ... فالدينُ من بيتِ هذا نالَهُ الأُمَمُ

ومع ذلك أن من يستعمل الخطورة والبال في مكان (الأهمية) ينحو

مناحي العرب الأقدمين الفصحاء لا المولّدين الفضلاء.

[السنة الثالثة (١٩١٤ – كانون الثاني) العدد السابع/ ص ٣٨٠]

أصل الأميرال ومرادفاتها في العربية

سألنا أحد أُدباء طرابلس الغرب: هل حقيقة أن لفظة (الأميرال Amiral) الإفرنجية هي عربية الأصل؟ وهل استعملها العرب سابقاً؟ وإن لم يستعملوها فما كانوا يقولون في معناها؟

ذهب كثير من المستشرقين وجماعة من الباحثين عن أصول المفردات من أبناء العرب المحدثين (متبعين في هذا الرأي الإفرنج المتعربين) إلى أن الأميرال لفظة عربية الأصل من (أمير الماء أو أمير البحر). أمّا نحن فنوافقهم في بعض الشيء لا في كلّه، ونرى إلى أنّ الكلمة من العربية (أمير) لا مقطوعة من اللفظتين؛ والسبب هو أن الإفرنج أخذوا عن العرب ما نطقوا به لا غير. والحال أن العرب الأقدمين لم يقولوا البتة: أمير الماء، بل أمير أو أمير البحر، أمّا أمير الماء فإنهم لم يعرفوها، وأمّا أمير البحر فقد استعملها أبو المحاسن ابن تغري بردى صاحب كتاب النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، وقد طبعه جوينبول ومتثيس، وقد توفي مؤلّفه سنة (٨٧٤هـ) (١٤٦٩م)، ووردت اللفظة فيه في عدة مواطن منها في (٢: ١١٦)، وقد أكثر المحدثون من ذكرها.

أمّا وجودها عند الإفرنج بصورة أميرال فإنه كان عن طريق اللغة

اللاتينية المولّدة Amiralius، وهذه من العربية أي من الأمير. وكان هذا الاسم يختلف عند العرب الأقدمين باختلاف البلاد، ففي ديار المغرب وإفريقية كان يعرف باسم (المِلَنْد) وهي من اللغة الإسپانية من Almirante (وهي بكسر الميم وفتح اللام المفخمة بعدها نون ساكنة يليها دال مهملة)، قال ابن خلدون في مقدّمته (ص٢١٨ من طبعة بيروت الأولى) في كلامه عن قيادة الأساطيل: «هي من مراتب الدولة وخططها في ملك المغرب وإفريقية ومرؤوسة لصاحب السيف le généralissime de l'armée وتحت حكمه في كثير من الأحوال. ويُسمّى صاحبها في عرفهم (الملند) بتفخيم اللام منقولة من لغة الإفرنجة فإنه اسمها في اصطلاح لغتهم» اهـ. على أن لفظة الملند مصحفة عن الإسپانية (المپرنت) وهي من (الأمير) العربية لا غير. لكنّها تزيت بزي الإفرنج؛ فلم يعرف ابن خلدون أنها بدوية. وقد صحفها بعضهم بصورة (الملبد)، قال أبو حمو في كتابه (واسطة السلوك في سياسة الملوك) (ص١٣٣): «بعد أن فسد ملبد الطاغية النصراني، وأخذ ما كان له في البحر من الطرائد والشواني». وقد يسر عليه هذا التصحيف لقربه من أصل عربي وهو (لبد) وخلو (لند) منها.

وفي ديار مصر كان يعرف باسم (أمير البحر) على ما أشرنا إليه. وأمّا في ديار العرب وبحر فارس وداخل العراق فكانوا يُسمّونه (الاستيام أو الاشتيام) إلّا أنها وردت في معان أُخرى، وقد ذكرنا ذلك في غير هذا

الموضع، ولعلّنا نثبته في عدد مقبل من مجلّتنا.

ولهذا تكون لفظة أمير البحر أو أمير الأسطول أو (الأمير) وحدها عند وجود القرينة أو دليل في العبارة من أحسن الألفاظ لتأدية الإفرنجية (أميرال).

[السنة الثالثة (١٩١٤- شباط) العدد الثامن/ ص ٤٣٤]

١- أصل لفظة التمن بمعنى الأرز

سألنا كثيرون من العلماء والأُدباء من عراقيين وشاميين ومصريين: من أين أتت لفظة التمن العراقية الواردة بمعنى الأرز الحب المشهور؟ وهل هي قديمة في العراق؟ وما أصلها؟

قلنا: التُمَّن (وتلفظ بضم التاء المثناة، وتشديد الميم المفتوحة) كلمة عراقية قديمة بمعنى الأرز أو الرز، ولعلّها من السريانية (تمز) بمعناها قلبت الزاي نوناً، وكثيراً ما تعاقب العرب بين هذين الحرفين أينما وقع إن في الأول أو في الوسط أو في الآخر، فقد قالوا مثلاً: نكأ فلان حقّه وزكأه أي قضاه إياه، وازدكأ منه حقّه وانتكأه أي أخذه وقبضه، ويُقال: هو زكأة نكأة كهمزة فيهما أي يقضي ما عليه من الحق ولا يمطل ربّ الدين. ويقولون: اللجن واللجز: وهو اللزج، والضيأز والضيأن: الذي يتقحم في الأُمور. ومثل هذا كثير في لغتنا العربية، ولعلّه لغة من لغاتهم القديمة.

وعهد هذه اللفظة قديم لأنّ ابن بهلول يذكرها في معجمه الآرامي

العربي، وكان من بلاد شمالي العراق (من أوانا من طيرهان)، وهو من أهل منتصف القرن العاشر المسيحي أو من أهل منتصف القرن الرابع للهجرة ممّا يدلّ على أنها قديمة.

أمّا أنها سريانية الأصل فلا نظن لأننا لم نجد في هذه اللغة مادة تثبت هذه اللفظة بمعنى من المعاني عندهم إلّا أنه عندهم في السريانية الحديثة فعل (تمز) ومعناه: نظّف وطهّر (بتشديد عين الفعل في المثالين)، ولم نجد غير ذلك. ولهذا نظن أن اللفظة عربية الأصل قديمة الوجود من (التمن) وهو نوع من الرز أو الأرز به رائحة خاصة تذكرك رائحة العطر الإفرنجي المعروف عند العلماء (بالتمن)، وهو ضرب من الغارانيون كما أن (العنبر بوه) نوع آخر تذكرك رائحته رائحة العنبر، ثمّ كثر رز التمن في العراق حتى سموا كلّ رز بالتمن من باب إطلاق المقيد.

أمّا أنّ التمن ضرب من الغارانيون فقد ذكره ابن البيطار، قال في هذه المادة: غارانيون (في الأصل المطبوع في مصر غارايتون وهو غلط فاحش لأنه تعريب Geranion) ديسقوريدوس في الخامسة معناه عندهم (الغرنوقي)، والنوع الأول منه يعرف بثغر الإسكندرية بالتمن وبالتمين[1] أيضاً بالتصغير، وسمعته من عرب برقة وهو بظاهر

(١) هاتان الكلمتان جاءتا مصحفتين كمألوف العادة بصور مختلفة، فقد وردتا في كتاب مفردات ابن البيطار المطبوع في مصر (وهي أغلط الطبعات) بصورتي ←

الإسكندرية من غربيها بالحمامات وغيرها اهـ.

أو لعلّ التمن هو الرز الذي يكون لون قشره أحمر، ثمّ توسعوا فيه فأطلقوه على كلّ رز. والرز الذي قشره أحمر كثير في العراق وحمرته تشبه حمرة النبات المسمّى بالفارسية تِمَنْك (بكسر ففتح فسكون وكاف فارسية في الآخر)، وتِمِنك (بكسر الأولين وكاف فارسية) وتَمِيك (وِزان صغير وبكاف عربية)، وتِمِيك (بكسر الأولين)، وهو نبت أحمر حامض

→

اليمان واليمين (كذا)، وذكرت التمن في الطبعة المذكورة في مادة إبرة الراعي بصورة (التمك)، قال: «إبرة الراعي، الغافقي، وإبرة الراهب أيضاً يُسمّى بهذا الاسم نبات يقال له: الجحلق، وهو نوع من التمك. وأيضاً التمك» اهـ. والأصح التمن كما حقّقناه.

ووردت التمن والتمين في طبعة الدكتور لكلير كما وردت في الطبعة المصرية، ثمّ قال في الحاشية: وجدنا هتين اللفظتين مصحفتين بصور مختلفة في النسخ الخطية فمنها ثمن وثمين وغيرها. وأوردها في مادة إبرة الراعي (التمك)، وكلّها غلط، والأصح ما أوردناه. قال دوزي في ملحق المعاجم العربية: التمان والتمين: ضرب من الغارانيون (نقلاً عن ابن البيطار)، وقال في تمك: التمك: الأنيون البرى نقلاً عن ابن العوام، وإبرة الراعي والحريث نقلاً عن ابن البيطار. قال وهو في الكلدانية: تمنا (قلت: والألف تعد كالساقطة في لغتهم إذا عربت أو قابلها مثلها في العربية كما هو معروف)، قال: وقد اختلف في معناها حتى قال سپرنجل: إنها الجنجيديون Gingidium أو الجنجيديون الجزري، daucus gingidium، وقال م. فاي: هي daucus visnagae أي حشيشة المساويك أو الرازيانج السنوي.

المذاق. أو لعلّه من (تمن) الفارسية وهو الضباب لأنّ الرز يحب الجو الكثير الضباب أو الكثير الرطوبة. ويُقال أيضاً في تمن: تزم وتزم (وزان قلب) وتزم (وزان بئر) ونزم ونزم إلى آخر ما هناك.

وقد سمعت كثيرين أنّ التمن عربية الأصل مشتقة من اليمن وهو البركة لما في حبته الواحدة من التعدد بعد النبت كما اشتقوا تيمن الموضع المشهور من اليمن أيضاً. فعلى القارئ أن يتبع ما شاء من هذه الآراء.

٢- زلق الشادي ببيت المكادي

وسألنا المذكور: وما معنى هذا المثل العامي: زلق الشادي ببيت المكادي؟

قلنا: معنى الشادي عند العراقيين القرد، والكلمة فارسية مبنىً ومعنى لأن الشوادي (القرود) تأتيهم من بلاد الفرس، والمكادي (وزان مفاعل) جمع المكدّي (بدال مشددة) وهو المتسول المستعطي بلسان العراقيين؛ فيكون المعنى (نزل القرد في بيت الفقراء سهواً منه)؛ وذلك لأنّ القرد لا ينزل إلّا في الدور التي ينتفع ممّا يجد فيها من الطعام وهذا لا يجده في بيت المكدّين. فمعنى المثل إذاً (قد يزل العالم أو قد يهفو الإنسان مهما كان عارفاً وحكيماً).

٣- أصل الجلبة بمعنى الضوضاء

وسألنا من الموصل: هل الجلبة عربية الأصل بمعنى الضوضاء؟

الجلبة ويقول بمعناها عوام بغداد: قلبالغ وقلبالق وأصلها من التركية

قلابه لق تصحيف العربية (غلبة) مع الأداة التركية (لك) في الآخر، أو (جلبة) العربية و(لك) التركية) من أصل فارسي وهو چلب (بالچيم الفارسية المثلثة) بمعناها.

٤- معاني ألفاظ إنكليزية

وسألنا سلامة أفندي موسى من مصر القاهرة: كيف تترجمون الكلمات الإنكليزية الآتية: fern أو sea – weed ؟ وما هي أسماء (عروق ورق الشجر)؟.

قلنا: يقابل sea – weed في العربية القوقس والفوقس algue (راجع لغة العرب في حاشية ص٣٢٩ من السنة ٣)، وقد ورد في المعاجم الإنكليزية والعربية أو الفرنسية العربية صوف البحر، وقش البحر، وخث الماء، ونبات الماء، والعرب لم تعرف ولا تعرف هذه الألفاظ مرادفات للقوقس اليونانية الأصل. ويقابل fern في العربية بسعيرا (وهي إرمية الأصل)، وبطارس (يونانيته)، ورقعاء (وجاءت مصفحة رقعا ورقعة ورقاء وكلّها خطأ، وهي عربية)، وسرخس وهي أشهر الألفاظ وفارسية الأصل، وشرد (لبنانية قديمة وزان عنق)، وبليخنون (وفي رواية فليخنون وتلك أصح، وفي المفردات المطبوعة لابن البيطار فلحون، وهو تصحيف قبيح والكلمة فارسية)، وكيلدارو وجيلدارو وهما فارسيتا الأصل.

وهذه الألفاظ وردت كلّها في مفردات ابن البيطار، فلتراجع.

وورد في بعض المعاجم الفرنسوية تفسيراً لكلمة fougère العربية اللفظة (خنشار) التي قال عنها في محيط المحيط: نبات، ونقلها في دائرة المعارف إلى fougère لكن لم أجدها في دواوين اللغة العربية الفصيحة ولا في سائر الكتب المتقنة التأليف فلتحرّر.

وأمّا عروق ورق الشجر فلم نعثر على اسم لها إنما يوجد (عَيْر) الورقة وهو الخط الذي في وسطها أو العرق الأوسط الذي فيها. وإذا أُريد الدلالة على البقية قيل لها (أشاجع) الورقة جمع (أشجع) وهي عروق ظاهر الكف؛ فيتوسع في معناها من باب المجاز، وهو واضح لا يحتاج إلى تأييد.

٥- الچمپارات أو الچرپارات أو الچاقات ومرادفاتها

وسألنا أديب من البلدة: هل كانت الچمپارات أو الچرپارات معروفة في عصر العباسيين؟ وما كان اسمها عندهم؟ وما يُقال لها عند الإفرنج؟ ورأيتُ أُناساً من نصارانا يسميها چرپارات وچاقات، والمسلمين چمپارات وچرپارات وطناگير (بالكاف الفارسية)، فمن أي اللغات هذه الألفاظ؟ وما معناها على التحقيق؟ وما اسم هذه الآلة آلة الطرب عند السوريين والمصريين؟

قلنا: الچرپارات أو الچمپارات أو الپرپارات أو الشرپارات هي تصحيف وقصر الفارسية چارپارات المخفّفة عن چهارپارات ومعناها (القطع الأربع) لأنّ (چهار) تفيد الأربعة (وپاره) القطعة. وهي آلة طرب

مركبة من أربع قطع مجوفة تتخذ من الخشب أو العاج أو المعدن، يجعل اللاهي اثنتين منها في إصبعي يده اليمنى والاثنتين الأخريين في إصبعي يده اليسرى، ثمّ يضرب الواحدة بالأُخرى ضرباً وهو يقصد الإيقاع جلباً للطرب. ويُسمّيها بعض النصارى البغداديين الچاقات أخذاً من الچاق ويريدون به كلّ فلقة من فلقتي نواة اللوزة أو المشمشة لأنّ تلك القطع الأربع على شكل هذه (الچاقات)، والچاق من چاگ الفارسية أيضاً (راجع لغة العرب٢: ١٨٦).

أمّا اسمها في عصر العباسيين فكان (الصفاقات)، قال في الأغاني (٥: ١٢٤): أخذت بيدي صفاقتين وأقبلت أخطر وأضرب الصفاقتين وأُغني اهـ.

وفي (٥: ٧٥) قوله: «فلمّا أخذوا في الأهزاج دخلت وفي يدي صفاقتان وأنا أتغنى». والكلمة لا توجد في دواوين اللغة، واسمها بالفرنسوية castagnettes أو cliquettes وبالإنكليزية castanets وباللاتينية crotala أو crusmata وباليونانية krembala وبالإرمية (صصلا).

وقد سمّاها بعضهم (الصنوج) مفردها الصنج، وهذا غير الصفاقة والصنج هو بالفرنسوية cymbal.

وسمّاها آخرون (الساجات) مفردها الساج، وهي الخشب المنحوت والخشب مطلقاً.

وسمّاها بعضهم (چلپارة) كما ذكرها أصحاب بعض المعاجم الإفرنجية العربية، وهذه تصحيف چهار پارة كما هو واضح.

وسمّاها أهل سورية (فقيشات) مصغرة جمع فقيشة، والفقيشة عندهم شق في ذيل الثوب على طول شبر ليتسع انفراجه وهو (الچاك) عند أهل العراق لما في الصفاقتين من الشق الغائر، والأصح أنها تصحيف الشقيفات الآتية الذكر.

وسمّاها آخرون (صغانة) كما جاءت هذه الألفاظ الأخيرة كلّها في معجم بادجر الإنكليزي العربي، والصغانة هي نوع من آلات الطرب كالقيثارة وليست بالصفاقة.

وسمّاها ابن البيطار المسافق أو المصافق مفردها المسفقة والمصفقة من السفق أو الصفق وهو اللطم. وممّا جاء في هذا المعنى عند الفصحاء من أسمائها (الصحنان) مثنى الصحن، قال في تاج العروس: الصحنان: طسيتان صغيران يضرب أحدهما على الآخر، قال الراجز:

سامرَني أصواتُ صَنْجٍ مُلهِيةْ وصوتُ صَحنَي قَيْنةٍ مُغنيّةْ

(اهـ)

وسمّاها أهل الشام شقيفات، قال في محيط المحيط: الشقيفات مصغرة مجموعة عندهم صنوج من النحاس لها عرى يدخل الراقص واحدة منها في إبهامه، ثمّ يصك الواحدة بأختها وهو يرقص فيخرج لها صوت موزون على طريقة مخصوصة» اهـ. وهي من الشقفة أي الكسرة

والقطعة من الخزف، ثمّ توسع فيها فأطلقوها على كلّ كسرة أو قطعة.

وذكرها أحد كتّاب مجلّة الزهور (٤: ٣٥٨) باسم الصاجات وهي تصحيف الساجات بالسين المذكورة فويق هذا. قال: وكان بعضهنَ يرقصنَ بهيئةٍ قبيحةٍ وفي أيديهنَ الدفوف والصاجات.

فأنت ترى من هذا البحث أنّ الألفاظ بهذا المعنى كثيرة، فلو كان الكتّاب عرفوا اللفظتين الفصيحتين لما أكثروا من اتخاذ غيرها بدون فائدة، ولما أدخل العوام مفردات لا طائل فيها؛ ولهذا نعيد القول: إننا نحتاج إلى ثلاثة معاجم: معجم عامي يذكر فيه الفصيح بجانبه ليعرف، ومعجم عربي واسع يذكر فيه جميع الألفاظ العامية والمولدة التي لم تدوّن في الدواوين اللغوية المعروفة، وقد وردت في كتب مختلفة، ومعجم إفرنجي يذكر فيه ما يُقابل اللفظة الإفرنجية من الألفاظ العربية المترادفة الواردة في مؤلّفات الفصحاء والمولّدين وعوام البلاد العربية.

وعسى أن يتصدى لها جماعة من الرجال العظام فيخلد ذكرهم التاريخ على توالي الأعوام!

٦- الرواصير ومعناها ولغاتها وأصلها

وسألنا صديقنا الشيخ محمّد السماوي: ما معنى الرواصير وأصلها ولغاتها الفصيحة؟

قلنا: الرواصير لا توجد في دواوين اللغة التي بأيدينا، ولا في معجم دوزى الذي جمع ألفاظاً عامية وأعجمية وغريبة كثيرة لكنّها وردت في

كتب الطب في كلامهم عن الكواميخ، فذكروا بينها الرواصير وصحّفها بعضهم على مناحٍ مختلفة بين قبيحة ومليحة. فأمّا المليحة فهي الرواصيل؛ وذلك لأنهم وجدوا مادة (ر ص ل) أخف من مادة (ر ص ر) فأبدلوها. وقد وردت هذه اللغة في كتاب منافع الأغذية ودفع مضارها لأبي بكر الرازي في (ص٣١) من نسخة المطبعة الخيرية، قال: الفصل الحادي عشر في الكواميخ والرواصير.. إلخ. أمّا (علي خيري الخربوتي) فقد ذكرها على وجهها الصحيح في شرحه للألفاظ الغريبة التي وردت في الكتاب المذكور، قال في (ص٤): الرواصير: «البقول التي تطبخ في المياه الحامضة مثل ماء الحصرم والرمان ونحوها» اهـ.

وقد نقل هذا الكلام من تذكرة داود، ومفردات ابن البيطار، والمنهج المنير في أسماء العقاقير، وغيرها كما نبه عليه في مستهل شرح الغامض، فالرواصير عند الأقدمين هو ما نسميه اليوم (ترشي أو طرشي)، وهذه من تصحيف العوام للأولى. وكلتا الكلمتين: (رواصير وترشي) فارسيتا الأصل؛ فالرواصير جمع ريصار وهو الريجار تعريب الفارسية ريچار ذكر ذلك الخوارزمي في كتابه مفاتيح العلوم في (ص١٦٨) من الطبعة الإفرنجية، والترشي لغة مشهورة معروفة.

وأمّا التصحيفات القبيحة أو المخطوءة أو المرغوب عنها فهي الرواضير (بالضاد المعجمة) كما وردت في بعض نسخ مفاتيح العلوم، وكذلك الرواضين، وجاء في مفردها ريضار وريضان وريحان وريحال إلى غيرها.

على أنّ (ريـچار) بالفارسية لا تعني الترشي بل تعني المربى المتخذ من الأثمار المطبوخة، ثمّ نقلوها إلى كلّ ما يطبخ بالحليب أو باللبن المخيض، ثمّ توسع فيها العرب فأطلقوها على الترشي. وهي بالإنكليزية Pickles وبالفرنسوية Conserves au vinaigre.

أمّا البغداديون في عصرنا هذا فيسمون (ريـچار) والأشهر (رچل) (وزان سبب) ما كان يريد بها الفرس سابقاً بزيادة معنى الحموضة لطبخ تلك الأثمار بالسكر وثمر آخر حامض كالبرتقال أو النارنج أو الليمون الحامض أي Confiture, fruits confits au sucre Conserve de fruits sucré,. ونحن أخذنا اللفظة من الترك لأنهم يقولون: رچل، وهم نقلوها من الفرس على ما أومأنا إليه.

[السنة الثالثة (١٩١٤ – آذار) العدد التاسع/ ص ٤٨٩]

١- قيراج وورب

سألنا أديب سماوي: من أين تأتى كلمة (قيراج)؟ وما يقابلها في العربية الفصحى؟ وما في اللغة الفرنسوية؟

قلنا: القيراج وِزان دينار لفظة عراقية تركية الأصل معناها المقطوع قطعاً منحرفاً، وقد تنقل إلى الاسمية فتعني الانحراف. والعراقيون يشتقون منها فعلاً فيقولون: (قيرجه قيراجاً) أي قطعه قطعاً منحرفاً. ويقابلها بالفرنسوية diagonal.

والكلمة منحوتة من (كيرو أو كيرى أو كرو أوكرى) ومعناها وراء وأسفل ومؤخر، و (كج) منحرف، ومحصله منحرف الأسفل أو المؤخر.

أمّا العرب الأقدمون فقد قالوا في معنى هذه اللفظة: (المنحرف والانحراف) على أن معنى هذه المادة عام في الاعوجاج والانحناء لا (القيراج) المراد هنا بما يقابله في الإفرنجية diagonal. إلّا أنهم قالوا أيضاً: ورّبه توريباً ووارب موارباةً، والظاهر أنّ هذه اللفظة من كلام المولّدين لا من كلام الفصحاء على ما يؤخذ من نصّ عبارة محيط المحيط، قال: الوِرَاب: مصدر والانحراف والالتواء. وكذلك نقل هذه العبارة صاحب أقرب الموارد، ولم يذكرها أحد من اللغويين الأقدمين.

ثمّ قال صاحب محيط المحيط: «المورووب: المنحرف والملتوى، وهو من كلام المولّدين، وهم يقولون: ورب الشيء (ورباً مثال قتله قتلاً) جعله موروباً، وقال أيضاً: الوربة عند نساء لبنان: قدة قدت منحرفة يتعصبن بها» اهـ.

أمّا نحن فلم نعثر في كلام (المولّدين) على نصّ يوضح هذا المعنى وإن كنّا لا نشك في ورود هذه اللفظة - أي ورب- وما تركب منها بالمعاني المذكورة، بيد أننا وجدنا في كلام الفصحاء قولهم: (الوَرْب: ما بين الضلعين والفِتر ووِجار الوحش.... ووارية موارباةً ووراباً: داهاه وخاتله). أمّا معنى الورب بمعنى ما بين الضلعين فقد أنكره بعضهم، قال

في تاج العروس بعد نقله كلام صاحب القاموس: الورب: ما بين الضلعين هكذا في النسخ ولم أجده، ولعلّه ما بين إصبعين بدليل قول ابن منظور في اللسان: والورب، قيل: هو ما بين الأصابع فصحف على الكاتب.

ونقل هذا الكلام طابع القاموس المشكل المعروفة نسخته بالرسولية بدون أن يلاحظ شيئاً يزيل هذا الوهم من العقول مع أن ناشر طبعة اللسان سبقه إلى التصحيح، فقال: «لكن الذي في القاموس (أي قوله: ما بين الضلعين) هو بعينه في التكملة بخط مؤلّفها وكفى به حجة، فإن لم يكن ما في اللسان تحريفاً فهما فائدتان ولا تصحف بالسان» اهـ. مصححه.

زدنا نحن: وممّا يشهد على أن صاحب القاموس ذكر ما ذكر بدون أن يهم في نقله عن التكملة قوله بعد ذلك: الورب: الفتر (أي ما بين السبابة والإبهام)، فلو كان أصل كلامه الأول هو (ما بين إصبعين) لما قال بعد ذلك: الفتر الذي هو في معنى (ما بين إصبعين) من باب الإطلاق. إذاً قوله: «ما بين الضلعين» صحيح لا غبار عليه؛ ولهذا ترى صاحب لسان العرب يقول: الورب: هو ما بين الأصابع، ولم يزد عليه أي لم يقل بعد ذلك: الفتر لأنه يرجع في المعنى إلى قوله: ما بين الأصابع.

قلت: وكان يجب أن يزاد عند الكلام (ما بين الأصابع) هذه العبارة (عند انفراجها) لأن هذا هو المحصل من قولك: الفتر، ومن قولك: ما بين الأصابع، وإلّا لو كان ما بين الأصابع عند انضمامها لما حصلت فائدة.

ومن هذا المعنى اشتق المولّدون معنى (الورب والتوريب والموارابة) بمعنى الانحراف والانفراج؛ وذلك لأنك إن فتحت الأصابع أو نظرت إلى الشكل المتولّد من الفتر رأيت شكلاً هو شكل (القيراج) أي حصول خط مستقيم يبتدئ رأسه في أعلى الزاوية وينتهي آخره إلى رأس الزاوية المقابلة له، أو بعبارة أُخرى هو خط ممتد من زاوية إلى زاوية أُخرى مقابلة لها. ولهذا يصح أن يؤخذ تفسير اللغويين عند قولهم: «ما بين الضلعين» مأخذاً اصطلاحياً علمياً، ومعنى ما بين الضلعين (ما بين الزاويتين من الخطوط). فيكون معنى الورب قديماً جداً إذ الاصطلاح منطبق هنا على الأصول اللغوية كلّ الانطباق.

وممّا يساعد على قبول هذا التأويل قولهم: «الموارابة: المداهاة والمخاتلة»، قالوا في سبب هذا المعنى: لأن الموارابة مأخوذة من الإرْب وهو الدهاء فحولت الهمزة واواً... أو من الورْب وهو الفساد... اهـ. قلنا: ويجوز أن يكون من الوَرب بمعنى الانحراف بالمعنى الذي ذكرناه أيضاً لأن المداهاة أوالمخاتلة لا تخلو من انحراف في الفكر. ومثل هذا يقول الإفرنج: voie oblique أي موارابة ومداهاة، ومعناها الحرفي (طريق ملتو أو منحرف).

٢- أصل كلمة (حقّباز)

وسألنا أديب بغدادي: ما أصل حقّباز العراقية؟

قلنا: هي كلمة تركية الوضع عربية الرأس فارسية المؤخر لأنها مركبة من (حُقّة) بمعناها العربي، و(باز) الفارسية ومعناها اللاعب، ومؤداها (اللاعب بالحِقاق). ويريدون بذلك المشعوذ و المحتال؛ وذلك لأن المشعوذ إذا أراد إلهاء الحاضرين بما يصنعه من غرائب الأعمال يتخذ لذلك حِقاقاً (وأهل بغداد يقولون في معناها: قواطي مفردها قوطية، وهي من التركية قوطو) ويتصرف فيها تصرفاً غريباً. وهي المعروفة بالفرنسوية باسم gobelet ومنها اسم اللاعب بها Joueur de gobelets أو Prestidigitateur، ثمّ أطلقوا الحقباز على كلّ محتال مكار أي fourbe, fripon .

٣- الكشكول

وسألنا آخر: هل كشكول فارسية الأصل أم إرميته؟

قلنا: ادعى كثيرون بل أغلب اللغويين السريانيين أن الكشكول إرمية الأصل من (كشا) أي جمع و(كل) بالمعنى المعروف، ومعناه (جامع الكل). وهي عندهم لفظة تدلّ على كتاب صلوات يجمع كلّ ما يُقال منها في الأيام المألوفة، وتدلّ أيضاً على وعاء المكدّي بالمعنى الذي نعرفه في العربية، وتُقال أيضاً عن كلّ مجموع أو خليط .

على أننا تتبعنا ورود هذه الكلمة في مصاحف الإرمين فوجدناه حديثة الدخول في لغتهم بالنسبة إلى ورودها في الكتب الفارسية إذ فيها

قديمة. وهي في هذه اللغة مشتقة من (كش) المشتقة من فعل (كشيدن) أي حمل، و(كول) أي كتف؛ فيكون معناها (ما يحمل أو يشدّ على الكتف)؛ وذلك لأن الفقير يحمل هذه الأداة على كتفه فيضع فيها ما يتصدق عليه؛ فيكون العرب والسريان أخذوها من الفرس ولا يعكس.

[السنة الثالثة (١٩١٤- نيسان) العدد العاشر/ ص ٥٤٨]

١- البرطلي أو البراتلي

جرى البحث مع الفاضل صاحب مجلّة العرب وسألني عن أصل معنى هذه الكلمة، فأقول: تلفظ البَرَطْلِيّ بفتح الباء والراء، وإسكان الطاء، وكسر اللام يليها ياء مشددة، وأصلها من التركية براتلي بفتح الباء والراء بعدها ألف يليها تاء ساكنة، ثمّ لام مكسورة بعدها ياء.

ولدى التحقيق عن أصلها ومصدرها ثبت لديّ ما محصّله: أنّ العساكر التي كانت قبل العساكر النظامية الموجودة إلى الآن في الحكومة العثمانية هي اليكي جرية (الانكشارية) أي العسكر الجديد. ومن البديهي أنّ هذا الاسم يدلّ على أنه كان قبلهم عسكر آخر، وتحققنا أنهم المعروفون وقتئذٍ (باللوند)، وكان لهم محل في بغداد معروف باسمهم إلى الآن يُسمّى (خان اللوند)[1].

(١) محل معروف في (محلة الفضل) شمالي الجامع في المحلّة المشهورة باسمه، ←

وكان هذا العسكر عبارة عن مجموع أفراد من أقوام وأجناس وعناصر مختلفة، وكان مقدمهم يختار منهم ذوي الجسارة والهمة والإقدام والنجدة ومَن يتوسم فيهم الذب والمدافعة عن حقوق الدولة، ويبعث بأسمائهم إلى المرجع الأعلى في الآستانة لتسجل هناك في السجلات المخصوصة بأسماء أبطال العسكر، فكانت ترد لكلّ منهم (براءة) تبقى بيده سنداً يثبت أنه من العساكر الداخلة في السجل العمومي في الآستانة.

وكانت العادة في ذلك الوقت أن من يكون اسمه مسجلاً في دفاتر الآستانة لا يمكن عقابه ولا سجنه بل ولا عتابه إلّا بأمر من المرجع العمومي (كما كانت الحال قبل بضع سنوات في أن المأمور (الموظف) المنصوب بالإرادة السنية لا يمكن أخذه تحت المحاكمة إلّا بإرادة

→

طوله نحو مئتي متر في عرض مثله رأيناه خربة بل مزبلة، ثمّ جاء والي بغداد نامق باشا نحو سنة (١٣١٥) فجعله جنينة (حديقة) بل نزهة، وجعل في وسطه حوضاً يصعد إليه الماء من الأنابيب الجارية إلى مرقد الشيخ عمر السهروردي، وغرس فيه النخيل والأشجار، وسوّره بسور من قضبان الحديد فوق بناء لطيف، وبقى كذلك حتى عزل الوالي وجاء من خلفه فأهمل أمره وقطع عنه الماء؛ فتلف ما كان نابتاً، ثمّ باعته الحكومة لجناب عبد الوهاب أفندي النائب وهو باعه الأهالي قطعاً وصار محلّة عامرة تحتوي على نحو ١٥٠ بيتاً، ولاتزال تعرف بـ(محلّة خان اللوند).

سنية مهما فعل)، ومعلوم أنّ الفرق ظاهر بين هذا الزمن الأخير وبين الزمن الأول وبينهما نحو مئة سنة تقريباً لأنّ الوسائط كانت يومئذٍ منقطعة تقريباً بين الآستانة وبغداد حتى أنّ الترك يضربون المثل ببُعد بغداد عنهم إذ من أمثالهم (عاشقه بغداد يقيندر) أي بغداد للعاشق قريبة، وقولهم: (ياكلش احساب بغداددن دونر) أي الحساب المغلوط يعود من بغداد. فما كان يضرب المثل ببعده من البلاد ويعلم العسكر الحامل للبراءة أن مجازاته أو تكديره موقوف على ورود الأمر من ذلك المحل السحيق الشاسع كيف لا يفعل ما تسول له نفسه الأمارة بالسوء ويأتي أنواع الموبقات، وقد قيل: (مَن أمن العقوبة أساء الأدب).

والغالب في العسكر وقتئذٍ قلة الحياء من الناس لأنهم يرون أنّ لهم الفضل عليهم بمحافظتهم من العدو [...]* رغماً عن أهلهم خصوصاً أن رأوا عروساً مزفوفة إلى زوجها أو امرأة خارجة من الحمام أو غير ذلك حتى جرت العادة لدى البغداديين عند جلب العروس من بيت أبيها إلى بيت زوجها أن يذهب معها جمّ غفير مدججاً بالسلاح الكامل من أقارب الزوج وأصحابه وممّن يدعوه أهل العرس دعوة لهذا الغرض من ذوي البأس والنجدة والغيرة، فإذا تمّ عددهم يذهبون بسلاحهم فتخرج العروس بين عدة أتراب لها من بيت أبيها محاطة بهؤلاء الرجال الأشداء وهم يلهجون ببعض الألفاظ الدالة على قوتهم وحزمهم وثباتهم بما

يسميه العوام (هوسة) حتى يصلوا بها إلى بيت زوجها. وربما أراد أحد العساكر اليكى جرية أو من قبلهم من اللوند [...]*، فتقع بينهم الوقائع من القتل والقتال، وتكون النهاية إمّا بفوز الأهالي واستخلاص العروس من الظالمين، وإمّا بغلبة العسكر عليهم [...]* والسبب أنهم كانوا عديمي الدين ولا نقول قليليه، وكذلك قل عن الحياء؛ إذ ما كانوا يخافون من الحاكم لأنهم يعلمون أنه لا يستطيع أن ينالهم بسوء إلّا بأمر من المرجع الأعلى في الآستانة فإذا كان هذا حالهم فهلا ينطبق عليهم قول الشاعر:

إذا لم تصنْ عرضاً ولم تخشَ خالقاً وتستحِ مخلوقاً فما شئتَ فافعلِ

وقوله ﷺ: «**إذا لم تستح فاصنع ما شئت**» لأنّ النفوس مجبولة على الشر خصوصاً لمَن صحب أهل الشر، والطبع كما قيل مكتسب من كلّ مصحوب. وكثيراً ما نسمع من الأسلاف أنّ العسكر [...]* عدة أيام يعاد المغصوبون إلى أهلهم بخزيهم فلا يلبث أهل المهانين أن يقتلوا أولئك المطلوبين تخلصاً من العار والاسم القبيح. فالشكر كلّ الشكر لمَن جعل الوازع، وشدّد النكير، وغيّر العوائد السالفة.

هذا ما كنّا نسمعه من الأسلاف، وأمّا عادة ذهاب الرجال لأخذ العروس فلم تزل حتى يومنا هذا لكنهم غالباً بلا سلاح إنما هي عادة مستحكمة.

هذه عادة العسكر الحامل للبراءة، ثمّ أُطلقت لفظة (براتلي) (بالنسبة التركية لأنهم يقولون: بغدادلي وشاملي وحلبلي) على كلّ من يعمل عملاً لا يحسب لعواقبه حساباً، ثمّ صحفت وحرفت فقيل: براطلي وبرطلي إلى غيرها. وبهذا القدر كفاية.

ع. ن

٢ـ ذنبه طويل

سألنا أحد الأُدباء: ما معنى هتين الكلمتين الواردتين في (٣: ٥٤٤) من لغة العرب؟ وإلى أي شيء تشيران؟ فكتب إلينا كاتبها ع. ن يقول ما نصّه:

إنّ أحد المشايخ كان مبتلىً بالمبالغة في كلّ ما يتحدث به وما ينقله، وكان له أحد الأخصاء المحبين فنبهه يوماً على ذلك، وأفاده بأن مثل تلك المبالغات ممّا يزري بقدره، فأجابه الشيخ: لمّا كان لساني قد اعتاد مثل هذا الغلو لم يعد يمكنني عند الكلام تمييز المبالغ فيه من غيره؛ فعليك أن تنبهني كلّما اقتضت الحاجة، فقال: نعم، والعلامة بيننا أن أتنحنح عندما تبدر منك بادرة، وتمّ الأمر على ذلك. وبينما كان الشيخ يحدث جماعته يوماً إذ قال: خرجتُ مرة للصيد ومعي فلان (يشير إلى المنبه المذكور)، فرأينا ثعلباً غريباً حتى أن الخيل جفلت عند رؤيته إياه لغرابته، وكان له ذنب طويل أخمنه بمائتي ذراع فتنحنح الرجل، فقال: لا أظنه ينقص عن مائة وخمسين ذراعاً، فعاد إلى الإشارة، فنادى صاحبه وقال: يا فلان، ألم يكن مائة ذراع، فعاد إلى الإشارة، فنزل إلى الثمانين فالستين فالأربعين

فالعشرين وكان صاحبه يتنحنح كلّ مرة يذكر الشيخ عدداً، فلمّا ضاق ذرعه صاح حنقاً: أكان أبتر بلا ذنب! إذ لم يكن دون العشرين، وهو يحسب أن العشرين هي دون الحقيقة، فكيف يقنع بأن فيها مبالغة!

ع. ن

[السنة الثالثة (١٩١٤- آيار) العدد الحادي عشر/ ص٦٠٧]

سبب إفراد الفعل مع وجود فاعله المجموع

سألنا غير واحد من المستشرقين: لماذا يبقى الفعل في العربية مفرداً إذا تلاه فاعله المجموع بخلاف سائر اللغات؟

قلنا: إذا قُدِّم الفعل على الفاعل عُدَّ في العربية كالكلمة الواحدة صدرها الفعل وعجزها الاسم؛ ولهذا أفردوا الفعل وجمعوا الاسم لأنّ الكلمة الواحدة لا تجمع مرتين. أمّا إذا أخروا الفعل عن الاسم فإنّ كلاً منهما يصبح في العربية قائماً بنفسه بائناً عن صاحبه، ولم يبق هناك فعل وفاعل بل مبتدأ وخبر. ولمّا كان من حق الخبر متابعة المبتدأ تابعه في الجمع كما أنه يتابعه في جميع الأحوال إن في التأنيث وإن في التذكير. فهذا هو سر إفراد الفعل مع وجود فاعله المجموع.

[السنة الثالثة (١٩١٤- حزيران) العدد الثاني عشر/ ص ٦٦٢]

١- المنبت أو المربى، والاجتواء

سألنا أديب من بيروت قال: اختلف عندنا أصحاب الصحف والتعريب في نقل لفظة Milieu، فمنهما من عربها بالوسط وآخرون بالمحيط وجماعة بالبيئة وفريق بغيرها. فما رأيكم أنتم؟ وما يُسمّى: (مخالفة الوسط للإنسان) فهذه لم يجدوا لها لفظاً في العربية، أفصحيح ذلك؟

قلنا: أمّا معنى Milieu الفرنسوية الحرفي فهو الوسط أو المحيط، ثمّ نقلها الإفرنج إلى المعنى المجازي أي إلى ما يحيط بالإنسان من الأُمور المادية والأدبية أو الاجتماعية. قلنا: فكما حق للإفرنج نقلها إلى هذا المعنى من المجاز يحق للعرب أيضاً نقل هذا المعنى إليه، ووجه النقل بيّن في اللغتين، لكن العرب الفصحاء قالت في هذا المعنى: المنشأ والمنبت والمبنى والمربى والبيئة إلى غيرها. وأمّا مخالفة هذا الوسط للإنسان فقد سمته العرب بالاجتواء، ومنه قول شاعرهم وقد استعمل اللفظتين: (المبنى) وخلافه أي (الاجتواء) وأنشد:

لا تَجتوي القَشْعةُ الخَرقاءُ مَبْناها الناسُ ناسٌ وأرضُ اللهِ سَوّاها

قال في العين في مادة قشع عند إيراده هذا البيت: قولة: (مبناها) حيث تنبت القشعة. (والاجتواء): أن لا يوافقك المكان ولا ماؤه.

٢- ضبط عبيد بن الأبرص الأسدي

وسألنا أحد فضلاء مصر: ما صحة ضبط اسم عبيد بن الأبرص؟

ولماذا يضبطه بعضهم بالتصغير؟

عَبيد بن الأبرص يضبط بفتح العين، وكسر الباء، وهو الضبط الصحيح الفصيح وما سواه خطأ. فقد قال هذا الشاعر بيتاً يكاد يضبط به اسمه وهو:

أقفرَ مِنْ أهلِهِ عَبِيدُ فاليومَ لا يُبدِي ولا يُعِيدُ

فلو كان اسمه مصغراً لما جازت له هذه القافية.

وأمّا ذهاب بعضهم إلى تصغيره فهو لأنهم توهموا أن عَبيد بالفتح جمع عبد ولم يرد اسم رجل مجموعاً؛ ولهذا ارتأوا أنه مصغر.

قلنا: أمّا ورود أسماء رجال مجموعة فكثير عندهم في الجاهلية وبعدها، ومنهم كلاب وأنمار ورياح إلى غيرها. لكن الأصح أن (عبيد) هنا فعيل بمعنى فاعل أي عابد وإن لم يرد في مفرداتهم لكن هكذا يجب أن يكون معناه.

[السنة الثالثة (قبل الحرب) (١٩١٤- تموز) العدد الأول/ ص ٤٦]

١- هل يجوز أن يقال في الشانئ بهمزة في الآخر الشاني بياء مثناة بمعنى المبغض؟

أنكر بعضهم قول الدجيلي كلمة الشاني الملينة الهمزة في هذا البيت:

وبَينما كانتْ على حالةٍ يرثى لها الصاحب والشاني

فهل المنكر مصيب؟

قلنا: لم يصب لأنّ القاعدة المشهورة عند الصرفين هي هـذه: (تبـدل الياء من الهمزة اذا كان ما قبلها مكسوراً (راجع التاج في حـلأ)، والحـال أن الهمزة هنا مسبوقة بنون مكسورة؛ إذاً جاز أن يُقال: الشاني.

٢- الجعفلين وأصلها ومعناها

وسألنا أحد المستشرقين من فيلادلفيا في أميركة ما معنى الجعفلـين؟ وما أصلها؟

الجعفلين على ما فسرها صاحب لسان العرب (ولم نجدها في غير هـذا الديوان) في مـادة جعفلـن قبـل مـادة جفـن (الجعفلـين: أسـقف النصـارى وكبيرهم). وعندنا أنه حافظ كنز الكنيسة، وكان سابقاً يحفـظ عنـد كبيرنـا وأسقفنا. والكلمة من اليونانية من Gazophulax بالمعنى الذي أشرنا إليه.

٣- ثقل على قلبه الطعام

وسألنا أحد أُدباء المسلمين قال: هـل هـذه العبـارة (أكـل طعامـاً دسـماً فثقل على قلبه) صحيحة التركيب أم هي من التعابير الخاصة بعوام بغداد؟

قلنا: ليست جميع تعـابير البغـاددة العاميـة سـاقطة الاسـتعمال إذ بينهـا تراكيب صحيحة فصيحة ومن الجملة هذه المذكورة، فقد جاء في لسان العرب في مادة (نعج) ما هذا حرفه: «نَعِج الرجـل نَعَجـاً فهـو نَعِـج: أكـل لحم ضأن فثقل على قلبه».

[السنة الثالثة (قبل الحرب) (١٩١٤- آب) العدد الثاني/ ص١٠٥]

الفهارس الفنية

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأعلام
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس البيوتات والفرق والأقوام
- فهرس المطبوعات والكتب
- فهرس الأشعار
- فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ﴾	البقرة	٢٣٣	٧٧
﴿فِيهَا نُزُلاً مِّنْ عِندِ اللهِ﴾	آل عمران	١٩٨	٣٨
﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُباً﴾	المائدة	٦	١٥٤
﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ﴾	التوبة	٦٦	١٥٤
﴿إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا﴾	هود	٦	٧٧
﴿هَؤُلَاءِ ضَيْفِي﴾	الحجر	٦٨	١٥٤
﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا﴾	النحل	١١٢	٧٧
﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾	طه	٥٠	١٦٧
﴿بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾	النمل	٣٥	١٥٤
﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾	غافر	٦٧	١٥٤
﴿فَأَوْلَى لَهُم﴾	محمّد	٢٠	١٦٨، ١٦٩
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ﴾	الحجرات	٤	١٥٤
﴿إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾	الذاريات	٥٨	٧٧

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾	التحريم	٤	١٥٤
﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾	التحريم	٤٧	١٥٤
﴿وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾	الملك	١٥	٧٧
﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾	القيامة	٣٤	١٦٩

فهرس الأعلام

النبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم: ٩، ١٦٩.

الإمام زين العابدين عليه السلام: ٢٠٢، ٢٠٣.

———♦♦♦———

حرف الألف

إبراهيم بن مخرمة: ١٧٣.

إبراهيم المويلحي: ٩٢.

إبـراهيم اليـازجي، الشـيخ: ٨١، ٩٠، ١٨٤، ١٨٧.

ابن الأثير: ١٩٨، ٢٠٠.

ابن الأعرابيّ: ١٣.

ابن الأنباري: ٣٥، ٧٣.

ابن بري: ١٣.

ابن بهلول: ٢٠٦.

ابـن البيطـار: ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٣.

ابن تغري بردى، أبو المحاسن: ٢٠٤.

ابن جني: ١٧٠.

ابن خلدون: ١٦٥، ٢٠٥.

ابن خلكان: ١٩٩.

ابن دريد: ٧٣، ١٧٧، ١٨٠.

ابن الدريهم: ١٦٣.

ابن الرومي: ١٣٩.

ابن السكيت: ١٤، ٣٥، ١٧٧.

ابن سيده: ٦٢، ١٧٢.

ابن عباد: ١٧٧.

ابن العوام: ٢٠٨.

ابن فارس: ١٧٧.

ابن منظور: ٢١٨.

ابن هرمة: ١٩٦.

أبو الأسود الدؤلي: ١٦٦.

أبو تمام: ٢٥.

أبو حاتم السجستانيّ: ١٦٢.

أبو حمو: ٢٠٥.

أبو حنيفة الدينوري: ١٩٠، ١٩٤.

أبو حيان: ١٦١.

أبو دلف العجلي: ١٩٩.

أبو زيد (النحوي): ٥٠.

أبو سعيد الضبيّ: ٣٨.

أبو عبيدة (النحوي): ٥٠.

أبو عمرو: ١٣، ٧٣، ١٧٧، ١٩٨.

أحمد حسن الكريطي: ٩.

أحمد بن خالد، ابن الجزار: ١٣٦.

أحمد زكي باشا: ٩٢.

أحمد شوقي: ٩٣.

أحمد فارس الشدياق: ٨٨.

أحمد بن مصطفى، الملا: ١٨٥.

الأخفش: ٥٩.

الأدريسي، الشريف: ١٥٧.

أدي شير الكلداني: ٧٨.

الأزهريّ: ٣٥، ١٦٥، ١٧١، ١٨٠.

أسامة بن مرشد: ١٩٩.

إسحق نصر الهوريني: ٩٢.

الأصبهاني: ١٦٩.

الأصمعيّ: ٥٠، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٣، ١٧٧.

الأعشى: ٦٢، ١٧٧.

أُمامة: ١٠٧.

أمين أفندي المعلوف، الدكتور: ١٨٩.

أنس: ١٦٩.

أوس بن حجر: ٦٢.

أوغست كونت: ٤٨.

إيليا برشينايا مطران نصيبين: ١٦٤.

حرف الباء

پاين سمث: ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٥، ١٣٦، ١٦٤، ١٩٢.

البستاني: ٣٢.

بشارة زلزل، الدكتور: ٩٢.

بشير الفريري: ١٣.

بطرس البستاني، المعلم: ٨٨، ١٨٤.

بطرس كرامة أديب بك: ٩٢.

بقطر: ٥٧، ٦٠، ١٩٢.

پلينوس: ١٧٦.

حرف التاء

توفيق اليازجي: ٩٣.

توما النوفاري، الأب: ١٣٦.

حرف الثاء

ثعلب: ١٦٨، ١٦٩.

حرف الجيم

الجاحظ: ٤١، ١٦٧.

جبرائيل أوساني الكلداني، القس: ٨٣.

الجرجاني: ١٦٨.

جرجي أفندي زيدان: ١٨٦.

جعفر بن محمّد بن عمر البلخي، أبي معشر: ١٤١.

جمال الدين الأفغاني: ١٨٤.

جميل صدقي الزهاوي: ٩٣، ٩٣.

الجوهري: ١٣، ٣٥، ٣٦، ١٦٨، ١٧٧، ١٩٥.

جوينبول ومتثيس: ٢٠٤.

حرف الحاء

حافظ إبراهيم: ٩٣.

الحجاج: ٥١.

حُذافة: ١٦٩.

حسن أفندي توفيق: ٨١.

حسين العيساوي، الشيخ: ٩.

حليم إبراهيم دموس: ١٥٤، ١٥٥.

حنا ميخا الرسام: ٣١، ٥٨.

حرف الخاء

خالد بن صفوان: ١٧٣.

خليل، الشيخ = (الشيخ خليل شقيق العلّامة اللغوي الشيخ إبراهيم اليازجي): ٨١، ٩٢.

خليل سركيس: ٩٣.

خليل المطران: ٩٣.

الخوارزمي: ٢١٥.

حرف الدال

داود أفندي فتو الصيدلي: ٨٣، ١٤٥، ١٤٩.

داود الأنطاكي: ١٩٢.

الدجيلي: ٢٢٨.

الدماميني: ٣٦.

دمقراطيس: ١٢٥، ١٢٦.

الدميري: ١٢٦.

دوزي: ٥٧، ٩٥، ١٣٥، ١٦٤، ٢٠٨.

حرف الراء

رزوق عيسى: ٢٠، ٦٧، ٨٣، ١٠٣، ١٠٩، ١١٠، ١٢٣، ١٤٥.

رشيد أفندي عطية اللبناني، اللغوي الفاضل: ٨١.

رشيد الشرتوني: ٩٢.

الرصافي: ٢٠٠.

رفاعة بك الطهطاوي: ٨٨.

حرف السين

سپرنجل: ٢٠٨.

سعيد خوري الشرتوني: ٩٢.

السفاح: ١٧٣.

سلامة أفندي موسى: ٢١٠.

سليم بك عنحوري: ٩٢.

سليمان بستاني: ٩٢.

سيبويه: ٣٥، ٣٦، ١٦٥.

حرف الشين

شلبي شميل، الدكتور: ٩٣.

شمر: ١٧٧.

الشهاب: ٣٦.

حرف الصاد

صاحب أقرب الموارد: ١٢٦، ١٩٠، ٢١٧.

صاحب اكتفاء القنوع بما هو مطبوع: ١٨٥.

صاحب الاوقيانوس: ١٢٦.

صاحب البابوس: ١٢٦.

صاحب برهان قاطع: ١٣٥، ١٤١، ١٧٢.

صاحب بهار عجم: ١٧٢، ١٩٥.

صاحب تاج العروس: ١٢٦، ١٥٥، ١٥٦، ١٧٩، ١٩٢.

صاحب الجمانة: ٥٥.

صاحب الحواشي: ١٩٩.

صاحب دليل الراغبين في لغة

الأرميين: ١٩٢.

صاحب ذيل الفصيح: ٧٣.

صاحب شمس اللغات: ١٣٥.

صاحب القاموس: ١٢٦، ١٧٠، ١٩٩، ٢١٨.

صاحب كتاب جامع التعريب بالطريق القريب: ١٣٩.

صاحب كتاب المرصّع: ٤٠.

صاحب كشف الظنون: ١٨٦.

صاحب الكليات: ١٦٧.

صاحب اللسان = صاحب لسان العرب: ١٢٦، ١٧٠، ١٧١، ٢١٨، ٢٢٩.

صاحب مجلّة لغة العرب: ٢٢١.

صاحب محيط المحيط: ١٢٦، ١٢٩، ١٧١، ١٩٠، ٢١٧.

صاحب المزهر = السيوطي: ٤٠، ٥٠، ١٥٤.

صاحب مفاتيح العلوم: ١٤٢.

صاحب منهاج الدكان: ١٩٣.

صاحب هفت قلزم: ١٣٥.

الصاغاني: ١٧٢.

حرف الطاء

طاشكبرى زاده: ١٨٧.

الطبري: ١٩١.

حرف العين

عبد الباقي العمري الأخرس: ٩٣.

عبد الرحمن بن عمر الصوفي، أبو الحسين: ١٤٠.

عبد الرحمن الكواكبي: ٩٢.

عبدالله بن حُذافة: ١٦٩.

عبدالله بن عمرو: ١٩٨.

عبد الهادي نجا الأبياري: ٨٨.

عبد الوهاب أفندي النائب: ٢٢٢.

عبيد بن الأبرص: ٢٢٧، ٢٢٨.

علي حسين التميمي: ٩.

علي خيري الخربوتي: ٢١٥.

علي الشرقي: ٢٩.

علي عداي الحسناوي: ٩.

علي العيداني، الأستاذ: ٩.

عمر بن خلف بن مكي: ٢٧.

عمرو: ١٩٨.

حرف الفاء

الفرّاء: ٣٥.

الفرزدق: ٢٠٢، ٢٠٣.

فرنسيس جونصن: ١٣٤.

فرهنك الشعوري: ١٣٥، ١٤١.

فريتاغ: ١٢٦، ١٦٤، ١٩٠.

فريدرك ويلهلم فروبيل: ١٠٢.

فلرس: ١٤٢، ١٧٢، ١٩٥.

فورسكال: ١٦٣.

حرف القاف

قاسم الوردي، الدكتور: ٩.

قزميرسكي: ١٢٦.

قسطاكي بك الحمصي: ٩٢.

حرف الكاف

كرلونلينو، العلّامة: ١٤٣.

كرنيليوس فانديك، الدكتور: ٨٨.

الكسائي: ٥٠.

حرف اللام

لاين: ٩٥.

اللحياني: ١٣.

لكلير، الدكتور: ١٩١.

لويز ماسنيون، المستشرق الفرنسوي: ١٣٩.

لويس شيخو اليسوعي، الأب: ٩٢.

الليث: ٢٧، ٣٥، ١٦٥، ١٧٧، ٢٠٣.

لينيوس، العلّامة: ١٦.

حرف الميم

ماينر، الدكتور: ٨٤.

المتنبي: ٢٥.

محمّد بن أحمد بن مصطفى، المولى: ١٨٦.

محمّد السماوي، الشيخ: ٢١٤.

محمّد عبده: ٩٢.

محمّد علي المليجي، الشيخ: ١٣٤.
محمّد محمود الشنقيطي، الشيخ: ٩٢.
محمود الآلوسي، السيد: ٩٣.
محمود شكري الآلوسي، الشيخ: ٩٣.
المرتضى، السيد (صاحب التاج): ٣٦، ١٩٩.
مسيح: ١٩٣.
مصطفى صادق الرافعي: ٩٣.
معروف أفندي: ٢٠٠، ٢٠٢.
الموفق البغدادي = موفق الدين أبي محمّد عبد اللطيف البغدادي النحوي: ٥٩، ٧٢.

حرف النون

نارسيسيان أفندي ترجمان: ٢٠، ٧٨.
ناصيف اليازجي، الشيخ: ٨٨.
نامق باشا، والي بغداد: ٢٢٢.
نجيب البستاني: ٩٢.
نجيب الحداد: ٩٢.
نسيب البستاني: ٩٢.
نقولا الحداد: ٩٣.

حرف الهاء

هند: ١٠٧.

حرف الواو

ولي الدين يكن: ٩٣.

حرف الياء

ياقوت: ١٩٧.
يحيى الدانمركي، الدكتور: ٨٤.
يعقوب أوجين منا الكلداني، القس: ١٢٨، ١٥٧.
يوسف أفندي يعقوب مسيح: ٨٥.
يوسف جرجس زخم: ٩٣.
يوسف حبيقة الماروني، القس الفاضل: ٨٢.
يوسف ضياء الدين باشا الخالدي: ١٨٣.

فهرس الأماكن والبلدان

حرف الألف

الآســـــــتانة: ٤٤، ١٧٥، ١٨١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤.

آسيا: ٩٥.

أبو كبير: ٤٢.

الإسكندرية: ٢٠٧، ٢٠٨.

إفريقية: ٩٥، ٢٠٥.

الاقيانوس: ٢١.

أمريكا: ٢١، ١٥٤، ٢٢٩.

حرف الباء

باريس: ١٣٤، ٢٠٠.

بانيا: ١٢٣.

بحر الأدرياتيك: ٢١.

بحر فارس: ٢٠٥.

البصرة: ٤٤، ١٦٢، ١٧٦.

بغداد = ولايـة بغـداد : ٣٢، ٣٣، ٤٤، ٧٠، ٩٣، ١٠٢، ١١٧، ١٣٠، ١٤٥، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٢، ١٩٧، ٢٢١، ٢٢٣.

بلاد فارس: ١٨٠، ٢٠٩.

بلاد اليمن: ١٨.

بيروت: ١٨، ٧٨، ٢٠٥، ٢٢٧.

حرف الجيم

جرمانيا: ١٠٢.

الجزائر: ١٢٩.

حرف الحاء

الحجاز: ١٨.

حلب: ١٨.

حرف الخاء

خان اللوند: ٢٢١، ٢٢٢.

حرف الدال

دجلة: ١٩٧.

ديار الإفرنج: ٩٥.

ديار الأكراد: ١٤٥.

ديار العرب: ١٨٠، ٢٠٥.

ديار المغرب: ٢٠٥.

دير الآباء الدومنيكيين: ١٢٨.

حرف الراء

رومة: ١٣٤، ١٣٦.

حرف السين

سواحل بحر الروم: ١٦٢.

حرف الشين

الشام : ١٨.

حرف الصاد

الصلاحية: ١٦٤.

حرف العين

عبادان: ٢٢.

العراق = ديار العراق: ٢٧، ٥٩، ١١٤، ١١٦، ١١٩، ١٤٥، ١٦٢، ١٨٠، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨.

حرف الفاء

فان فلوتن: ١٤٢.

فدك: ١٦٠.

فيلادلفيا: ٢٢٩.

حرف القاف

القاهرة: ٢١٠.

القنصلية الإنكليزية في بغداد: ٧٨.

حرف الكاف

كربلاء: ٩، ١٩٦.

الكرخ: ١٣٠.

كردستان: ٧٠.

حرف اللام

لبنان: ٦٩.

لندن: ١٣٤.

ليدن: ١٣٣، ١٤٢.

حرف الميم

ماليزيا: ٢١.

محلّة الفضل: ٢٢١.

مرقد الشيخ عمر السهروردي: ٢٢٢.

مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة: ٩.

مصر = القطر المصري: ١٨، ٤٢،

١٣٣، ١٣٤، ١٨٩، ١٩٣، ١٩٨، ٢٠٥،
٢٠٧، ٢١٠.
المطبعة الخيرية: ٢١٥.
المطبعة الشرفية: ١٩٣.
المطبعة العامرة: ١٣٣.
مكاتب الإسكندرية: ٨٦.
مكاتب الأندلس: ٨٦.
مكاتب بغداد: ٨٦.
مكاتب فارس: ٨٦.
الموصـــل: ١٢٨، ١٤٥، ١٦٤، ١٧٦،
٢٠٩.

حرف النون

نجد: ١٨.
النجف: ٢٩.

حرف الهاء

الهند = ديـار الهنـد: ٢١، ١٠٤، ١٠٨،
١٨٠.

حرف الياء

اليمن: ١٧٣، ٢٠٩.

فهرس البيوتات والفرق والأقوام

حرف الألف

الآرميون: ٣٠.

الآشوريون: ١٧٨.

أبنـــاء الغـــرب = أهـــل الغـــرب = الغربيون: ١٦٦، ١٧٨، ١٧٩.

أُدباء بيروت: ١٩٨.

أُدباء سورية: ٨٣.

أُدباء الشام: ٢٠٣.

أُدباء طرابلس الغرب: ٢٠٤.

أُدباء العراق: ٨٣.

أُدباء المسلمين: ٢٢٩.

أُدباء مصر = فضلاء مصر: ٨٣، ١٩٤، ٢٢٧.

أُدباء النجف: ١٥٨.

أساقفة سعرد: ٧٨.

الأسبانيين: ١٥٦.

أسد: ٥٣.

أعراب الخالص: ١٤٧.

أعراب العراق: ١٣٢، ١٦٢.

الإفـرنج: ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٩، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ١٠١، ١٥٧، ١٦٢، ١٧٨، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١١، ٢١٩، ٢٢٧.

أكراد: ١٤٥، ١٤٩.

الانكشارية: ٣٢.

أهالي بغداد = البغاددة = البغداديون = أبناء بغداد = عوام بغداد: ٢٩، ٣٠، ٥٨، ٥٩، ٨٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٨، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٧، ٢٠٩، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٩.

أهل البادية: ٢٩، ٣٢، ١٧٥.

أهل البيت عليهم السلام: ٩.

أهل الشام = الشاميون = السوريّون: ١٦، ٧١، ١٠٥، ١٢٩، ١٦٢، ١٧٥، ٢٠٦، ٢١١، ٢١٣.

أهل كركوك: ١٤٧.

أهل لبنان: ٧١.

أهل الموصل = المواصلة = الموصليون: ٢٩، ٣٠، ٥٨، ٧٠، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧.

الأوربيون: ١١٤.

حرف الباء

البابليون: ١٧٨.

البانيان (طائفة من الهنود): ١٢٣.

بنو عوف: ١٩٨.

بنو يعرب: ١٥٧.

بيت المعلوف: ٩٣.

حرف التاء

الترك = الأتراك: ٣٤، ٣٧، ٤١، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ١٦٥، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠١، ٢١٦، ٢٢٣.

تميم: ٥٣.

حرف الراء

الروم: ٦٥.

حرف السين

السريان: ٢٢١.

حرف العين

العباسيون: ١٩٧، ٢١١، ٢١٢.

العراقيون = أهل العراق = عوام العراق: ٢٤، ٢٦، ٣٣، ٤٣، ٧٠، ٨٣، ١٠١، ١١١، ١١٧، ١١٨، ١٧٠، ١٩٧، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٦.

العرب = أبناء العرب: ١٣، ١٤، ١٥، ١٨، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٥٠، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦٥، ٧٢، ٧٣، ٧٨، ١٠٦، ١١٧، ١٢٥، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٧١، ١٧٢، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٥، ١٨٧، ١٩١، ١٩٢، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٧.

عرب برقة: ٢٠٧.

حرف الفاء

الفــرس = العجــم: ٢٨، ١٣١، ١٣٧، ١٤١، ١٤٣، ٢١٦، ٢٢١.

الفرنسيون: ١٦٣، ١٧٨.

حرف القاف

قريش: ١٦٠.

قضاعة: ٥٣.

قيس: ٥٣.

حرف الكاف

كلاب: ٥٣.

الكلدان: ١٧٨.

الكونتية: ٤٩.

حرف الميم

المسلمون: ٧٠، ١٠٣، ٢١١.

المسيح: ١٦٤.

المصريون: ١٧٨، ٢٠٦، ٢١١.

حرف النون

النبط: ٧١.

النجفيون: ١٥٩.

النساطرة: ٧٠.

النصـــــارى : ٢٩، ٨٣، ١٠٣، ١١٤، ١١٨، ٢١٢.

حرف الياء

اليمانيون: ١٧٣.

اليهود: ١٠٣، ١١٨، ١٢٢، ١٦٤.

يهود العراق: ١١٦.

يونان: ٦٥، ١٦٣، ١٧١، ١٧٨.

فهرس الكتب والدوريات

القرآن الكريم: ٥٠، ٥١.

———♦♦♦———

حرف الألف

إبدال الزهراوي: ١٣٦.

أزهار ديار مصر والعرب: ١٦٣.

أُصول الكلمات العامية: ٨١.

الأغاني: ١٩٩، ٢٠٠، ٢١٢.

ألف ليلة وليلة: ١٥٧.

الألفاظ الفارسية المعربة: ٧٨.

أنشودة يهوديت: ١٨٣.

حرف الباء

برهان قاطع: ١٤٠.

بغية المشتاق إلى لغة العراق: ١٤٥.

البيان: ١٨٥، ١٨٦.

بيان مذاهب الشيعة: ٤١.

حرف التاء

تاج العروس: ١٣، ٣٦، ٥٢، ٥٥، ٦١، ٧٢، ١٣٣، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٧، ١٨١، ١٨٨، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٩، ٢١٣، ٢١٨، ٢٢٩.

تاريخ ابن العبري: ١٥٧.

تذكرة داود الأنطاكي: ١٣٤، ١٣٥، ١٩٢، ٢١٥.

التهذيب: ١٣٣.

حرف الجيم

الجمهرة: ٥٠.

حرف الحاء

حاشية البخاري للدماميني: ٣٦.

الحشرات: ١٦٢.

الحيوان: ١٢٥، ١٢٦، ١٦٧.

حرف الدال

الدائرة معارف: ٣٢، ١٨٤، ٢١١.

دفع الهجنة: ٢٠٠.

الدليل إلى مرداف العامي والدخيل: ٨١.

دليل الراغبين في لغة الآراميين: ١٢٨، ١٥٧.

الدوائر السريانية في لبنان وسورية: ٨٢.

حرف الراء

رحلة ابن بطوطة: ١٥٦.

رسائل بديع الزمان الهمذاني: ٢٠٠.

حرف الزاي

الزاهر الوجهين: ٣٥.

حرف الشين

شرح الشفاء: ٣٦.

شرح الطرة عن الغرة: ٥٩.

شفاء الغليل: ١٣٩.

حرف الصاد

الصحاح: ١٧٣.

حرف العين

العباب: ١٧٣.

علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى: ١٤٣.

العين: ٢٢٧.

حرف الغين

غياث اللغات: ١٤٠.

حرف الفاء

فصيح ثعلب: ٧٢.

حرف القاف

القاموس: ١٩٤، ٢١٨.

قانون ابن سينا: ١٣٤.

قلائد العقيان: ٢٠٠.

حرف الكاف

الكليات: ١٦٧، ١٦٩.

الكنز العربي السرياني اللاتيني: ١٣٦.

حرف اللام

لسان العرب: ١٣، ١٤، ٥٥، ٦١، ١٣٣، ١٦٦، ٢١٨، ٢٢٩.

حرف الميم

المثل السائر: ١٩٨.

مجلّة البيان: ٩٠.

مجلّة الجنان: ١٨٤.

مجلّة الزهور: ٢١٤.

مجلّة الضياء: ٩١.
مجلّة الطبيب: ٩٠، ١٨٥.
مجلّة الكوثر البيروتية: ١٥٤.
مجلّة اللجنة الأميركية الشرقية: ٨٤.
مجلّة لغة العرب: ٢٠، ١١٩، ١٤٦، ١٤٨، ١٧٩، ٢٠٢، ٢١٠، ٢١٢، ٢٢٥.
مجلّة المقتبس: ٩٣.
مجلّة المقتطف: ٩٣.
مجلّة الهلال: ٩٣.
محيط المحيط: ١٢٦، ١٧٠، ٢١١، ٢١٣، ٢١٧.
مختار الصحاح: ١٠٥.
المدخل في علم المنجم: ١٤٠.
مروج الذهب: ٢٠٠.
المزهر: ٣٠، ٥٩، ٧٤، ١٢٨، ١٥٤.
مستهل شرح الغامض: ٢١٥.
معجم الأُدباء: ١٩٩.
معجم بادجر الإنكليزي العربي: ٢١٣.
معجم باين سمث: ١٢٦، ١٣٦، ١٦٤، ١٩٢.
معجم بر بهلول: ١٢٩، ١٣٥، ٢٠٦.
معجم بر علي: ١٢٦.
معجم البلدان: ١٩٧.
معجم الحيوان: ١٨٩.
معجم دوزي: ١٣٣، ٢١٤.
معجم رزوق أفندي: ١٤٥.
المعجم الفرنسوي العربي الكبير: ١٨٦.
المعجم الكبير الفارسي العربي الأنكليزي: ١٣٤.
المعجم الكبير الفارسي اللاتيني: ١٤٢.
مفاتيح العلوم: ١٣٣، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ٢١٥.
مفتاح السعادة ومصباح السيادة: ١٨٥، ١٨٦.
مفردات ابن البيطار: ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ٢١٠، ٢١٥.

المفردات في غريب القرآن: ١٦٩.

مقامات الحريري: ١٦٩.

المقتبس: ١٦٤.

الملحق بالمعاجم العربية: ١٣٥، ١٦٤.

منافع الأغذية ودفع مضارها: ١٣٤، ١٣٥، ٢١٥.

منافع الحيوان: ١٦٣.

منهاج الدكان: ١٣٣، ١٣٥.

المنهج المنير في أسماء العقاقير: ٢١٥.

موسوعات العلوم: ١٨٥، ١٨٧.

المؤيد وشروحه: ١٤٠.

حرف النون

النبات: ١٣٣.

النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة: ٢٠٤.

نزهة المشتاق في أخبار الآفاق: ١٥٧.

حرف الهاء

الهدية الحميدية في اللغة الكردية: ١٧٥، ١٨٣.

الهمع: ١٦١.

حرف الواو

واسطة السلوك في سياسة الملوك: ٢٠٥.

الولاة: ١٩٨.

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
	الألف		
وبعلُهـــا زَوْنَـــزَكٌ زَوْنَـــزى	بالظَّبَغْطى	ابن دريد	٧٣
	الباء		
فاقنعْ ففي بعضِ القناعة راحةٌ	المَطلبُ	ـــــــ	١٤٩
ولســت بنحـوي يلـوك لسـانه	فأعرب	أبي الأسود الدؤلي	١٦٦
	الثاء		
فعَــادى بــين هــاديتَينِ منهــا	الثِّلاثِ	الأصمعي	١٦٨
	الجيم		
ذو ســماء كـأدكن الخَزِّقـد غيــ	الديباجِ	ابن الرومي	١٣٩
	الحاء		
فأنـتَ مِـنَ الغوائـلِ حـينَ تُرمَـى	بِمُنتزاحِ	ابن هرمة	١٩٦
	الدال		
أقفــرَ مِـــنْ أهلِـــهِ عَبِيـــدُ	يُعيدُ	ـــــــ	٢٢٨
فــأَولى ثـــمّ أَولى ثـــمّ أَولى	مَرَدِّ	الجوهري	١٦٨
	الراء		
تأسـن زيـد فعـلَ عمـرو وخالـدٍ	بحتر	ابن بري	١٣
تعــربُ في أوجههــا البشــائر	مشاجر	ابن الأعرابيّ	١٣

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
لَيســتْ بســوداءَ ولا عِــنفِصٍ	ذاعِرِ	الأعشى	١٧٧
ولَسـتُ بـالأكثرِ مِـنهُم حَصـىً	للكَاثرِ	الأعشى	٦٢
	العين		
فلو كان أَولى يُطعِمُ القومَ صِدقُهُم	جُوَّعا	ـــــــ	١٦٩
لعمرُكَ ما ليلى بوَرْهـاء عِـنفِصٍ	يَتَقعقعُ	شمر	١٧٧
	القاف		
أدرن عيونــاً حــائرات كأنهــا	زئبق	المتنبي	٢٥
وتنقـل مـن معشــر في معشــرٍ	الزئبق	أبو تمام	٢٥
	اللام		
إذا لم تصنْ عرضـاً ولم تخشَ خالقـاً	فافعلِ	ـــــــ	٢٢٤
كالعيس في البيـداء يقتلهـا الظمـا	محمول	ـــــــ	٢٩
وكنّـا إذا الجبـار بـالجيش ضـافنا	نُزلا	أبي سعد الضبيّ	٣٨
	الميم		
أيّ الخلائـقِ ليســتْ في رقـابِهِمُ	نَعَمُ	الفرزدق	٢٠٣
فإنّا رَأينَا العِـرضَ أَحـوجَ سَـاعَة	مُسَهَّمِ	أوس بن حجر	٦٢
مـا قـالَ لا قـطّ إلّا في تشـهُّدِهِ	نَعَمُ	الفرزدق	٢٠٢
	النون		
مـا بعـدَ جِلَّـق للمرتـادِ منزلـةٌ	سكانُ	أسامة بن مرشد	١٩٩
وبَيــنما كانــتْ عــلى حالــةٍ	والشاني	الدجيلي	٢٢٨

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
	الهاء		
لا تَجتوي القَشْعةُ الخَرقاءُ مَبْناها	سَوّاها	ـــــــ	٢٢٧
	الياء		
سامرَني أصواتُ صَنْجٍ مُلهِيةْ	مُغنيّةْ	ـــــــ	٢١٣

فهرس المحتويات

تقديم ٥

خطوات العمل ٧

شكرنا وتقديرنا ٨

الفصل الأول

فوائد اللغوية

التَّأسل والتَّأسن ١٣

المُتَكَهْفَة والمُكْتَهِفَة أو المُنْتَفِقَة ١٥

المعنى الثاني للمُكتَهِفَة ١٥

المعنى الثالث ١٦

المعنى الرابع ١٦

المعنى الخامس ١٦

أتجوز الكتابة باللغة العامية ١٧

التشبيهات العامية ٢١

معنى وَلَك وورك (وزان سَبَب) ٢٩

أصل لفظة يَوَلّ (محركة الأولين مشددة الآخر) ٣٠

معنى المَراجِل في قولهم ٣٢

معنى ضربه راشدي أو محمودي ٣٢

جمع مدير وعمل وفعل وعضو وما ضارع هذه الألفاظ الثلاثة الأخيرة ٣٥
استلم الشيء بمعنى تسلّمه غير فصيح ٣٥
قائم مقام لا تُجمع على قائمقامون أو قائمقاميون أو قائمقامات أو نحوها..... ٣٩
النُّزل بمعنى الفندق (أو اللوكندة او الأوتيل **Hôtel**) خطأ عظيم..... ٣٨
تأنيث لفظة الباب قبيح..... ٣٩
غيور لا تجمع على غيورين ٣٩
لا يُقال: المشاركة مع فلان خطرة..... ٣٩
لا تقل: الكتاب تحت الطبع ٣٩
أمّ الرأس وأمّ العين..... ٤٠
لا يُقال: يجب على الأقل أن تفعله أو لا تفعله ٤٠
حصل أو صار التصميم على عقد الروابط ٤٠
أصل كلمة جلنجبين ٤٠
سبب إفراد معدود ما فوق العشرة في الجمع..... ٤٢
ليس فقط..... ٤٤
استعمال الحوزة بمعنى الحوزاء..... ٤٤
شظّ بمعنى شطّ غير معروف في العربية ولعلّه في الهندية..... ٤٦
بكلّ معاني الكلمة ٤٥
الأميال والميول ٤٦
هذا الشيئ يخالف ذاك على خط مستقيم ٥٠

جمع كيف على كيوف ٤٦
أنطلت عليه الحيلة ٤٧
هذه المصيبة اعطته درساً مفيداً في سياسة المملكة ٥٠
النوائي نسبة إلى النواة ٤٨
مذهب الخبرية أو مذهب الوضعيّين أو الكونتية ٤٨
دور الاستبداد ٥٠
أشان بحقّه ومشين به، وورد أفعَل بمعنى فَعَل ٥٢
الأكْلَاف بمعنى الكُلَف جمع كُلْفَة ٥١
الشَّهِيَّة بمعنى المُشتَهَى أو الشَّهْوَة عاميّة ٥٢
عُصَارَى اليوم بمعنى عَصْره خطأ ٥٦
استعمال (أذا) في محل (هل) وبالعكس في غير محلّيهما ٥٣
لَفَظَ نُطْقاً فَصِيحاً بمعنى ألقى خِطاباً بليغاً تعبير قبيح ٥٤
المُوَاطن بمعنى الوَطَنيّ غير معروف ٥٥
النَّجْمَة بمعنى النَّجْم للكوكب ضعيف ٥٥
الوُضَّاء لم ترد مؤنثة بل هي مذكرة ومؤنثها الوُضَّاءة ٥٦
(إنَّما) بمعنى (لكن) خطأ قبيح ٥٦
اجتَمعَ المَجمعُ بمعنى جَمَعَه لم يُسمعْ ٥٦
القَلَم بمعنى الدّيوان تركي ٥٧
(عَجَن) الموصلية و(كَنَه) و(هَمْ) البغداديتان بمعنى (أيضاً) ٥٨

ربط جواب إنْ الشرطية باللام خطأ..... ٦١

(غَير وسِوى) بمعنى (إلّا) عاميان مبتذلان ٦١

الهُدنة لا (المتاركة) ٦٠

سرى الغضب عنه..... ٦١

بُوَيتَات وحُوَيوِينَات وَبوَيضَات إلخ ٦١

مَبَادٍ بمعنى مَبَادِئ..... ٦١

الأَغرَب أو الأَعجَب من ذلك..... ٦١

الفصل الثاني

مباحث لغوية متفرقة

منافع تدوين اللغات واللغيات واللثغات..... ٦٥

البعبع والوعوع والضَّبَغْطَرَى ٦٩

أصل لفظة الرزق..... ٧٧

المعاجم العامية في اللغة العربية..... ٨١

نـظـر تاريخي لغوي انتقادي..... ٨٥

مفردات عوام العراق [١]..... ١٠١

آدمي ١٠١

آديو..... ١٠١

آب وهواء ١٠١

آرا ١٠٢

آذان الفار ١٠٢
آزيل ١٠٢
آكلة افرنكية ١٠٣
مفردات عوام العراق [٢] ١٠٣
آني وفلان كجا ١٠٣
آي آي أنني ١٠٣
آراروت ١٠٤
آس ١٠٤
آسقى ١٠٥
آچي أو اشـچي ١٠٥
آچي أو اشـچي باشي ١٠٥
آفرين ١٠٥
آفة ١٠٦
آل ١٠٦
آلـة ١٠٧
آني وين وهذا وين ١٠٧
آلطلغ ١٠٧
آلطنجي ١٠٨
آن ١٠٨

آنـة ١٠٨
آني ١٠٨
آه ١٠٩
آهرة ١٠٩
آهم أو آهن ١٠٩
آهين ١٠٩
آيري ١٠٩
ملحق بألفاظ عوام العراق.....١١٠
آي.....١١٠
آبينة ١١٠
آتشجي ١١٠
آجنتة ١١٠
آجي بادم ١١١
آجيو.....١١١
آرسلان.....١١١
آرش.....١١١
آرمود ١١١
آزار ١١٢
آزوت.....١١٢

آسايش ١١٢
ألفاظ عوام العراق [١] ١١٣
آشكاره ١١٣
آغا أو آقا ١١٣
آغر آغر ١١٣
اقتارمة أو آقطارمة أو اخطرمة ١١٣
ألفاظ عوام العراق [٢] ١١٣
آخ بويه لرنده ١١٣
آذار يطلع السنبل من الأحجار ١١٤
آمير ١١٤
آتارات ١١٤
أباطات ١١٤
ابانوز ١١٥
ابه أو عبه ١١٥
أبيا ١١٥
أبة ١١٥
أبدالك ١١٦
أبدى ١١٦
اپراتيك ١١٦

إبراهيمي ١١٦
أبرش ١١٧
أبرص ١١٧
إبرة وخيط ١١٧
ابروش ١١٧
ابريـد ١١٨
الإبريسم ١١٨
إبريسمي ١١٨
إبريق وإبريك وإبريج ١١٨
أبريل أو أفريل ١١٩
ابريم ١١٩
ابزار أو ابزاغ ١١٩
آبسوار ١٢٠
إبزيمات ١٢٠
ابسـاط ١٢٠
ابسـاع ١٢٠
ابشـارة ١٢٠
ابشـر ١٢٠
ابقـع ١٢١

ابكم ١٢١
ابلية سوداء ١٢١
إبليس ١٢١
ابن الآخرة ١٢١
ابن الأصيل ١٢٢
ابن الأوادم ١٢٢
ابن الأحزيني ١٢٢
ابن الانكريزي ١٢٢
ابن البانياني ١٢٣
الكَلْكَسَة ١٢٥
تمهيد: ١٢٥
ما هي الكلكسة نقلاً عن كتب العرب؟ ١٢٥
من أي لسان معربة هذه اللفظة؟ ١٢٦
ما هي الكلكسة على التحقيق وما هي مرادفاتها؟ ١٢٧
في أي لسان وردت أولاً لفظة الكلكسة؟ ومن أي حرف أو أصل مشتقة؟ ١٣٠
تصرف العرب في الألفاظ الأعجمية ١٣١
تمهيد: ١٣١
طَرَخشَقُوْن ١٣٢
الهيلاج ومعانيها ١٣٩

الفصل الثالث

أسئلة وأجوبة لغوية

البرميل والبتية ١٥٦
التأنيث في اللغة العربية ١٥٨
في التأنيث ١٥٩
صاحب البستان أو السرعوفة ١٦٢
السليقة والسليقّية والهداية والوهم بمعنى **Instinct** ١٦٢
ولك ١٦٨
فانـوس ١٧٠
الجزمة بمعنى الخف والموق ١٧٢
التأبين ١٧٣
معنى أمر **Amers** ١٧٥
زَقْنَبُوت! ١٧٥
أصل كلمة عنفص ١٧٧
اللامركزية والمركزية أو الانتباذ والأحتياش ١٨١
أصل كلمة قُزُلْقُرط ١٨٢
المعلمة بمعنى الكتاب الحاوي لأنواع العلوم والفنون ١٨٢
معنى **Chicoree** و **Endive** ١٨٨
شبارق ميفارق ١٩٣

الفهارس الفنية/ فهرس المحتويات ٢٦٩

الشكيمة ومعانيها اللغوية ١٩٤

الإشباع قبل الروي ١٩٦

الحضيرة بمعنى إسْكِلة الخشب، وسبب وجود الحضائر على شواطئ دجلة ١٩٧

معنى الحكومة ليست بحديثة الوضع ١٩٧

صحة كلمة المنتزه ١٩٨

معنى المستحاثة ١٩٨

لاء الممدودة بمعنى لا ٢٠٢

فصاحة كلمة (أهمية) ٢٠٢

أصل الأميرال ومرادفاتها في العربية ٢٠٤

أصل لفظة التمن بمعنى الأرز ٢٠٦

زلق الشادي ببيت المكادي ٢٠٦

أصل الجلبة بمعنى الضوضاء ٢٠٦

معاني ألفاظ إنكليزية ٢١٠

الچمپارات أو الچرپارات أو الچاقات ومرادفاتها ٢١١

الرواصير ومعناها ولغاتها وأصلها ٢١٤

قيراج وورب ٢١٦

أصل كلمة (حقّباز) ٢١٩

الكشكول ٢٢٠

البرطلي أو البراتلي ٢٢١

ذنبه طويل..... ٢٢٥
سبب إفراد الفعل مع وجود فاعله المجموع ٢٢٦
المنبت أو المربى، والاجتواء..... ٢٢٧
ضبط عبيد بن الأبرص الأسدي..... ٢٢٧
هل يجوز أن يُقال في الشانئ بهمزة في الآخر الشاني بياء مثناة بمعنى المبغض... ٢٢٦
الجعفلين وأصلها ومعناها..... ٢٢٩
ثقل على قلبه الطعام ٢٢٩
الجعفلين وأصلها ومعناها..... ٢٢٩

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية..... ٢٣٣
فهرس الأعلام..... ٢٣٥
فهرس الأماكن والبلدان ٢٤٣
فهرس البيوتات والفرق والأقوام ٢٤٧
فهرس الكتب والدوريات..... ٢٥١
فهرس الأشعار ٢٥٥
فهرس المحتويات..... ٢٥٩

منشوراتنا

تشرّفت مكتبتنا - مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة - بنشر العناوين الآتية بعد العمل بها تحقيقاً أو مراجعةً أو إعداداً:

(١) العبّاس عليه السلام.

تـأليف: السـيّد عبـد الـرزاق الموسوي المقرّم (ت١٣٩١هـ).

تحقيق: الشيخ محمّد الحسون.

(٢) المجالس الحسينيّة (الطبعة الأولى والثانية)

تـأليف: الشـيخ محمّـد الحسـين آل كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ).

تحقيق: أحمدعلي مجيد الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٣) سند الخصام في ما انتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل.

تأليف: الحجّة الشيخ شير محمّد بن صفر علي الهمداني (ت١٣٩٠هـ).

تحقيق: أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٤) معارج الأفهام إلى علم الكلام.

تأليف: الشيخ جمال الدين أحمد بن علي الجبعيّ الكفعميّ (ق٩).

تحقيق: عبدالحليم عوض الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٥) مكارم أخلاق النبيّ والأئمّة عليهم السلام.

تأليف: الشيخ الإمام قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسويّ البروجردي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٦) منار الهدى في إثبات النص على الأئمّة الاثني عشر النُجبا.

تأليف: الشيخ عليّ بن عبد الله البحرانيّ (ت ١٣١٩ هـ).

تحقيق: الشيخ عبدالحليم عوض الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٧) الأربعون حديثاً. (الطبعة الأولى والثانية)

اختيار: السيّد محمّد صادق السيّد محمّد رضا الخرسان (معاصر).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(٨) فهرس مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.(الجزء الأول والثاني)

إعداد وفهرسة: السيّد حسن الموسوي البروجردي.

(٩) الصولة العلوية على القصيدة البغدادية.

تأليف: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٠) ديوان السيّد سليمان بن داود الحلّي.

دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحسيني الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١١) كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار عجل الله فرجه.

تأليف: العلاّمة الميرزا المحدّث حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠ هـ).

تحقيق: أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(١٢) نهج البلاغة (المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام).

جمع: الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ).

تحقيق: السيّد هاشم الميلاني.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٣) مجالي اللطف بأرض الطف.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠ هـ).

شرح: علاء عبد النبي الزبيدي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(١٤) رسالة في آداب المجاورة (مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام).

من أمالي: العلّامة الشيخ حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ).

حرّرها ونقلها إلى العربية: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ).

تحقيق: محمّد محمّد حسن الوكيل.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٥) شرح قصيدة الشاعر (محمّد المجذوب) على قبر معاوية.

الناظم: الشاعر الأستاذ محمّد المجذوب.

شرح: الشيخ حمزة السلامي (أبو العرب).

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التأليف والدراسات.

(١٦) دليل الأطاريح والرسائل الجامعية. (الجزء الأول والثاني)

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(١٧) الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية.

تأليف: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٨) جواب مسألة في شأن آية التبليغ.

تأليف: الشيخ أسد الله الخالصي الكاظمي (١٣٢٨هـ).

تحقيق: ميثم السيّد مهدي الخطيب.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٩) ما نزل من القرآن في علي ابن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: أبي الفضائل أحمد بن

محمّد بن المظفّر بن المختار الحنفي الرازي (ت٦٣١هـ).
تقديم: السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الموسوي الخرسان.
تحقيق وتعليق: السيّد حسنين الموسوي المقرّم.
مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢٠) درر المطالب وغُرر المناقب في فضائل علي ابن أبي طالب عليه السلام.
تأليف: السيّد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي.
تحقيق: الشيخ محمّد حسين النوري.
مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢١) تصنيف مكتبة الكونغرس.
المجلد الأول: تاريخ آسيا، أفريقيا، استراليا، نيوزلندا.
المجلد الثاني: الفلسفة العامة، المنطق، الفلسفة التأملية، علم النفس، علم الجمال، علم الأخلاق.
المجلد الثالث: العلوم الملحقة بالتاريخ.
ترجمة: وحدة الترجمة.

(٢٢) العباس عليه السلام سماته وسيرته.
تأليف: العلّامة السيّد محمّد رضا الجلالي الحائري (معاصر).
إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٣) من روائع ما قيل في نهج البلاغة.
إعداد: علي لفتة كريم العيساوي.
إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٤) دليل الكتب الإنكليزية. (الجزء الأول والثاني)
إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(٢٥) موجز أعلام الناس ممّن ثوى عند أبي الفضل العباس عليه السلام.

تـأليف: السـيّد نـور الـدين الموسوي.

إصـــدار: وحـــدة التـــأليف والدراسات.

(٢٦) تراجم مشاهير علماء الهند.

تأليف: السيّد علي نقـي النقـوي (ت١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٢٧) كنـــز المطالـــب وبحـــر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيّد ولـي بـن نعمـة الله الحسـيني الرضـوي (كـان حيـاً سنة ٩٨١هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسوي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٢٨) فن التأليف

تـأليف: السـيّد محمّـد رضـا الجلالي.

إصـــدار: وحـــدة التـــأليف والدراسات.

(٢٩) وشائح السـرّاء فـي شـأن سامراء.

نظـم: الشـيخ محمّـد بـن طـاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ).

شـرحه وضـبطه ووضـع فهارسـه: مركز إحياء التراث.

(٣٠) ذكر الأسباب الصـادة عـن إدراك الصـواب. (سلسـلة تراثيات/ ١)

تـأليف: أبـي الفـتح الكراجكـي (ت٤٤٩هـ).

تحقيق: الشيخ عبد الحليم عـوض الحلّي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣١) فهـرس مخطوطـات مكتبـة الإمام الخوئي قدس سره. **(الجـزء الأوّل)**

إعداد وفهرسة: أحمد علي مجيد الحلّي.

إصـــدار: مركـــز تصـــوير المخطوطات وفهرستها.

(٣٢) كربلاء في مجلّة لغة العرب. (سلسلة اخترنا لكم/ ١).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٣٣) رسالة الحقوق للإمام السجّاد عليه السلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

تأليف: الدكتور علي فاخر الجزائري.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٤) معجم ما أُلّف عن أبي الفضل العباس عليه السلام (باللغة العربية)

إعداد: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٥) أبو الفضل العباس عليه السلام في الشعر العربي. (الجزء الأول). (الجزء الثاني). (الجزء الثالث).

جمعه ورتّبه: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٦) لقمان الحكيم ووصاياه.

تأليف: السيّد محمّد رضا آل بحر العلوم.

مراجعة: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٧) صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد عليهما السلام.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٣٨) المختصر في أخبار مشاهير الطالبية والأئمة الاثني عشر.

تأليف: السيّد صفي الدين ابن الطقطقي (ت حدود ٧٢٠هـ).

تحقيق: السيّد علاء الموسوي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣٩- ٥٩) موسوعة العلّامة الأُوردبادي قدس سره.

تأليف: الشيخ محمّد علي الأُوردبادي (ت ١٣٨٠هـ).

جمع وتحقيق: سبط المؤلّف السيّد مهدي آل المجدّد الشيرازي.

بنظر ومتابعة: مركز إحياء التراث.

(٦٠) بغداد في مجلّة لغة العرب القسم الأول. القسم الثاني. القسم الثالث. القسم الرابع. (سلسلة اخترنا لكم/ ٢)

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٦١) ما وصل إلينا من كتاب مدينة العلم (في ضمن سلسلة التراث المفقود).

تأليف: الشيخ أبي جعفر محمّد ابن علي بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).

جمع وتقديم وتحقيق: الشيخ عبد الحليم عوض الحلّي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٢) مُسند أبي هاشم الجعفري.

تأليف: ابو هاشم الجعفري (ت ٢٦١هـ).

جمعه وحقّقه وعلّق عليه: الشيخ رسول الدجيلي(الجيلاوي).

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٦٣) تعليقة الإمام الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله على أدب الكاتب.

تحقيق: الدكتور منذر الحلّي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٤) أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات.

للسيّد العلّامة علي نقي النقوي (ت ١٤٠٨هـ).

أعدّه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث .

(٦٥) لآلئ النيسان (ديوان العلّامة الحجة السيّد محمّد علي خير الدين الموسوي

الحائري (ت١٣٩٤هـ).

ضبطه: عدّة من الأدباء.

مراجعة: وحدة التأليف والدراسات.

(٦٦) النجف في مجلّة لغة العرب.

(سلسلة اخترنا لكم/٣).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٦٧) تعليقة على خاتمة المستدرك.

للسيّد حسن الصدر (ت١٣٥٤هـ).

جمع وتحقيق: الشيخ ضياء علاء هادي الكربلائي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٨) نور الأبرار المبين من حِكم أخ الرسول أمير المؤمنين عليه السلام.

لمحمّد بن غياث الدين الشيرازي الطبيب (ق ١١ هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث .

(٦٩) البصرة في مجلّة لغة العرب.

(سلسلة اخترنا لكم/٤).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٧٠) بحوث الملتقى العلمي الثاني للفهرسة والتصنيف.

إعداد: مركز الفهرسة ونظم المعلومات.

(٧١) الحلّة في مجلّة لغة العرب.

(سلسلة اخترنا لكم/٥).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٧٢) وفيات الأعلام.

(المجلد الأول) (المجلد الثاني)

للعلاّمة السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت١٣٩٩هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٣) تعليقة على ذخيرة المعاد.

للعلّامة المجدد المولى محمّد باقر الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥هـ).

حرّرها: الشيخ جواد بن زين العابدين الدامغاني.

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٤) ابتداء دولة المغول وخروج جنكيزخان.

تأليف: العلّامة أبي الثناء قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازيّ الشافعيّ (ت ٧١٠ هـ).

ترجمة وتحقيق: الأستاذ يوسف الهادي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٧٥) الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب.

(القسم الأول).

(سلسلة اخترنا لكم/ ٦).

(الكتاب الذي بين يديك)

إعداد: مركز إحياء التراث.

قيد الإنجاز

(٧٦) الإمام المُجتبى الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

للسيّد عبد الرزاق الموسويّ المقرّم (ت١٣٩١هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٧) قطعة من كتاب الفتوح.

تأليف: ابن أعثم الكوفيّ (ت حدود ٣١٤ هـ).

تحقيق: الشيخ قيس العطّار.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٧٨) إجازات الرواية والاجتهاد للعلّامة النقوي.

للسيّد علي نقي النقويّ (ت١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٩) رسالة في مصنّفات السيّد حسن الصدر.

للسيّد حسن الصدر الكاظميّ (ت١٣٥٤هـ).

تحقيق: حسين هليب الشيباني.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٨٠) هدية الرازي إلى المجدّد الشيرازي.

للعلّامة الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٨١) عنوان الشرف في وشي النجف (أُرجوزة في تاريخ مدينة النجف الأشرف).

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماويّ (ت١٣٧٠هـ).

شرحها وضبطها ووضع فهارسها: مركز إحياء التراث.

(٨٢) تعليقة على الكفاية.

تأليف: السيّد محمّد العصّار اللواسانيّ (ت ١٣٥٦هـ).

تحقيق: الشيخ عبد الحليم عوض الحليّ.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٨٣) مرآة الفضل والاستقامة في أحوال مصنّف مفتاح الكرامة.

تأليف: السيّد محمّد جواد بن حسن الحسينيّ العامليّ (ابن حفيد المصنّف) (ت ١٣١٨هـ)

تحقيق واستدراك: السيّد ابراهيم الشريفيّ.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٨٤) يوميات السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم.

تأليف: السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٨٥) محمّد طاهر الفضليّ السماويّ: حياته و آثاره (١٨٧٦ – ١٩٥٠م)، دراسة تاريخية.

(سلسلة رجالات الشيعة).

تأليف: الأستاذ ياسر عبد عكال الزيادي السماويّ.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٨٦) رسالة في جوائز السلطان. (سلسلة تراثيات).

تأليف: السيّد محمّد العصّار اللواساني (ت١٣٥٦هـ).

تحقيق: الشيخ عبد الحليم عوض الحليّ.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٨٧) ما وصل إلينا من تراث ابن قبة الرازي (ق ٣ هـ). (سلسلة التراث المفقود).

إعداد وتحقيق: حيدر البياتيّ.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

well. The journal personnel shoulder the process of searching in the transcript books before the printed one, leading to composing a great, fine and composed scientific material based on mental and carried evidence. Thus we divide it into four parts.

The topics of this book are arranged in form of parts. The first part is (linguistic benefits), the second part is (miscellaneous linguistic researches), and the third is (linguistic questions and answers).

Hoping the literati be pleased with this work and accept it. We ask Almighty Allah to achieve the ambition of enriching the readers and researchers who are interested in the Arabic, and to be a reliable source for them.

A briefed introduction

Every nation wills to search for its root, origin and language evolution by which it speaks. Among these nations is our Arab nation which utters Arabic language. It has an ancient origin that the researchers seek in every near and far for its ancient roots so far.

Arabic language is a scientific material that has an eloquent utter, structure and clear meaning but seems to be difficult for those who are unaware of it.

Our book is the first of four parts to be come after if Allah willing. We have called it (linguistic benefits and searches in the Arab language journal). We have collected its material from the journal issues of three years (1911, 1912 and 1913), especially in the two sections: linguistic benefits and questions and answers. The second part is restricted to linguistic questions. The journal has a program aims to enrich readers with linguistic material such as researches, benefits and mistake correction in both formal and colloquial languages. We have collected its published articles as

We select to you series

6

Linguistic Benefits And Researches

In The Arab Language Gournal

The First Section

Prepared by

The Heritage Revival Centre of
The Library and House of Manuscripts of
Al Abbas Holy Shrine